الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية الأدب العربي و الفنون
قسم الدراسات اللغوية

رسالة مقدمة لنيل شهادة المستر في اللسانيات التطبيقية موسومة بـ :

مباحث صوتية في اللسانيات التطبيقية
دراسة صوتية لبردة البويصرأنموذجا

من إعداد:

- طالب سهيلة

إشراف الأستاذ الدكتور:

د. حاج علي عبدالقادر

أعضاء اللجنة المناقشة:

1. رئيسا
2. مشرفا
3. مناقشا

السنـــــة الجـــــامعية:2019 م /2020 م

بسم الله الرحمن الرّحيم

شكر وتقدير

الحمد لله و كفى والصلاة و السلام على الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم. نشكر الله عز وجل ونحمد حمدا كثيرا على هذه النعمة الطيبة النافعة، نعمة العلم والبصيرة.

يشرفنا أن نتقدم بجزيل الشكر و الامتنان إلى أستاذنا الفاضل المشرف على هذا العمل

" حاج علي عبد القادر" على مجهوداته الكريمة و التوجيهات و النصائح التي قدمها والذي مد لنا يد العون من أجل إنجاز هذا العمل وإخراجه في أحسن صورة فجزاه الله كلّ خيرا

كما لا أنسى أن أشكر كافة أساتذة قسم الأدب العربي، وإطارات المركز الجامعي مستغانم

و إلى كافة من ساهم في إنجاز هذا العمل

والحمد لله ربي العالمين

إهداء

إني أشكر الله على نعمة الإسلام التي لا تعادلها نعمة

الشكر و الثناء على من بلغ الرسالة و أدى الأمانة إلى نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم

أهدي ثمرة جهدي

إلى من حملتني وهنا، على وهن، إلى من أنارت دربي بدعواتها

إلى من غمرتني بمدفئ حضنها و حنانها

إلى أغلى ما في الوجود أمي أدامها الله بالصحة و العافية

إلى من علمني الكفاح والصبر، ومن زرع في قلبي القوة و الشجاعة

رمز التضحية و الصمود

أبي الغالي حفظه الله و رعاه

إلى من حملنا رحم واحد

إلى منبع الوفاء و الإخلاص

إخوتي سهام محمد نور الهدى وئام

إلى كل من شاركتهم الذكريات

سهيلة

مقدمة

الحمد الله الذي أنزل على عبده الكتاب وفتح الفتح المبين وعلّم نبيّه علم اليقين فالصلاة والسلام عليك يا خير المرسلين أما بعد:

عرف الدرس اللساني بمراحل مختلفة منذ بداياته الأولى إلى غاية وصوله إلى مرحلة النضج و التطور، فكانت مرحلة القرن العشرين بمثابة نقطة تغير جذري وذلك بظهور ديسوسير أبو اللسانيات الحديثة الذي بدأت معه الإنطلاقة للتأسيس لهذا العلم الجديد، بحث فحص و دقّق في القضايا اللسانية فأضاف وغير حتى قوّم مبادئه. و الملاحظ أنّ لسانيات ديسوسير تطورت في فترة وجيزة وسريعة مما أدى إلى تعدد فروعها،أهمها اللسانيات العامة و اللسانيات التطبيقية الفرع الأول يمثل النظرية والفرع الثاني هو تطبيق للنظرية وتبحث أيضا في تفسير وحلّ المشكلات في مجالاتها العديدة.

إنّ اللغة العربية من أعرق اللغات، نزل بها القرآن الحكيم على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم و الناس أجمعين، فاختلطت الألسن وظهر اللحن، فقام علماء اللغة بوضح قواعد تحميها و تحفظ سلامتها من الخطأ و الزلل.لقد ألمت هذه الدراسات بكل جوانبها و مستوياتها، فكانت لنا وقفة عند المستوى الصوتي في هذه الدراسة. شهد هذا المستوى تطورا أدى إلى ظهور علم مستقر بذاته هو علم الأصوات الذي يختص بدراسة الصوت اللغوي من كلّ جوابه، ويعتبر المستوى الصوتي من أساسيات التحليل اللساني. ومن هنا جاءت الفكرة التي انطلقنا منها في بحثنا الموسوم ب **" مباحث صوتية في اللسانيات التطبيقية دراسة صوتية لبردة البويصري أنموذجا ".**

من الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع أنه ينطوي ضمن تخصصي اللسانيات التطبيقية من جهة، ومن جهة أخرى معرفة المستوى الصوتي و التطلع على أهم مباحثه و فروعه، زيادة على ذلك معرفة كيفية تطبيق نظريات هذا العلم على قصيدة البردة، التي تعتبر من أروع القصائد في مدح خير الخلق محمد صلى الله عليه و سلم. و من هذا المقام نطرح الإشكاليات التالية:

ما هي اللسانيات التطبيقية؟ و فيما تتمثل مجالاتها؟

ما هو علم الأصوات؟ ما هي فروعه و مستوياته؟ كيف يمكن تطبيق أبحاثه على القصيدة؟

للإجابة على هذه الإشكاليات المطروحة اتبعنا خطة منهجية مكونة من مقدمة و مدخل وثلاث فصول الأول و الثاني نظري أما الثالث تطبيقي. جاء الفصل الأول بعنوان: **ماهية اللسانيات التطبيقية** ويحتوي على:

نشأة اللسانيات التطبيقية.

مجالات اللسانيات التطبيقية. و فروعها.

أما الفصل الثاني عنوناه ب **علم الأصوات** و احتوى على: نشـــأنـــه.

فروع علم الأصوات.

المستوى الصوتي في الدرس اللساني مباحثه.

في حين الفصل الثالث جاء تطبيقا للمستوى الصوتي على قصيدة البردة نموذجا. فتضمن تحليلا صوتيا لها من خلال تطبيق الجانب النظري لهذا العلم على القصيدة، وعرجنا فيه أيضا على صفات الأصوات و تكرارها في القصيدة، الصوامت و الصوائت و تكرارها الإيقاع في القصيدة التوازي وباقي العناصر.وختمنا بحثنا بخاتمة لأهم النتائج المتوصل إليها، متبعين المنهج الوصفي التحليلي في إنجازنا لهذا العمل ومن أهم المصادر و المراجع التي اعتمدنا عليها نذكر منها: أحمد مومن اللسانيات النشأة و التطور صالح بلعيد دروس في اللسانيات التطبيقية، إبراهيم خليل عطية في البحث الصوتي عند العرب إبراهيم أنيس الأصوات اللغوية. من الصعوبات التي واجهناها في إنجاز لهذا البحث أنه موضوع واسع، صعوبة في الحصول على بعض المراجع، صعوبة في تحليل القصيدة لأنها ليست من القصائد السهلة في معانيها.

وفي الأخير نحمد الله عزّ وجل الذي أعاننا و منحنا الصبر على انجاز هذا البحث، كما نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الفاضل **" حاج علي عبد القادر"** الذي تكبد العناء في تصحيح و تقويم هذا البحث بنصائحه و إرشاداته حرصا منه على إخراجه في أحسن صورة. فجزاه الله خيرا و له منّا كل التقدير و الإحترام

المـــــدخـــــل

تحديـد المصطلحـات و المفاهيـم

اهتمت اللسانيات بدراسة مجالات اللغة المختلفة، و ذلك من أجل تحقيق الدّقة العلمية خاصة في مجال المصطلحات المتعلق بالدرس اللساني. منها اللسانيات، اللسانيات العامة اللسانيات التطبيقية، الصوت. وهذا ما نحاول تحديد مفهومه:

أ) تعريف اللسان لغة:

يقول **"ابن فارس"** في معجمه مقاييس اللغة في مادة **"لسن"**: «اللام و السين و النون أصل صحيح يدل على طول لطيف غير بائن في عضو أو في غيره، ومن ذلك اللسان و هو معروف، والجمع أَلسُن، فإذا أكثر فهي أَلسنة و يقال لسنه إذا أخذته، اللّسن هو جودة اللسان الفصاحة».[1]

كما نجد لفظة اللسان في القرآن الكريم جاءت للدلالة على التواصل واختلاف اللغات.

قال تعالى في محكم تنزيله:

« وَمن آيَاته خَلْقَ السَّمَوٰاتَ وَ الأَرْضَ وَاخْتلاَف أَلْسنَتكُمْ و أَلْوَانَكُمْ في ذَلكَ لآيَات للْعَالَمينَ».[2]

ويقول أيضا:« **وَمَا أَرْسَلنَا منْ رَسُول إلاَّ بلسَان قَوْمه ليُبَينَ لَهُمْ فَيُضّلُ اللّهُ مَنْ يَشَاءُ وَ يَهْدي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ العَزيْزُ الحَكِيْمُ».**[3]

ب) اصطلاحا:

يقول**" ديسوسير":** « اللسان ظاهرة اجتماعية وجزء من الفطرة نعني به الاكتساب والإنتاج، يدل على النظام العام للغة، ويضم كل ما يتعلق بكلام البشر فهو لسان قوم من الأقوام ».[4]

يمكننا القول بأنّ اللسان عضو فطري يمتلكه كلّ إنسان، هو أداء للكلام ونظام تواصلي يمتلكه كلّ فرد ينتمي إلى مجتمع له خصوصيات خاصة به.

1 قرماط عبد القادر،مصطلحات الدرس الصوتي إشكالية تحديد المفاهيم، المركز الجامعي تمنراست الجزائر، مجلة آفاق علمية العدد 3، 11 جوان 2019م
2 سورة الروم الآية 22
3 سورة إبراهيم الآية 4
4 أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر، الجزائر، 2007م،ط2، ص 123

ت) تعريف اللسانيات :

جاء في تعريفها هي:« العلم الذي يدرس اللغة دراسة علمية ».[1]

إنّها ضرب جديد من ضروب الدراسة اللغوية التي تختص وتهتم بدراسة لغة الإنسان دراسة علمية و موضوعية. إنّ موضوعها هو اللغة البشرية الإنسانية بشقيها المكتوبة والمنطوقة و دراسة خصائصها و هنا يقول **"ديسوسر"**:« إنّ اللغة موضوع اللسانيات الوحيد والصحيح هو اللغة في ذاتها ولذاتها ». و بفضل اللسانيات التي جاء بها ديسوسير أصبح ينظر إلى اللغة على أنّها موضوع معرفة مستقلة قابلة للدراسة المنظمة، فأصبح التحليل هدفه الوقوف على العلاقات و الوظائف التي تجمع الوحدات المكونة للغة في مختلف المستويات بعيدا عن العوامل الخارجية.[2]

1) تعريف اللسانيات العامة:

يقسّم اللسانيين اللسانيات إلى قسمين هما "اللسانيات النظرية" و "اللسانيات التطبيقية". « إنّ **اللسانيات النظرية** يندرج تحتها كلّ الدراسات الخاصة بوضع نظرية تفسر اللغة

وبدأ تاريخها مع**" ديسوسير"، "تشومسكي"** وغيرهم, و هذه النظرية تفسر كيف تعمل اللغة أي تهتم بدراسة الظاهرة اللغوية بجوانبها الشكلية و الوظيفية ».[3]

2) تعريف اللسانيات التطبيقية

« تعد اللسانيات التطبيقية حقل من حقول اللسانيات ظهرت مع ظهور الإهتمام بمشاكل تعليم اللغات الحية للأجانب »[4] .

كما يعرفها **"أحمد حساني"** بقوله: « اللسانيات التطبيقية هي استثمار المعطيات العلمية للنظرية اللسانية و استخدامها في حقول معرفية مختلفة أهمها حقل تعليمية اللغات. و ذلك

1 حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية للنشر، الجزائر، 2002م، ط1، ص 9
2 مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة، تاريخها، موضوعها، دار الكتاب الجديدة المتحدة بيروت لبنان، 2010م،ط1 ص248
3 جلالي سمية، اللسانيات التطبيقية، مفهومها ومجالاتها، المركز الجامعي، صالحي أحمد،الجزائر، النعامة،مجلة الأثر العدد 29/ ديسمبر 2017، ص 125
4 صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للنشر، الجزائر،2000،(د ط)، ص 11

بهدف ترقية العملية البيداغوجية و كذا تطوير طرق تعليم اللغة للناطقين بها و غير الناطقين بها ».[1]

يتضح لنا من خلال هذه التعريفات أنّ اللسانيات التطبيقية هي تعمل على تطبيق نظريات اللسانيات العامة وسعيها لوجود حلول للمشكلات التي تتعلق بممارسة اللغة وتعليم وتعلم اللغة أيضا.

لو نقوم بعملية المقارنة بين اللسانيات النظرية و اللسانيات التطبيقية نلاحظ أنّ كلاهما يكمل عمل الآخر بالرغم من اختلافهما، ويتضح ذلك من خلال عرض بعض الفروق في هذا الجدول:

اللسانيات النظرية:	**اللسانيات التطبيقية:**
نلاحظ أنّها تمثل النظرية.	هي تطبيق لمبادئ النظرية
هي تقوم باقتراح و تقديم الموضوعات.	تضع تلك الموضوعات تحت التجربة وإجراء عليها دراسات تطبيقية.
تهتم اللسانيات العامة بعملية التلقي والاكتساب اللغوي عند الفرد.	تهتم اللسانيات التطبيقية وتنظر في ممارسة اللغة عند الفرد.

تعريف الصوت:

أ) لغة:

نجده في معجم مقاييس اللغة: « الصوت: الصاد والواو والتاء أصل صحيح وهو الصوت وهو جنس لكل ما وقع في أذن السامع ».[2]

أما في لسان العرب « الصوت هو الجرس وهو النداء و الصياح، يقول صات يصوت وصوّت به.. نادى، و يقال صوت فهو مصوت وذلك إذا صوت بإنسان فدعاه، ويقال صات فهو صائت معناه صائح »[1].

1 أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية،ديوان المطبوعات الجامعية للنشر، الجزائر، 2000،(د ط)، ص41
2 أبي الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للنشر، ج 3 ص 317

ب) اصطلاحا:

يعرفه **"إبراهيم أنيس"**: «الصوت هو ككلّ الأصوات ينشأ من ذبذبات مصدرها في الغالب الحنجرة لدى الإنسان، فيحدث تلك الاهتزازات التي يعد صدورها من الفم و الأنف تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات تصل إلى الأذن». [2]

وفي تعريف آخر: «الصوت هو ذلك الأثر السمعي الذي يصدر طواعية عن أعضاء النطق، و الملاحظ أنّ هذا الأثر يظهر في صورة ذبذبات معدلة و موائمة لما يصحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة».[3]

استنادا على ذلك يمكننا القول عن الصوت أنّه عملية حركية مسؤول عنها الجهاز الصوتي، فيحدث على اثر ذلك اهتزازات و ذبذبات تنتقل على شكل موجات تصل إلى الأذن نتيجة اندفاع الهواء من بعض الأعضاء في الجهاز الصوتي، فهو أداء للكلام أثناء نشاطه اللغوي اليومي.

1 ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، "ط1، مادة صوت ج2 ص361 362
2 إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر، القاهرة،1999م، ط2، ص 8
3 كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للنشر، مصر، 2000 م، (د ط)، ص 119

الفصـــل الأول

المبحث الأول: نشأة اللسانيات التطبيقية.

المبحث الثاني: مدارس اللسانيات التطبيقية.

المبحث الثالث: مجالاتها وعلاقتها بالعلوم الأخرى.

المبحث الأول: نشأة اللسانيات التطبيقية

إن اللسانيات كسائر العلوم الأخرى تأخذ من منابع الدراسات القديمة السابقة لها، ولا يمكنها أن تستغني عنها أبدا. و لا تعد أسبق المعارف الإنسانية التي اتخذت الظاهرة اللغوية موضوعا لها .

ترجع بداية علم اللسانيات إلى القرن التاسع عشر(ق19) ومن أواخر هذا القرن اتخذ اسم **" science"**واحتل مكانة بين العلوم الإنسانية الأخرى. لقد ظهر مصطلح اللسانيات **"lingiuctie"** الذي يرجع إلى الكلمة اللاتينية **"lingua"** بمعنى لسان أو لغة الذي يترجم في بعض الأحيان إلى اللغويات أو علم اللغة، في أوائل القرن العشرين (ق 20) **"**.[1]

وبعدها بدأت معالم علم اللسانيات تتضح في النصف الأول من هذا القرن على يد مجموعة من العلماء الذين أدوا دورا كبيرا في تأصيل اتجاهات الدرس اللغوي اللساني في أوروبا وعلى رأسه**"ديسوسير""،"جورج مونان،هيلمسف"،"ياكسبون"،"بلومفيد"،سابير"**. وصولا إلى زمن **"تشوسكي"**،"أندري مارتين"[2]

اتسم الدرس اللساني الحديث في القرن العشرين بالعلمية واهتمامه باللغة، مما أدى إلى ثبوت أركان النّظرية اللسانية، فنشأت المدارس و الاتجاهات ولكن لم ينته الدّرس اللساني عند هاتين الدعامتين اللتان تقوم عليهما اللسانيات العامة بل تفرغت عنه علوم فرعية أخرى. وتعد **"اللسانيات التطبيقية** واحدة منها.

1 أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1999، (د ط)، ص1
2 المرجع نفسه، أحمد حساني، ص 2

البوادر الأولى في ظهور اللسانيات التطبيقية:

يعود ظهور مصطلح **اللسانيات التطبيقية" linguistique applique"** إلى سنة**1946م** على يد كل من" **"تشارلز فيرز"TCHARZES LREIS** و" **روبرت لادو"** عندما صار هذا العلم موضوعا مستقلا في معهد تعليم اللغة الإنجليزية بجامعة **ميشجان** [1]، في الوقت الذي

ظهر الإهتمام بمشاكل تعليم اللغة الحية للأجانب، وكذلك إلى جانب ازدهار الدراسات التطبيقية. [2] وتعد مجلة (تعلم اللغة ،مجلة في اللسانيات التطبيقية)[3]

"langauage learning a journal of Applied linguistics"

التي تصدرها جامعة **"ميشجان"** في الولايات المتحدة الأمريكية من المساهمين في تطور **"**اللسانيات التطبيقية" كما أنّها المجلة الأولى في العالم التي تحمل مصطلح اللسانيات التطبيقية منذ عام 1948م، كما ورد هذا المصطلح في إحدى المقالات التي تصدرها جامعة **"جورج تاون الأمريكية"** في مجال اللسانيات العامة عام1954م، حيث حملت هذه المقالة عنوان اللسانيات التطبيقية في تدريس اللغة و أصبح عنوانا لإحدى الأقسام العلمية في المؤتمر العالمي الثامن للسانيات في **أوسلو** عام 1958م.

ولو تتبعنا المسار التاريخي لنشأة اللسانيات التطبيقية لوجدنا أن "مدرسة اللسانيات التطبيقية في جامعة أدبنره" التي تأسست سنة 1956م وكذلك "مركز اللسانيات التطبيقية في واشنطن "العاصمة التي تأسست سنة 1958م كان لهما دورا كبيرا في انتشار مصطلح "اللسانيات التطبيقية" و في اكتسابه أهمية علمية و مكانة أكاديمية، و كان الدافع وراء تأسيس قسم جديد يحمل اسما غير مألوف في جامعة **"أدنبره"[4]**، هو مبادرة المجلس الثقافي البريطاني الذي كان يرغب في توفير برامج خاصة بمعلمي اللغة الانجليزية من البريطانيين وغيرهم، وذلك بهدف تطوير تدريس اللغة الإنجليزية في كل من بلدان الكوملونث والعالم النامي، وللإشارة إن أول رئيس"لمدرسة اللسانيات التطبيقية في جامعة ادنبره"هو **CATFORDE**، أما بالنسبة

1 عبده الراجحي ،علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية, دار المعرفة الجامعية للنشر ،مصر سنة 1992 م(د ط)، ص 8.
2 صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية ،دار هومة للنشر و الطباعة ،الجزائر سنة 2000م، (د ط)، ص 11
3 صالح بن ناصر الشويخ، قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية، دار وجوه للنشر، 1434ه2017م، (د ط) ص 9
4 المرجع نفسه، صالح بن ناصر الشويخ، ص 10

إلى مركز اللسانيات التطبيقية "فيعود الفضل في تأسيسه إلى منظمة FORDE وكان الدكتور ferrguson من جامعة "ستانفورد" أول مدير لهذا المركز، لقد جاء كل هذا من أجل المساعدة في حل المشكلات المتعلقة بتدريس اللغات التي بدأت تواجهها الدول النامية.[1]

إن سنة 1958م هي بمثابة البوابة التي خرجت منها آفاق اللسانيات التطبيقية فيها تم تأسيس **"مدرسة علم اللغة التطبيقي"schools of applied** في جامعة "أدنبره "في شمال بريطانيا "Edinburgh université هذه الجامعة ذات شهرة واسعة في مجال اللسانيات التطبيقية، أخذت هذا العلم الجديد يشهد توسعا عبر مختلف جامعات أوروبا و أمريكا والعالم، وبعدها تم تأسيس "الإتحاد الدولي لعلم اللغة التطبيقي"في سنة 1964.

Associtations international de linguistique appliquèe، وقد نجد هذه العبارة في بعض الكتب باسم "AILA، وأصبح هذا الإتحاد يجمع أكثر من خمس وعشرين جمعية وطنية لعلم اللسانيات التطبيقي،[2] في أنحاء العالم وما زاد من انتشارها هي المؤتمرات التي كان ينظمها هذا الإتحاد في كل ثلاث سنوات تحت شعارات تتعلق باللسانيات التطبيقية.[3]

ما نلاحظه من خلال تتبع المسار التاريخي لظهور مصطلح "اللسانيات التطبيقية " أو ما يطلق عليه "علم اللغة التطبيقي " بالمفهوم العلمي المتداول بين الباحثين والدارسين. هناك اختلاف في توحيد مصطلح واحد له، هو علم حديث، فرض نفسه في ميادين البحث اللغوي، واكتسح بذلك كبريات جامعات العالم الغربية، الشرقية، العربية، ومن هنا نجد أنّ المدارس اللغوية الخاصة بالبحث اللساني أعطت اهتمامها الكبير لاحتضان هذا العلم.

1 المرجع السابق، صالح بن ناصر الشويخ ،قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية ، ص11
2 عبد القادر شاكر، اللسانيات التطبيقية،التعليمية قديما وحاضرا، دار الوفاء للنشر،الإسكندرية،2016م،ص33 34
3 جلالي سمية،اللسانيات التطبيقية مفهومها ومجالاتها، المركز الجامعي الجزائر، النعامة، مجلة الأثر العدد 29 ديسمبر 2017، ص 125

المبحث الثاني: المــدارس اللسانية:

1 المدرسة الوظيفية:

"أندري مارتين: Andrè martinet

ولد مارتين سنة1908م بمقاطعة السافو بفرنسا، درس في الصربون في برلين شغل منصب في كلية الدراسات العليا في باريس وانتقل إلى كولومبيا في نيويورك ليشغل منصب أستاذ اللسانيات العامة، ورئيس قسم اللغويات 1947م، وعاد في 1955م إلى المعهد الذي درس فيه. و بفضل الإنجازات التي حققها يعتبر من أشهر اللسانين المعاصرين توفي سنة 1999م.[1]

مؤلفاته: لقد تعددت مؤلفات "أندري مارتين" إذ ألف في اللسانيات العامة و اللسانيات الوصفية فونولوجيا الوظيفية و غيرها من المجالات و من أشهر مؤلفاته:

- التصنيف الصامتي ذو الأصل التعبيري في اللغات الجرمانية، وكان هذا عنوان الأطروحة التي نال بها شهادة الدكتوراه.
- الفونولوجيا كنوع من الصوتيات الوظيفية .
- نظرة وظيفية للغة 1962م.
- اقتصاد التغيرات الصوتية.
- مبادئ اللسانيات العامة 1960م.[2]

تكمن الفكرة الأساسية في تيار مارتين في مفهوم التمفصل المزدوج يتمثل الأول في المونيم والثاني في الفونيم، الأول يدخل في مستوى التعبير و مستوى المحتوى بفضله فإن عددا لا نهائيا من التعبير يصبح ممكن الوجود انطلاقا من عدد محدد من المونيمات، بينما التمفصل الثاني فإنه لا يتعلق بالتعبير. فتبادل جزء معين مع جزء آخر لا يؤدي دائما إلى نفس التعبير المعنوي. وبفضل هذا التمفصل فإنّ عشرات من المونيمات تسمح بتكوين عشرات

1 أحمد عزوز ، المدارس اللسانية ،أعمالها ،مبادئها و مناهج تحليلها لأداء التواصل ، دار الأدب للنشر،(د ط)،(د ت) ص 126

2 أحمد مومن اللسانيات النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية، الجزائر بن عكنون،(د ت) ط3، ص 152،153.

الآلاف من الدوال المختلفة، فهو يعطي اهتماما لوظيفة الوحدات التي تحمل معنى و صيغة صوتية. يرى **"مارتين"**أن التقطيع ممثلا للطريقة التي يمكن بها تصنيف الخبرة البشرية بين جميع أعضاء الجماعة اللغوية، و في إطار هذه الخبرة يجري التفاهم اللغوي كما أنّ ّها غير قابلة للنقل ولكنّها قابلة للتحليل إلى سلسلة من الوحدات و الصيغ الصوتية ولا تقبل الوحدات تجزئتها إلى وحدات أصغر فهذا كله يخص التقطيع الأول.[1]

تعود أصول هذا الإتجاه اللغوي إلى مدرسة "براغ" وتنظر هذه النظرية الوظيفية إلى اللغة ككل على أنها ظاهرة تبليغية تكمن وظيفتها الأساسية في التبليغ و البيان، ومن خلال التبليغ يكمن تواصل الأفراد في المجتمع و يعبرون بها عن حاجاتهم يقول **"أندري مارتين"**« اللسان بكونه أداة تبليغية أو وسيلة يجلب بشكل مفيد الانتباه إلى ما يميز اللغة عن كثير من الأنظمة الأخرى، فالوظيفة الأساسية لهذه الأداة هي التبليغ».[2]

يتضح من خلال قول "أندري مارتين" أنه يرى اللسان وسيلة جديرة بالإهتمام لأنها تجلب الانتباه و بواسطته يمكن تمييز اللغة عن باقي اللغات و يؤكد على أن وظيفته الرئيسية هي التبليغ و البيان و الإفصاح للرسالة اللغوية التي يؤيدها الفرد في المجتمع.

اهتمت "المدرسة الوظيفية" بدراسة الأصوات،نشأ عنها دراسة **"علم الأصوات الوظيفي"** إن السمة البارزة التي تميز اللغة عند "مارتني"[3] عن سائر الأنظمة الأخرى تتمثل في كونها قابلة للتقطيع المزدوج (الدال و المدلول) و تسمى هذه الأخيرة "باللفاظم" هي عبارة عن وحدات غير قابلة للتقطيع إلى وحدات أصغر و هذا التقطيع الأول، أما عن التقطيع الثاني يسمى بالفونيمات يعتبر "تربتوسكوي" "الفونيم" وحدة وظيفية، يقول «إنّ الفونيم هو وحده وظيفية قبل كل شيء » و الفونيم هو أصغر وحدة تتميز صوتيا ودلاليا كلمة عن أخرى.[4]

لم تتوقف دراسة هذه المدرسة الوظيفية عند الدراسة الصوتية و إنما تجاوزتها بدراسة التركيب فيرى مارتيني أن العلاقة التي تربط اللفاظم تتجلى وتظهر في حالات تتمثل في:

1 المرجع السابق ،أحمد عزوز ، المدارس اللسانية ص126،127.
2 أندري مارتين ،مبادئ اللسانيات العامة ،تر سعدي زبير، دار الأفاق للنشر، (د ت)، (د ط) ص 14
3 المرجع نفسه، أحمد عزوز، ص127
4 محمد إسحاق العنابي، مدخل إلى الصوتيات، دار وائل للنشر الأردن، 2008م، ط1، ص 41.

- اللفاظم المكتفية بذاتها: وهي تتمثل في ظروف الزمان و المكان .
- اللفاظم الوظيفية: هي المساعدة على تحديد عناصر أخرى وظيفيا بحيث لا تشتغل بنفسها مثل حروف الجر، لا يكون لها معنى وحدها دون أن توظف في سياق كلامي.
- الركن الإسنادي: هو تلك النواة التي يبنى عليها الملفوظ تتمثل في المسند والمسند إلية.[1]

من خلال ما تقدم عن هذه المدرسة الوظيفية تتجلى لنا الجهود التي بذلها **"مارتيني"** في سبيل تطويرها، و ذلك من خلال ما قدمه من دراسات و أبحاث تجلت في أسس التحليل التركيبي الذي كان له الأثر الكبير في النهوض بهذا المنحنى اللساني، لقد اتخذت المعنى مقياسا أساسيا في تحليل النصوص اللغوية، واعتبره يتغير بتغير الملفوظ ونلاحظ أيضا أن"اللغوي أندري مارتين" نظرته إلى اللغة لم تكن مجرد نظاما شكليا يقوم بعملية نقل للواقع بل إن لها وظائف تتمثل في **التواصل و التبليغ** وحدد لكل عنصر وظيفته الفونيم والمونيم.

المدرسة التوليدية التحويلية:

ولد " **نوام تشوسكي"** في السابع من كانون الأول 1928م في الولايات المتحدة الأمريكية حصل على دبلوم الدراسات العليا عام 1951م، أعد رسالة ماجستير حول العبرية الحديثة، وكان متأثرا بأستاذه "هاريس" وتأثره هذا حوله إلى الدراسة اللسانية و المنطق حصل على منحة في 1951م لمتابعة أبحاثه في جامعة هارفار، نال درجة الدكتوراه في 1955م بعنوان" البنية المنطقية للنظرية اللغوية"، وفي نفس السنة أسندت إليه وظيفة مدرس في معهد "ماساتشوس للتكنولوجيا".[2]

مبادئه اللسانية:

سعى تشومسكي إلى إقامة نظرية عامة للغة لأنها تصدر عن العقل، و النحو عنده مجموع القواعد التي يمكن بمقتضاها استحداث كل الجمل الصحيحة وحدها في لسان واحد. إنه

1 أحمد حساني مباحث في اللسانيات التطبيقية ،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1999م،(د ط) ص 114.
2 أحمد عزوز، المدارس اللسانية ، أعلامها ،مبادئها و مناهج تحليلها للأداء التواصلي دار الأدب للنشر،(د ت) (د ط) ص 173، 174.

يظهر المعرفة الضمنية للمتكلم أو عقل القارئ، كما يمكن للمتكلم من تمييز الجمل المقبولة نحويا من غيرها.

إن مبادئه التي بنى عليها نظريته كانت منصبة حول تحديد المبادئ الأساسية التي تساعد على المعرفة التي اكتسبها المتكلم و السامع المثالي الذي يلم بها إلماما جيدا وهو شرط أساسي لاستنباط القواعد الأساسية التي تجعل الإنسان يتميز بقدرة التحكم في اللغة، ثم بعد ذلك محاولة اكتشاف الأسس العامة التي توضح أنّ حقيقة النظام المعرفي ينمو في العقل حين يوضع أحد الأشخاص في محيط لغوي متجانس، و يعود سبب بدأ **تشومسكي** بالنحو لأنّه لم ينل حظه بالدراسة لأسباب متعددة[1] حسب رأيه.

إن القواعد التوليدية عند **تشو مسكي** هي نظام من القوانين تعتمد على وصف تركيب جمل في اللغة بطريقة في غاية الوضوح. و الوضوح هنا الميزة الرئيسية لهذه القواعد.

إنّ القواعد التوليدية تقوم بعملية ضبط كل الجمل التي يحتمل و جودها في اللغة وهي أيضا ذلك النظام الموجود لدى متكلم اللغة الذي يتمكن بواسطته التميز و التفرقة بين الجمل الصحيحة و الخاطئة منها.

و من المبادئ التي قامت عليها المدرسة التوليدية التحويلية:

1) النموذج الذهني و الإبداع:

لقد انتقدت مبادئ المدرسة السلوكية القائمة على المثير والاستجابة، فحاول إعادة الأهمية لسلوك المتكلم المتمثلة في القدرة الإبداعية وعلى حسب رأي تشومسكي الإمكانات الموجودة في اللغات الإنسانية تجعل الناطقين بها قادرين على الإبداع.[2] إن النظرية التوليدية التي جاء بها هذا الأخير تؤمن أن بنية اللغة تحددها بنية العقل الإنساني و في هذا المقام يقول تشو مسكي « إن الموضوع الأول للنظرية اللسانية هو ذلك المستمع المثالي

1 المرجع السابق أحمد عزوز ، ص 178,
2 سمير شريف اللسانيات المجال و الوظيفة و المنهج ، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع الأردن ،2008م ط 2 ص 173.

المنتمي لعشيرة لغوية متجانسة كليا و الذي يعرف معرفة وعند تطبيقها في إنجاز فعلي فإنه لا يخضع للشروط النحوية غير الملائمة كقصور الذاكرة، أو عدم الانتباه، أو الخطأ».[1]

2) الكفاية و الأداء performance compéter:

الكفاية هي معرفة الإنسان الضمنية بقواعد اللغة التي تقود عملية التكلم بها، و بمفهوم آخر الكفاية هي القدرة على إنتاج الجمل في عملية التكلم فتحقق عملية التواصل.

و في التمييز بينها و بين الأداء الكلامي نجد أن الكفاية اللغوية هي المعرفة الضمنية باللغة في حين أنّ الأداء الكلامي هو الاستعمال الآني و الفعلي للغة ضمن سياق معين.[2]

يمكننا القول أن الكفاية هي ذلك التصور الذهني مشترك لدى أبناء اللغة الواحدة، تتمثل في البني اللغوية الضمنية، أما بالنسبة إلى الأداء اللغوي فهو يختلف عن الكفاية اللغوية كونه فردي يعني أنه يختلف من فرد لآخر فيعتمد على قدرات كل فرد.

3) البنية السطحية و البنية العميقة:surface structure / Aup structure

عرف **تشومسكي** البنية العميقة أنّها تعبر عن المعنى في كل اللغات فإنها تعكس أشكال الفكر الإنسانيّ، أما البنية السطحية هي ما يكون ملموسا على السطح من جمل منطوقة أو مكتوبة بحيث تحول العمليات العقلية في البنية العميقة إلى بنية سطحية ملموسة فالبنية السطحية تصدر عن البنية العميقة.

كما نجد أن **تشومسكي** أطلق على القواعد التحويلية اسم قواعد **إعادة الكتابة** إن مصطلح التحويل يرجع في الأصل إلى هاريس الذي بسط مناهجه من خلال مجموعة من الأعمال التي قدمها، إلا أن هذا المنهج تطور أكثر فأكثر مع تشومسكي بدأ مع مِؤلفه البنى التركيبية.[3]

---

1 مصطفى غلفان اللسانيات التوليدية من نموذج ما قيل المعيار إلى البرنامج الأدنوي مفاهيم وأمثلة، عالم الكتب الحديث الأردن، 2010 م، ط1، ص45.

2 أحمد مومن،اللسانيات النّشأة و التطور،ديوان المطبوعات الجامعية،الساحة المركزية، الجزائر بنعكنون، 2007م ط2 ص114

3 عبد الحليم بن عيسى القواعد التحويلية في الجملة العربية، دار المكتبة العلمية للنشر و التوزيع، بيروت، 2011م، ط1 ص15.

يمكننا القول أن التحويلات هي القواعد التي تساعد الجملة للإنتقال من بنيتها الأولية إلى بنيتها النهائية، بواسطة هذه التحويلات يمكن الحصول على عدد غير محدود من البنى اللغوية السطحية من عدد محدود من البنى العميقة.

إن كل التعريفات التي قدمت حول "التحويل" جاءت متفقة على تعريف جامع مفاده أن التحويل هو تلك القاعدة التي يعتمدها الباحث اللغوي في استخراج عدد لا متناهي من البنى اللغوية الأولوية أي "العميقة" من عدد محدود من البنى النهائية"السطحية"

يرى **"فهمي حجازي"** « أن البحث عن العلاقة بين البنية السطحية و البنية العميقة يعد محور التحليل في بناء الجملة، فغموض دلالة البنية السطحية، لا يفسر إلا على أساس تعدد الأبنية العميقة لها، فيكون تحليل الجملة سطحيا انطلاقا من البنية العميقة ».[1]

يمكننا القول أن البنية العميقة وظيفتها إنتاج الدلالة أما بالنسبة إلى البنية السطحية فهي تقوم بدور ترجمة تلك الدلالة إلى أصوات و لهذا نجد أن كل من البنيتين مترابطتين ومتكاملتين فيما بينهما و لا يمكن عزل الأولى عن الثانية

قواعد التحويل و التوليد:

إن القواعد التحويلية تقوم بتنظيم العلاقة بين البنية العميقة و البنية السطحية و بفضلها يمكن تحويل الجملة إلى جملة أخرى و بالنسبة إلى التوليد سبق الإشارة إليه فهو يتمثل في القدرة التي يمتلكها كل إنسان من أجل تكوين عدد لا يحصى من الجمل في لغته و عليه تهدف القواعد التحويلية إلى:[2]

- التعرف على الجمل الصحيحة نحويا و يمكن التعرف عليها من خلال الحدس اللغوي السليم.
- معرفة الغموض البنيوي وكشف جوانبه في الجملة وذلك من خلال ردها إلى ما يقابلها في البنية العميقة.

1 محمود فهمي الحجازي، مدخل إلى علم اللغة دار القباء للنشر و التوزيع القاهرة، 1998م (د ط) ، ص125.
2 المرجع السابق، محمود فهمي الحجازي، ص 127.

- التعرف على قواعد اللغوية لدى أبناء اللغة، وقدرتهم على إنتاج عدد لا متناه من الجمل الممكنة، انطلاقا من قواعد لغتهم.

نستنتج أن القواعد التحويلية تسعى إلى تحويل الجملة إلى جملة أخرى مثلا من جملة إسمية إلى فعلية أو العكس. أما بالنسبة إلى القواعد التوليدية بواسطتها يمكن توليد أكبر عدد ممكن من الجمل غير الأصلية (فرعية) انطلاقا من الجملة الأصلية (المصدر).

إن ما حققه **تشو مسكي** من أبحاث و دراسات علمية في المدرسة التوليدية التحويلية جعلت منه أبرز أعمدت الدرس اللساني التي ساهمت في إرتقاء العلوم و خاصة منها اللغوية و لذلك تم استثمار نتائجها في مجال تعليم اللغات خاصة.

المبحث الثالث: مجالات اللسانيات التطبيقية:

اختلفت مجالات اللسانيات التطبيقية و تعددت فروعها و ذلك بسبب ما ظهر من مشاكل لغوية التي سلط عليها الضوء علماء اللغة من خلال دراستهم العلمية للغة، جاءت هذه الأخيرة لكي تقدم حلولا و علاجا لهذه المشاكل و من أبرز مجالاتها نذكر:

❖ **تعليم اللغات:didactique du longe**

تعد مجالا من مجالات اللسانيات التطبيقية، هي حقل تطبيقي نظري في آن واحد لأنها علم يدرس طرائق تعليم اللغات، ينطلق من النظريات اللسانية و يطبقها في مجال تخصصه يقول "صالح بلعيد « **إن منطلقاته اللسانيات العامة وبالأخص الدراسات البنيوية واللسانيات الوصفية التي أثرت على طرائق تعليم اللغات مثل الطريقة السمعية النطقية،السمعية البصرية،و حتى التمارين اللغوية** »[1].

يتضح لنا من خلال هذا القول أن تعليم اللغات حقل تعليمي، تربوي، يهدف إلى تعليم اللغات سواء كانت لغة الأم،أو لغة أجنبية، تختص في البحث في كل ميدان له علاقة بتعليمها، من وسائل و طرائق و استراتجيات، و غيرها.

1 صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية دار هومة للنشر، الجزائر، 2000م ،(د ط)، ص12.

إن علم تعليم اللغات لا تقتصر علاقته باتصالها مع اللسانيات وحدها فقط بل العكس نجده ينفتح على حقول أخرى أبرزها**"علم النفس"،"علم التربية"،"علم أمراض الكلام"** و باقي العلوم الأخرى، و بالرغم من اختلاف أهداف هذه العلوم و اختلاف حتى مناهج البحث فيها إلا أنها تتكامل فيما بينها في ميدان واحد ألا و هو تعليم اللغات.[1]

❖ التعليمية: la didactique

إن مصطلح التعليمية هو دراسة نظرية و تطبيقية للفعل البيداغوجي في تفاعل المعلم والمتعلم مع الوضعية التعليمية، و كذا التقنيات والوسائل والطرق المستعملة واللسانيات التطبيقية هي مجال خصب لها. حيث تعرف أنها « الدراسة العلمية لطرائق التدريس و تقنياته، ولأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها المتعلم قصد بلوغ الأهداف المنشودة سواء على مستوى العقلي أو الإنفعالي أو الحسي أو الحركي ».[2]

أضحت التعليمة مركز استقطاب بلا منازع لكثير من المعارف، و ذلك بفضل الجهود المبذولة من طرف الدارسين والباحثين على حد السواء. ومن أجل ترقية الحصيلة المعرفية والعلمية و الوسائل الناجعة المساعدة على العملية التعليمية لتصبح بذلك تملك الشرعية العلمية وسط العلوم الإنسانية.

إن العملية التعليمية تقوم على ثلاثة عناصر أساسية تمثل ركيزة لها وهي:

1. **المعلم:** يعتبر الركن الأساسي في عملية التعليم و التعلم، إذ عليه أن يكون مهيأ علميا و بيداغوجيا قادرا على التحكم في آلية الخطاب التعليمي.[3]

المعلم هو مهندس لعملية التعلم و مبرمج و معدل العمل فيه منطلق من مدى فاعليته وتجاوب المتعلم معه و مدى إقباله على المعرفة. [4] وعليه تبنى نسبة نجاح العملية التعليمية برمتها. هو الذي يقود هذه العملية التعليمية إلى تحقيق الأهداف المرجوة منها. يكمن دوره

1 لطفي بوقربة، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، المركز الجامعي، بشار الجزائر ،2002م ،(د ط)، ص 9.
2 الجيلالي بن شو دراسات في اللسانيات التطبيقية دار الكتاب الحديث القاهرة 2015م، ط1، ص210
3 سامية جباري، محاضرات في اللسانيات التطبيقية و التعليمية اللغات، محاضرات بجامعة الجزائر 106 105 بتصرف
4 أنطوان صياح، تعليمة اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، 2008م ج2، ط1، ص19.

في تحديد الصعوبات التي تواجه المتعلمين، و إيجاد الحلول لها، حتى ينال لقب المعلم باستحقاق و جدارة.[1]

المتعلم: إن المتعلم يبني معرفته من خلال نشاطه الذاتي،إنه محور العملية التعليمية خاصة في ظل ما يعرف بالمقاربة بالكفاءات، بحيث أصبحت التعليمية تبدي اهتماما بالمتعلم من خلال النظر في خصائصه المعرفية مراعاة في تلك الخصائص لبناء المحتويات التعليمية واختيار طرائق التعليم.[2]

يجب أن يتوفر في المتعلم خصائص حتى يستطيع التعلم، تتمثل في النضج، الاستعداد و الدافع حتى يستطيع الاستفادة من عملية التعليم.

إن التعليمية جاءت لجعل المتعلم مشاركا و عنصر فعالا في العملية التعليمية حتى يتمكن من الوصول إلى المعرفة يقول "نورمان ماركيني"« **تعليم اللغة ليس معناه حشو ذاكرة المتعلم، بل نجعله يشارك و يتفاعل ايجابيا مع برنامج المادة التعليمية.لأن تعليم اللغة لا يهدف إلى وضع لائحة مفتوحة من الكلمات في ذهن المتعلم، ولكن اكتسابه المهارات المناسبة ليسهم هو نفسه في ترقية العملة التعليمية و تحسينها. فالمتعلم يزداد تعلما بفعل التعلم، و المعلم هو صانع تقدمه».**[3]

نلاحظ من خلال الدراسات و الأبحاث التي أجريت من قبل الباحثين و التربويين أنه كلما كان هناك تفاعل ومشاركة المتعلم أثناء الحصة التعليمية في القسم و احتكاكه بالمادة التعليمية كلما زاد حب المتعلم إلى المعرفة، و يستطيع أن ينمي قدراته و مهاراته من خلال نشاطه، لكن هذا لا يعني أنه يمكن تركه في المجال التعليمي و حده بل العكس فهنا المتعلم في هذه المرحلة يحتاج إلى المرشد و الموجه و الذي يلعب دوره المعلم. و بهذا التكامل الحاصل بين المعلم و المتعلم تنجح العملية التعليمية و بالتالي تتحقق الأهداف الموجودة منها.

1 محمد عطية خميس، تكنولوجيا التعليم و التعلم، دار السحاب للنشر القاهرة، مصر، 2009م، ط2 ص63.
2 سيد إبراهيم جبار، دراسات في التاريخ الفكر التربوي، دار الهناء للنشر،بيروت لبنان، 2000م، (د ط) ، ص 288
3 نورمان ماركيني ، فن التعليم و التعلم، تر أحمد قادري، مطبعة دمشق، سوريا، (د ت)، (د ط)، ص28.

المادة التعليمية: هي عبارة عن تلك البرامج و المقررات الدراسية التي توضع على حسب حاجيات المتعلم و صلته بالمجتمع، من ثقافة و مؤشرات غيرها.

إن تحديد المادة التعليمية أو المحتويات اللغوية يتم بناءا على معايير خارجية وأخرى داخلية تخص اللغة، الخارجية تتعلق بالمتعلم و ما يحيط به، تهتم بمستوى المقررات نوعية التدريس، الوقت المخصص للتدريس. و المعايير الداخلية تهتم بالمستوى اللغوي أي لغة اختصاص، وكذا تحديد الرصيد اللغوي، المفردات، التراكيب غيرها.[1]

و قد عرفها **"محمد دريح"** بقوله: «هي مجموع الأفكار والمصطلحات والمكتسبات التي تعكس ثقافة المجتمع، وهي مختلف المكتسبات العلمية و الأدبية وغيرها مما تتألف منه الحضارة، و بما تزخر به الثقافات، وهي التي تصنف النظام الدراسي إلى مواد مثل اللغة الحساب، الجغرافيا، التاريخ».[2]

الطريقة: هي الكيفية المستعملة في العملية التعليمية، بواسطتها يتم التواصل بين المعلم و المتعلم وهي قابلة للارتقاء والتطور.

نستنتج من خلال ما تم تقديمه أن التعليمية تقوم على جانبين أولها الجانب النظري يتمثل فيما يقوم به المتعلم من إعداد و تحضيره للدروس وتهيئة الوسائل التعليمية البيداغوجية المساعدة في عملية التعلم.أما الجانب التطبيقي يتمثل في عرض المادة المراد تدريسها وكذا استثمار الوسائل البيداغوجية المساعدة على عملية التعلم للغة المراد تدريسها. إن دور التعليمية يتجلى في ذلك التفاعل الحاصل بين المعلم والمتعلم، والمادة التعليمية والطريقة وأهدافها. فكل عنصر يكمل عمل الآخر فغياب عنصر واحد منهما يؤدي إلى تفكك الحلقة، إنّها تهدف إلى إنشاء معايير فاعلة لجعل نشاط كل من المعلم والمتعلم نظاميا وعقلانيا و منطقيا بالإضافة إلى المحافظة على هذه الحلقة العلمية. تتضح مكونات العملية التعليمية من خلال المخطط التالي:

1 حمد حساني دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل التعليمية اللغات ، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر2000م (د ط)، ص 142.

2 محمد دريح تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب الجزائر، البليدة ،1991م ، ط1 ، ص29.

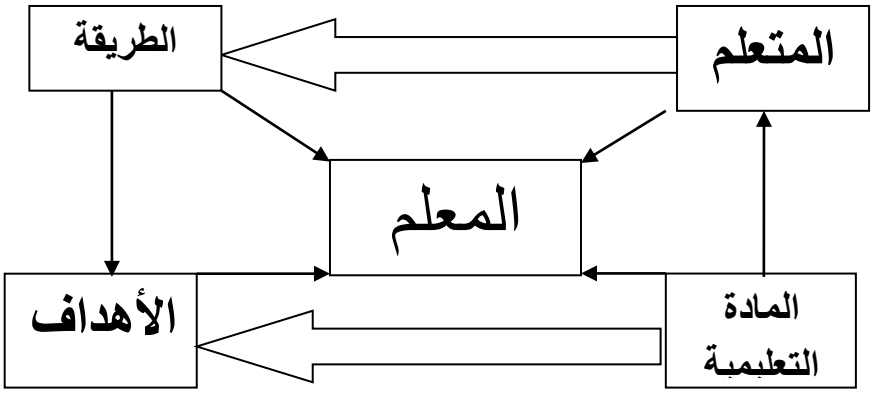

❖ اللسانيات النفسية:psycholinguistique

يعود تاريخ استعمال هذا المصطلح خلال الخمسينات 1953م، حيث بدأت ملامحها في ألمانيا على يد **"وليام فونت"**أول من كتب المقالات المتعلقة بسيكوليجية اللغة.[1]

تعد اللسانيات النفسية علما يجمع ما بين اللسانيات من جهة و علم النفس من جهة أخرى لذلك توصف بأنها علم مابين الفرعين إذ تتناول اللغة من جانبها النفسي، فيتقاطع العلمين في المنهج ليشكل لنا هذا التقاطع بما يعرف "باللسانيات النفسية ".[2]

ولذلك عنيت اللسانيات التطبيقية بدراسة العلاقات بين الرسائل و ميزاتها الفردية للألسنة البشرية، المختارة وبين مفسريها، أي التركيز على عملية التشفير و فك التشفير و هذا ما يؤكده "مازن الوعر" بقوله: «**هي العلم الذي يبحث في اللغة على أنها ظاهرة نفسية سيكولوجية يقوم بإنتاجها أو تكوينها الإنسان وحده فقط. لذلك لا بد من هذه العلاقة التي تربط اللغة بنفسيات متكلميها على اختلاف جنسهم وأعمارهم، واختلاف ثقافتهم وعاداتهم و حتى تقاليدهم**».[3]

نلاحظ أن **"مازن الوعر"** يشير بقوله أن "اللسانيات النفسية" موضوعها اللغة الإنسانية التي تقوم عليها عملية إنتاج الإنسان للغة و المقصود هنا الأداء اللغوي. و يقوم هذا العلم بدراسة

1 أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999م، (د ط)، ص 23.
2 نجوى فيران، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، جامعة محمد لمين دباغين، لجزائر، سطيف2، 2018، ص11
3 مازن الوعر، دراسات ألسنية تطبيقية، دارطلاس للدراسات و الترجمة 1989م، ط1، ص74،75.

تلك اللغة كظاهرة نفسية محضة ينتجها الإنسان فقط، وركز اهتماماته نحو العلاقة القائمة بين اللغة و النفس البشرية و هذا دليل على أن الحالة النفسية للمتكلم تؤثر على لغته من حيث اكتسابها و أدائها.

و أطلق عليها **"ميشال زكرياء"** مصطلح "السيكو ألسنية" ويراها مجالا مشتركا بين علم الألسنة وعلم النفس، تعالج المسائل النفسية التي يتضمنها استعمال اللغة و يتناول العلاقات القائمة بين حاجات التعبير و التواصل عند الأفراد، و بين الوسائل اللغوية التي توفرها اللغة لإشباع هذه الحاجات، فهذا المجال بشكل عام يبحث في المسار العقلي القائم ضمن اكتساب اللغة و استعمالها.[1]

كتعليق عما قاله "ميشال زكرياء" حول الموضوع بأن التجانس الحاصل بين علم النفس وعلم اللسانيات التطبيقية يضمن معالجة المسائل النفسية التي يتضمنها استعمال اللغة و قد بنى تعريفه هذا على عنصرين أساسيين تقوم عليها اللسانيات النفسية هما الاكتساب اللغوي والأداء اللغوي. وهي تعني أيضا بدراسة العوامل العقلية و النفسية التي ينفذها العقل والدماغ الإنساني لإنتاج اللغة و فهمها و إدراكها، و أكثر عنايتها بقضايا اكتساب اللغة وتعلمها، وإنتاج المعنى و إدراكه.[2]

إن اللسانيات النفسية فرع من اللسانيات التطبيقية لاتصالها بموضوع التعلم اللغوي تدرس قضايا الاكتساب والإدراك والأداء عند المتكلم والسامع، وقد تطور البحث اللساني النفسي من خلال تأثره بالنظرية التوليدية لتشومسكي. وبلسان آخر يقول "عبده الراجي" في هذا الصدد «**إن هذا العلم يختص بسلوك اللغوي خاصة من حيث اكتساب اللغة و إكسابها**» لم يختلف الراجي بقوله هذا عن باقي الآراء التي تقدمت حول موضوع اللسانيات النفسية التي أقّرّبها كل من "مازن الوعر"، "ميشال زكرياء" إنما آرائهم كلها جاءت على كلمة واحدة مفادها أن اللسانيات النفسية وليدة لتجانس علمين علم النفس و اللسانيات و هذا العلم مبني على شقين هما الاكتساب اللغوي و الأداء اللغوي[3]

1 ميشال زكرياء، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية نفسية، دار العلم للملايين، بيروت 1993م،ص 71.
2 نعمان بوقرة، اللسانيات و القضايا الراهنة عالم الكتب للنشر و التوزيع بيروت ،1430ه، 2009م، ط1، ص23،24
3 عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي، دار المعرفة الجامعية للنشر و التوزيع، مصر، 1990م، (د ط)، ص20

❖ اللسانيات الإجتماعية:SOCIOLINGUISTIQUE

يعود تاريخ اللسانيات الإجتماعية إلى حوالي سنة 1960، حيث كان يطلق عليه مصطلح "علم الإجتماع اللغوي" و تعود النزعة الإجتماعية في التعامل مع الظاهرة اللغوية إلى العالم الإجتماعي **دوركايم**.إنه لمن الطبيعي أن يحدث تقاطع بين علمين ألا وهما علم الاجتماع الذي يتناول القضايا اللغوية من الوجهة الاجتماعية و اعتبار اللغة على أنها أهم مظهر من مظاهر السلوك الإجتماعي و أوضح سمات الإنتماء الإجتماعي للفرد، أما بالنسبة إلى علم اللسانيات الذي يتناول اللغة في إطار الإجتماعي و الحضاري والثقافي.[1]إذا لا يمكن فهم أي لغة وقوانينها خارج المجتمع الناطق بها في إطار زماني ومكاني ينتج عن هذا التقاطع علما أصبح ينعت باللسانيات الاجتماعية و قد تعددت له التسميات منها علم الإجتماع اللغوي السوسيو الألسنية، اللغويات الإجتماعية، إجتماعيات اللغة، الألسنية الاجتماعية.[2] و بالرغم من تنوعها فتبقى رديفة للسانيات الإجتماعية.

إنّها العلم الذي يتناول القضايا اللغوية في إطار المجتمع، يدرس خصائص اللغات واللهجات و استعمالها، و خصائص متكلميها في المجتمع اللغوي الواحد من جهة و في المجتمعات اللغوية من جهة أخرى على اختلافها، و تهتم بالعلاقات القائمة بين البنى الإجتماعية و اللغوية و تفاعلها، و كذا الظروف الاجتماعية بين المتكلم و المستمع على حد السواء و تفاوت استعمال الكلام بالنسبة للطبقات الإجتماعية المختلفة.[3] إذن هي العلم الذي يدرس علاقة المجتمع باللغة و التأثير المتبادل بينهما [4]. ويختص بدراسة اللهجات الإجتماعية في كل مجتمع لغوي و دلالته على الطبقات الإجتماعية المختلفة وتسجيل الفروق اللغوية.[5]

نلاحظ أن اللسانيات الإجتماعية تركز على الظاهرة اللغوية في حد ذاتها و تعتبرها موضوعها و تهتم بدراسة التبيان الإجتماعي الحاصل في المجتمع اللغوي. و هذا ما يؤكده

1 أحمد حساني دراسات في اللسانيات التطبيقية،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2000م، (د ط) ص 35.
2 صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للنشر والتوزيع، 2000م،(د ط)، ص 17.
3 ميشال زكرياء، قضايا ألسنية تطبيقية، ، دراسات لغوية اجتماعية نفسية، دار العلم للملايين، بيروت 1993م، ص79.
4 وليد العناتي، العربية في اللسانيات التطبيقية، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر و التوزيع، 2012م، ط2، ص 22
5 حلمي خليل،دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة للنشر و التوزيع، الإسكندرية،2002م (د ط)،ص 77.

"محمد علي خوالي" بقوله « **إن اللسانيات الاجتماعية هي فرع من فروع علم اللغة التطبيقي يبحث في تأثير العوامل الاجتماعية على الظواهر اللغوية و الفروق اللهجية».**[1]

تتمثل مباحث هذا العلم: اللهجات، اللهجات الفردية، علاقة اللغة بالجنس، علاقة اللغة بالتفاوت الاجتماعي، الكلام المحظور.

1/ **اللهجات:** أجمع الباحثون اللسانيين و الاجتماعيين على أن أي مجموعة لغوية تنتسب إلى وسط معين تستعمل أصنافا لهجية متفرعة عن اللغة الأم السائدة في المجتمع مثال ذلك أن اللغة الانجليزية في إنجلترا التي تختلف من حيث الأداء الفعلي للكلام في أمريكا و أستراليا، و هذا التعدد و الاختلاف في اللهجات ينتج عنه تباين اللهجات في المجتمع الواحد و ظهور قطيعة و انفصال عن اللغة المشتركة فيه (اللغة الأم الأصلية).[2]

2/**اللهجات الفردية:** يتمركز كل فرد في المجتمع بلهجة خاصة تميزه عن غيره إذ أن لكل شخص نبرة صوتية تختلف عن فرد آخر، بالإضافة إلى العادات اللغوية التي قد تترك أثرا أو بصمة صوتية على الرصيد اللغوي للفرد أي المتكلم.[3]

3/**أثر الجنس في اللغة:** عندما نلاحظ العناصر التي تكون الفعل التواصلي في مجتمع معين نجده يتأثر بالفروق الفردية بصفة عامة، و الفروق بين الجنس (ذكر، أنثى) بصفة خاصة نلمس الاختلاف واضح بين الرصيد اللغوي للنساء و الرصيد اللغوي عند الرجل مثلا المرأة لغتها لينة ، أما بالنسبة إلى الرجل يوظف مفردات خطابية فيها نوع من القوة وتزداد هذه الفروق بين لغة النساء و الرجال في المجتمعات التي لا تسمح بالاختلاط بينهما، و قد تنعدم في المجتمعات التي تبيح الاختلاط بينهما.[4]

4/**علاقة اللغة بالتفاوت الاجتماعي:** تهتم اللسانيات الاجتماعية بظاهرة التفاوت الطبقي الموجود في المجتمع الواحد مما ينعكس على الفروق اللغوية الموجودة بين طبقات

1 محمد علي خوالي، معجم علم اللغة التطبيقي، مكتبة لبنان للنشر، بيروت، 1998م، ط1، ص 112.
2 عاطف مذكور، علم اللغة بين القديم و الحديث، منشورات جامعية 1987م، مديرية الكتب و المطبوعات الجامعية (د ط) ص 44، 45
3 المرجع السابق أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية،ص36،37.
4 المرجع السابق، عاطف مذكور، علم اللغة بين القديم والحديث، ص46.

المجتمع، لهذا فإن الدارسين لهذا المجال اهتموا برصد تأثير هذا التفاوت ونتائجه على النظام اللغوي.

5/**الكلام المحظور:** إن أي نظام لغوي يخضع بالضرورة المنهجية إلى قواعد و اعتبارات اجتماعية، و هذه الأخيرة تشكل ثقافة المجتمع و نمط حياة المجتمع لذلك نجد أن بعض الألفاظ محرمة و محظورة في بعض المجتمعات و ذلك راجع لاعتبارات دينية و عقائدية أو تقليدية عرفية أو تحت تأثير العادات.[1]

إن اللسانيات الإجتماعية هي ذلك العلم الذي يبحث في جوانب التفاعل بين السلوك الإنساني من حيث إستعمال اللغة، والتنظيم الإجتماعي لهذا السلوك وذلك من خلال دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع من حيث التركيز على العلاقات القائمة بين الأشكال اللغوية والمتغيرات الاجتماعية التي تضبط استعمال اللغة من خلال ضبط النسق الإجتماعي، أي دراسة من المتكلم، و بأي لغة يتكلم، و متى يتكلم، و هذه كلها متغيرات سياقية تحدد الشكل اللغوي والأسلوب المفروض أن يستخدم في هذا السياق حتى تنتج عملية التخاطب.[2]

كانت هذه عبارة عن خلاصة حول اللسانيات الاجتماعية التي تفرعت عن اللسانيات التطبيقية و أصبحت مجالا مهما من مجالاتها المختلفة لأنها تدرس اللغة كظاهرة اجتماعية و تدرس ذلك التداخل الحاصل فهي تحصر القضايا اللغوية داخل المجتمع.

❖ علم اللغة الجغرافي: géolinguistique

يعد علم اللغة الجغرافي مجال من مجالات اللسانيات التطبيقية، يعمل على تحديد الظواهر الأساسية في الاختلاف اللهجي و التنوع اللغوي بالإضافة إلى قياس مدى انتشار هذه اللهجات المختلفة، و يختص بالمناطق التي تشهد التعدد اللغوي.[3] وتكمن وظيفته في

1 المرجع السابق أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية ص38.
2 هد سون، علم اللغة الاجتماعي ،تر محمود عياد، عالم الكتب للنشر و التوزيع القاهرة،1990م،ط1، ص12.
3 نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها و قضايا الراهنة، عالم الكتب للنشر و التوزيع 1430ه،2009م، ط1، ص22.

الوصف بطريقة علمية و موضوعية ذلك التوزيع اللغوي في المناطق المختلفة بحيث يدرس طرق تفاعل اللغات ببعضها البعض.[1]

نلاحظ أن هذا العلم يقوم بدراسة اللغات و اللهجات و يصنفها حسب الموقع الجغرافي لكل لغة، مما يسهل عملية وضع ما يسمى **"بالأطلس اللغوي"**بحيث توزع الخصائص على الخرائط الجغرافية برموز مميزة.

❖ علم الأسلوب:

لقد ارتبط هذا العلم بالدراسات اللغوية منذ بدايتها الأولى مع **ديسوسير**، هو العلم الذي يهتم بدراسة و تحليل مظاهر التنوع و الاختلاف في استخدام الناس للغة ما، خاصة على مستوى الأداء، و يدرس اللغة بنوعيها "المكتوبة و المنطوقة" مثل: الخطابة الإذاعة.[2]

و قد يلتقي في بعض المواقف مع علم اللغة الاجتماعي، إنّه يوجه اهتمامه إلى مستوى الاستخدام الفني و الجمالي للغة، و يعتمد على الطرق الإحصائية في توظيفها لحصر الصيغ و المفردات التي تميز مستوى لغوي عن آخر.[3]

❖ أمراض الكلام:les maladies de la parole

إن الإنسان بطبيعته اجتماعي لا يمكن عزله عن محيطه يحتاج إلى أداة للتواصل مع غيره من الأفراد لذلك نجد أن وسيلته الوحيدة للتعبير عن أغراضه و قضاء حاجاته هي اللغة و هذه الملكة قد تصاب بإضرابات و مشاكل عديدة نتيجة عوامل و أسباب مختلفة هنا يأتي تدخل اللسانيات التطبيقية من خلال دراسة هذه المشاكل المرضية التي تظهر عند الشخص و خاصة في مراحل اكتساب اللغة، و تقدم لها العلاج و الحلول المناسبة.

يعد هذا الفرع العلمي جزءا من اللسانيات النفسية يهتم بدراسة و علاج الأمراض المتصلة بعيوب الكلام و النطق، و المقصود بأمراض الكلام هي إعاقة تمنع من إنتاج الكلام بصورة

1 ماريو باي، أسس علم اللغة، تر أحمد مختار عمر،عالم الكتب للنشر،1998 القاهرة، (د ط)، ص37.
2 المرجع نفسه، نعمان بوقرة، ص23.
3 حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة للنشر و التوزيع، الإسكندرية،2002م (د ط)،ص 78.

طبيعية.[1] ويعرفها البعض أيضا هي «**اضطراب ملحوظ في النطق،أو الصوت، أو العلاقة الكلامية أو التأخر اللغوي أو عدم تطور اللغة التعبيرية أو اللغة الاستقبالية الأمر الذي يجعل المصاب بحاجة إلى برامج علاجية أو تربوية**».

يتضح من خلال هذا التعريف أن أمراض الكلام تعود إلى سوء الأداء اللغوي للفرد من حيث عجزه في إرسال الرسائل أو استقبالها، مما يعود بالسلب على كل من أطراف التواصل (المرسل، المرسل إليه) وهذه الأمراض أنواع منها **التمتمة،الحبسة، التأتأة** وتتعدد حسب تعدد الأسباب المؤدية إليها.

و إذا رجعنا إلى الدراسات و الأبحاث التي أجريت في هذا المجال من قبل المتخصصين يمكن أن نصنفها في حالتين هما:

الحالة الأولى: تتمثل هذه الحالة في عيوب النطق التي ترجع أسبابها إلى عوامل عضوية وذلك حينما يختل نظام الجاهز النطقي أو السمعي بسبب تلف أحد الأعضاء أو التشوه فينجم عن ذلك عيب في النطق اللغوي، ونقص القدرة التعبيرية للفرد.[2]

الحالة الثانية: ترجع الأسباب في هذه الحالة إلى أسباب وظيفية، فتختلف الإضطرابات هنا من حيث نوعها وشدّتها، و حسب قوة العوامل المتسببة فيها، و درجة تأثيرها في الفرد المصاب [3]. فلا يكون له نقص عضوي في أجهزته و إنّما يكون راجع لعوامل اجتماعية، نفسية، الخوف، الوحدة، تربوية، وغيرها من الأسباب.

نستنتج من خلال ذلك أن أكثر العيوب أو أمراض الكلام يمكن معرفتها من خلال المظهر الخارجي للفرد هي تتخذ أشكال مختلفة كالتأخر في القدرة على الأداء الفعلي للكلام أو فقدان القدرة على التعبير و نقول أيضا احتباس الكلام.

❖ صناعة المعاجم:

1 المرجع السابق، نعمان بوقرة، ص 25.
2 صالح بلعيد، دروس في للسانيات التطبيقية، دار هومة للنشر، الجزائر بوزريعة،2000م (د ط)، ص 176 177 بتصرف
3 أحمد حساني، دراسات في علم اللغة التطبيقي، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية الجزائر، 2000م، (د ط)، ص 122

يدرس فن صناعة المعجم من حيث الجمع و الوضع، أي من حيث جمع المادة اللغوية للمعجم مراعاة في ذلك إلى النوع و الحجم و الهدف من التأليف ذالك المعجم و ترتيب المداخل وإعداد الشروع و التعريفات، و حتى الصور و النماذج المصاحبة لذلك وغيرها من العمليات الفنية الخاصة بالتأليف، حتى يتم إخراجه في صورته النهائية.[1]

يعرفه" علي القاسم" فيقول «**صناعة المعاجم تشمل على خطوات أساسية خمس هي جمع المعلومات والحقائق واختيار المداخل و ترتيبها طبقا لنظام معين، ثم كتابة المواد ثم نشر الناتج النهائي هو المعجم**».[2]

يتضح لنا أن صناعة المعجم تحتاج إلى جهد وصبر من قبل الباحث لأنه يمر بعدة مراحل متتابعة حتى يصل إلى مرحلة الإخراج و النشر وهذا يتم بعد الحصول على المعطيات والمعلومات التي يتوصل إليها الباحث، تتنوع المعاجم حسب تنوع أهدافها و محتواها وطريقة عرضها. نجد فيها نوعين هما:

معاجم عامة: وهذا النوع لا يكون متخصص و إنما يشمل جميع الفروع المعرفة مثل "معجم الوسيط".[3]

معاجم خاصة: وهي عكس النوع الأول و ترتبط بموضوع معين، و تقتصر على فرع من فروع المعرفة مثل: **معجم ألفاظ الحضارة، المعجم الجغرافي، الفلسفي** إن التطور التكنولوجي الحاصل في مجال البحث العلمي و متطلباته العلمية. والحضارية أصبح ضرورة إلزامية لتطوير صناعة المعاجم و ذلك من خلال اقتحام الحساب الآلي[4] لأنه يقوم بإخراج المعجم في صورة الكترونية مما يسهل عملية تخزين المفردات و عملية تصنيفها و تعديلها و حتى نشرها.

❖ علم المصطلح:terminologie

1 حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة للنشر و التوزيع، الإسكندرية،2002م (د ط)، ص 79
2 علي قاسم، علم اللغة و صناعة المعاجم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2004م، ط3، ص13.
3 جلايلي سمية ، اللسانيات التطبيقية، مفهومها و مجالاتها، المركز الجامعي صالحي أحمد،الجزائر النعامة، مجلة الأثر العدد 29 ديسمبر 2017م، ص 133
4 المرجع نفسه، جلايلي سمية ، ص133

لقد حددت المعاجم العربية مادة صلح أنها ضد الفساد، و الإتفاق أيضا فإصلاح الفساد بين القوم لا يتم إلا باتفاقهم، ومنه فالمصطلح هو إجماع طائفة على تسمية شيء معين لمجال معرفي محدد و أما في اللغات الأوروبية يتفق التعبير على لفظ مصطلح نطقا و كتابة فلإنجليزية يطلق عليه لفظ"term" وهو نفس اللفظ في باقي اللغات.[1]

أما بالنسبة إلى علم المصطلح هو العلم الذي يبحث في الطرق العامة المؤدية إلى خلق اللغة العلمية والتقنية، يقول عنه علي القاسمي: **«هو العلم الذي يبحث في المصطلحات اللغوية والعلاقات القائمة بينهما، ووسائل وضعها وأنظمة تمثيلها في بنية علم من العلوم».**[2] إن لعلم المصطلح ميدانيين هما:

أولهما المفاهيم العلمية التي تتمثل في التمثلات الذهنية التي يضعها المصطلحي على مختلف الأشياء و الظواهر. أما الميدان الثاني يتمثل في دراسة المصطلحات اللغوية وتلك العلاقات القائمة بينهما و طرائق وضعها و كيفية تصويرها في بنية العلم الذي تنتمي إليه وعلم المصطلح ينتمي إلى علم المفردات و دلالته.

أما بالنّسبة إلى وظيفته تتمثل في البحث و التحري من أجل استخراج قوائم المصطلحات والتمكن من معرفة معانيها وتوحيدها. لقد حظي هذا العلم باهتمام اللسانيين الذين عالجوا أسسه النظرية والتطبيقية في العلاقات التي تربطه بالعلوم الأخرى.[3]

إنّ لهذا العلم أفق واسع، إنّه يتصادم مع مشكلة توحيد المصطلح اللغوي الواحد في الاستعمال مما يشكل تعدد التسميات للمصطلح الواحد. يقول **"تمام حسان** في هذا الشأن « أنّ الضوابط التي تحكم هذا المجال المصطلحي و أنّ خلق المصطلحات و عملية اختيارها يخضع للاعتبارات الآتية » :

1) أن يدل المصطلح المستعمل على مدلول واحد.
2) أن تكون هذه الدلالة جامعة مانعة لا تحمل التوسع أو الحصر..

1 مصطفى طاهر حيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، عالم الكتب الحديث للنشر، 2003م، ط1، ص 15
2 علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، مصر القاهرة،1987م، ط2، ص 18
3 زهرة قروي، التأسيس لعلم المصطلح،كلية الآداب، الجزائر قسنطينة، مجلة العلوم الإنسانية،29 جوان 2009م ص 288

3) أن يكون لفظ المصطلح مختصرا حتى يسهل تداوله و استعماله.

4) أن يكون منسجما مع طرق صياغة الكلمات في اللغة التي يستخدم فيها.[1]

نستخلص أنّ العلوم مفاتيحها مصطلحاتها، لهذا يسعى علم المصطلح لوضع المصطلحات في لغة محددة، داخل إيطار معرفي معين. أصبح ضرورة قصوى في نشأة العلوم خاصة في ضل الركب التكنولوجي الحاصل في المجال اللغوي. ومن أهم ما يميز هذا العلم بحثه الواسع في المقاييس التي تتحكم في وضع المصطلح المتعارف عليها التي تتمثل في الموضوعية، الوضوح، الدقّة، الإيجاز والبساطة في الاستعمال.

❖ اللسانيات التقابلية: Contrastive analyses

إنّ موضوع البحث فيه المقابلة بين لغتين أو لهجتين أو حتى لغة ولهجة، يختص هذا العلم في دراسة الفروق بين اللغة الفصيحة و اللغة الأجنبية من أجل تحديد الفروق في النظام الصوتي، و النظام الصرفي و البنية الدلالية،إنّها تمثل جانبا مهما من الصعوبات التعليمية التي ينبغي مراعاتها في تصميم البرامج الخاصة بتعليم اللغات و تعليم الترجمة.[2]

نشأ هذا العلم في رحاب اللسانيات التطبيقية التي تعد الجانب العلمي التطبيقي للدراسات التقابلية.كانت بداياته مع الدراسات التي قام بها العالم الأمريكي **"تشارلز فيرز" Charles "frise"** في مجال تعليم اللغة الانجليزية لغير الناطقين بها في جامعة **ميشيجان** بالولايات المتحدة الأمريكية، قام باستخدام المنهج التقابلي في تدريس اللغة الأجنبية ومن أعلام هذه الحركة أيضا **"روبرت لادو"**.[3] تستمد اللسانيات التقابلية جذورها من النظرية السلوكية و النظرية البنائية، إذ ترى هاتين النظريتين أنّ الصعوبة في تعليم اللغة الثانية تكمن في تشابك و تداخل أنظمة اللغة الأولى مع أنظمة اللغة الثانية، و عليه يمكن معرفة المشكلات التي تواجه متعلم أي لغة من خلال تصنيف التقابلات اللغوية بين اللغتين.

1 تمام حسان، اللغة بين المعيارية و الوصفية، عالم الكتب للنشر والتوزيع. القاهرة، 2001م، (د ط)، ص 155
2 جلايلي سمية، اللسانيات التطبيقية، مفهومها،و مجالاتها، المركز الجامعي أحمد صالحي، الجزائر النعامة، مجلة الأثر العدد 29 ديسمبر 2017م ص 120
3 المرجع نفسه،جلايلي سمية، ص 132

إنّ اللسانيات التقابلية أو التحليل التقابلي لم يعد يقابل بين لغة بلغة أو مستوى بآخر، بل مقابلة نظام المقطع بآخر وكذا النبر و التنغيم وذلك بغية تحديد الأخطاء التي تواجه المتعلم التي قد تكون نتيجة التداخل.[1]

إنّ تداخل أنظمة اللغة الأم مع أنظمة اللغة المراد تعلمها هو بمثابة حاجز يعرقل عملية اكتساب اللغة الأجنبية. و هنا نجد التحليل التقابلي يقوم بدور الفحص في أوجه التشابه والاختلاف بين اللغات، من أجل التنبؤ بالمشكلات و معرفتها والمساهمة في تطوير المواد الدراسية لتعليم اللغة الأجنبية.[2]

نلاحظ من خلال هذا التعريف أنّ الفحص الذي تقوم به اللسانيات التقابلية من خلال التحليل التقابلي يساعد على معرفة الأخطاء و المشكلات التي يمكن أن يقع فيها متعلم اللغة الأجنبية، ومنه يمكن وضع تصنيف للمقابلات اللغوية للغة الأم و الأجنبية ووضع طرائق و تصميم مناهج وبرامج تعليمية. من أهم الانجازات الناتجة عن هذه الدراسة لدينا تحليل الأخطاء، التداخل اللغوي، التي تظهر عند متعلم اللغة.

أ) تحليل الأخطاء: Analyse d'erreurs

ظهر هذا المنهج في أواخر الستينيات كخطوة تالية للتحليل التقابلي يهتم بدراسة الأخطاء التي تصدر عن متعلم اللغة، بهدف تحليل المشكلات التي تواجهه و إعداد المواد التعليمية و ضع المناهج و اختيار أفضل الطرائق لتدريس اللغة القومية أو اللغة الأجنبية[3]. وهناك ثلاثة مراحل لتحليل الأخطاء هي التعرف، الوصف، التفسير.

- ✓ **التعرف:** يعني رصد الأخطاء التي يقع فيها المتعلم
- ✓ **الوصف:** يختص بتعيين الأخطاء سواء كانت صوتية أم صرفية أم نحوية، أي في كل المستويات من ناحية الكتابة و الأداء.
- ✓ **التفسير:** يحدد الأسباب التي أدت إلى حدوث هذه الأخطاء.

1 أحمد مصطفى أبو الخير، علم اللغة التطبيقي، بحوث و دراسات، دار الأصدقاء للطباعة و النشر، مصر، 2006م (د ط)، ص 18 17 بتصرف

2 عبده الراجحي علم اللغة التطبيقي، دار المعرفة الجامعية للنشر، مصر، 1990م،(د ط) ص 52 53

3 سامي عياد و آخرون معجم اللسانيات الحديثة،مكتبة لبنان للنشر،بيروت، 1997م، (د ط)، ص 30

إنّ هذه المراحل المذكورة كلّ عنصر منها مرتبط بالآخر حيث يبدأ عمل الوصف عندما ينتهي عمل التعرف، و يبدأ عمل التفسير عندما ينتهي عمل الوصف إنّها تساعد على معرفة نوع الخطأ وتصنيفه إن كان صوتيا أو صرفيا ، أو نحويا و معرفة حتى مستواها إن كان في الكتابة أو الأداء المنطوق، أو من ناحية الحذف، الإضافة الإبدال وغيرها.[1]

نستنتج أنّ منهج تحليل الأخطاء يهدف إلى تشخيص الصعوبات التي تواجه المتعلم في تعلم اللغة الأجنبية، و لرصد الأخطاء و معرفة أسبابها و ذلك بغية إعادة النظر في المقررات و المواد التعليمية من جهة و المعلم، و الطريقة من جهة أخرى.

ب) التداخل اللغوي: " L interférence "

يعني هذا المصطلح تلك المشكلات أو التداخلات اللغوية التي تظهر عند تعلمنا للغة الثانية، لأن كلامنا عندما يكتسب اللغة الأم إنّما يكتسبها دون معرفة لأنماط لغوية سابقة يمكن أن تتداخل مع اللغة التي يتعلمها لأول مرة، وهذا أمر يواجه متعلم اللغة الأم وإنّما يواجه متعلم اللغة الأجنبية بعد أن رسخت في ذهنه الأنماط الصوتية التركيبية للغة الأم.[2]

يقول **"صالح بلعيد"** في التداخل اللغوي:« هو احتكاك الذي يحدثه المستخدم للغتين أو أكثر في موقف من المواقف، وقد تكون للبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل فعالية أكثر تولد توجه سلبي أو ايجابي تجاه لغة ما أكثر من الأخرى. و هنا يظهر أثر اللغة الأجنبية في اللغة القومية» . إنّ هذا التداخل الذي يحدث عند المتكلم يكون على مستويات عدّة حيث يأخذ المستوى الصرفي و الدلالي الحيّز الأكبر نتيجة بعض المواقف التي تستدعي ذلك.[3]

❖ اللسانيات الحاسوبية:

تعود أول تجربة للترجمة الآلية عام1954م، أجريت في جامعة جون تاون الأمريكية أما أول مقرر تعليمي في علم اللغة الآلي كان في جامعة إنديانا سنة 1964م. إنّ اللسانيات الحاسوبية فرع من فروع علم اللغة التطبيقي يهتم بتطوير اللغة بالحاسب الإلكتروني، إذا هو علم بيني ينتسب نصفه إلى اللسانيات و موضوعاها اللغة، و نصفه الآخر حاسوبي

1 لطفي بو قربة، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، المركز الجامعي، الجزائر بشار، 2002م، ص 37
2 المرجع السابق سامي عياد حنا و آخرون، ص 32
3 صالح بلعيد دروس في اللسانيات التطبيقية،دار هومة للنشر، الجزائر،2000م، (د ط)، ص 124

موضوعه ترجمة اللغة إلى رموز رياضية يفهمها الحاسوب، أو تهيئة اللغة الطبيعية لتكون لغة التخاطب والتحاور مع الحاسوب، ليؤدي الأنشطة اللغوي التي يؤديها الإنسان مع إحداث الفرق في التكلفة و الوقت.[1]

وبالتالي اللسانيات الحاسوبية هي علم يجمع بين اللسانيات والحاسوب الذي يساعد على دراسة اللغات و معالجتها، وذلك بهدف خلق لغة تخاطب بين الحاسوب و الإنسان، حتى يمارس النشاط اللغوي الذي يقوم به الإنسان بشكل أسرع و بأقل تكلفة

❖ **اللسانيات الإحصائية:**

لم يكن استخدام و توظيف هذا المنهج الإحصائي إلاّ بعد الحرب العالمية الثانية وازداد انتشاره الواسع في اللسانيات بعدها، ومن أشار إلى أهمية الإحصاء العلمية في دراسة اللغة هم الباحثون المهتمون بالاختزال، فكانت المساهمة الكبيرة من قبل علماء الرياضيات الذين فتحوا الطريق إلى توظيف الطريقة الإحصائية في اللسانيات.[2]

❖ **اللسانيات العصبية:**

يهدف هذا العلم إلى البحث في طبيعة البناء العصبي للإنسان و علاقته باللغة و كذا الإصابات التي تعتري الجهاز المركزي مما يسبب اضطرابات اللغة، وقد أفادت البحوث المنجزة في هذا المجال في إدراك اللسانيات للمناطق اللغوية في الدماغ البشري ويقوم هذا العلم على دراسة مراكز الأعصاب ووصفها وتفسير العمليات التي تربط استعمال اللغة بذلك، مع بيان المشاكل التي تواجه عملية التعلم و اكتساب اللغة.[3]

❖ **التخطيط اللغوي:**

يطلق على مصطلح التخطيط اللغوي الهندسة اللغوية يهدف هذا العلم إلى حل مشكلات الاتصال اللغوي على مستوى الوطن أو الدولة، من خلال تقديم خطط علمية واضحة

1 جلايلي سمية، اللسانيات التطبيقية مفهومها و مجالاتها، المركز الجامعي صالحي أحمد، الجزائر، مجلة الأثر العدد 29 ديسمبر 2017م، ص 131

2 ميلكا افيتش، اتجاهات الدرس اللساني، تر سعيد عبد العزيز مصلح،وفاء كامل فايز، المجلس الأعلى للثقافة،2000م ط2، ص 297

3 المرجع السابق، جلايلي سمية، ص 130

ومحددة الأهداف للتصدي للمشكلات اللغوية، بالإضافة إلى اقتراح الحلول العلمية والعملية لذلك وفق برنامج زمني محدد.

يقوم بهذا العمل مجلس التخطيط اللغوي هو مجلس مدعم من طرف الدولة يشترك فيه كل من المجامع اللغوية و الجامعات و المعاهد،[1] يعرفه "صالح بلعيد" بقوله: « **التخطيط اللغوي هو وضع سياسة واضحة الهدف**»[2].

تعددت مجالاته نجده في التعليم و الإعلام و التربية وغيرها.إنّ التعليم مجال خصب له وذلك راجع إلى ما تقدمه المنظومة التربوية من دور فعال في تطوير المجتمعات، فالنظام التربوي هو الأداة الرئيسية التي تستخدمها الحكومة في تنفيذ في قرارات تخطيط اللغة فإذا تم اختيار لغة لتدريسها كمادة دراسية يخطط لذلك بالتهيئة والإعداد من الجهات المختصة وفق المناهج المناسبة التي تساهم بالنهوض باللغة الوطنية.[3] إذا التخطيط اللغوي هو وضع سياسة لغوية لدراسة العلاقة بين اللغة و المجتمع.

❖ الترجمة الآلية للغات:

تعّرف الترجمة الآلية أنّها« تدخل الذكاء الصناعي عن طريق مساعدة الحاسوب لأداء فعل الترجمة عن طريق الأنماط اللغوية، المخزنة بفعل التراكيب ومصطلحات مسترجعها في المقابل اللغة التي تترجم منها»، فهي تقوم على جعل اللغة خاضعة للمنطق الصوري الرياضي.[4]

كما حققت معالجة اللغة العربية أليا نتائج تجلت مظاهرها في كافة المستويات فصوتيا تم تحليل طيف الصوت، وتوليد إنتاج الكلام، و تخزين الأنماط الصوتية و علاج عيوب الكلام.كما تم معالجة الصرف العربي آليا بالبحث عن الخاصية الثلاثية الجذور العربية

1 حلمي خليل دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية للنشر و التوزيع، 2003م، (د ط)، ص 80
2 صالح بلعيد، التخطيط اللغوي المنشود، منشورات مخبر الدراسات اللغوية في الجزائر، جامعة ملود المعمري الجزائر تيزي وزو، 2013م، ص 107
3 المرجع السابق، صالح بلعيد، ص 107
4 صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للنشر و الطباعة، الجزائر بوزريعة، 2000م،(د ط)، ص 202

ومسألة الاشتقاق، و الميزان الصرفي،[1] أمّا في الجانب النحوي أقيمت دراسات في ترتيب عناصر الجملة العربية إلى اسمية وتوليدها نحويا.[2]

يمكننا القول أنّ تفاعل اللغة مع الحاسوب لا يتم إلاّ بواسطة وصف أنظمة تلك اللغة بطريقة علمية آلية محضة من خلال برامج و تقنيات معلوماتية و لكن هذا ليس بالأمر السهل و الهيّن، لأنّه يتطلب تضافر مجموعة من الجهود و تعاون مختصين في كافة المجالات المتخصصة في اللسانيات، المعلوماتية، الرياضيات، اللغة، بهدف الوصول إلى أنظمة و برامج دقيقة تضمن تحقيق الترجمة الآلية للغات في الميدان اللساني.

خصائص اللسانيات التطبيقية:

تتميز اللسانيات التطبيقية بخصائص هي:

أ) **البراغماتية:** هي مرتبطة بالحاجة إلى تعليم اللغات، فلا تأخذ من الدراسات النظرية للغة إلاّ ما هو مرتبط بتدريس اللغة وتوظيفها في الحياة العملية.[3]

ب) **الفاعلية:** تتمثل في البحث عن الوسائل الفاعلة و الطرائق المجدية لتعليم اللغة سواء كانت اللغة الأجنبية أم اللغة الأم.[4]

ت) **مقارنة نقاط التشابه و الاختلاف بين اللغة الأم و اللغة الأجنبية:**

إنّ القيام بهذه العملية يهدف إلى الوصول إلى طريقة فعالة في التدريس، بناءا على ذلك فإنّ اللسانيات التطبيقية هي استعمال فعلي لمعطيات النظرية التي جاءت بها اللسانيات النظرية، و استثمارها في الوظيفة للعملية البيداغوجية التعليمية من أجل تطوير طرائق تعليم اللغة لأبنائها الناطقين بها و لغير الناطقين بها.[5]

1 بن يشو الجلالي، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2015م، ط1، ص 48 49 بتصرف
2 هادي نهر، دراسات في اللسانيات ثمار التجربة، عالم الكتب الحديث، للنشر، الأردن، 2011م، ط1، ص 69
3 سامية جباري، محاضرات في اللسانيات التطبيقية و تعليمية اللغات، محاضرات بجامعة الجزائر،(د ت)، ص 96
4 المرجع السابق، صالح بلعيد، ص12
5 المرجع نفسه، سامية جباري ص96

علاقة اللسانيات بالعلوم الأخرى:

إنّ علم اللغة التطبيقي هو ذلك الجسر الذي يربط بين مختلف العلوم، يقدم وصفا علميا دقيقا للغة أما علم اللغة النفسي يقدم درسا للسلوك اللغوي عند الفرد، و يمثل الاكتساب و الأداء ثم يأتي علم اللغة الاجتماعي يقدم دراسة السلوك اللغوي الاجتماعي عند الجماعة، يليه علم التربية يضع الإجراءات التعليمية البيداغوجية، و هذا لا يعني أنّ علم اللغة التطبيقي يستند إلى هذه العلوم الأربعة المذكورة فحسب بل يتوجه إلى أي ميدان عدة يساهم في حل مشكلة تعلم اللغة، و يقدم علاجا لها، إنّ هذا العلم يتصف بالمرونة والقدرة على التطور فالعلاقة بين علم اللغة التطبيقي وهذه العلوم ليست علاقة مباشرة أي أنّه لا يأخذ منها مادته أخذا مباشرا و إنّما يطوع ما يحتاجه منها وفقا لطبيعة تعلم اللغة.[1]

إنّ للسانيات التطبيقية تداخلا مع العديد من العلوم مما جعلها علم واسع الأفق له تدخلات في مجالات مختلفة، وخاصة في الحقل التعليمي هو حقل خصب لتطبيق ما جاءت به هذه النظرية.

أهداف علم اللغة التطبيقي:

يسعى علم اللسانيات التطبيقية إلى رصد أهداف تعليمية و تربوية من جهة و من جهة أخرى يسعى إلى تعليم اللغة وتعلمها للناطقين بها و لغير الناطقين بها، وحل مختلف المشكلات التي تعترض المتعلم منها على مستوى النطق و الكلام.[2]

نخلص مما سبق أنّ **"اللسانيات التطبيقية"** قد اكتسبت الطابع العلمي بعد مسيرة طويلة لتشكل في الأخير كيانا مستقلا يرتكز على أسس علمية أصبحت بذلك اتجاها معرفيا بارزا يعوّل عليه في تذليل الصعوبات التعليمية، و تطوير طرائق التدريس، إنّها ميدان معرفي تلتقي فيه جميع العلوم التي تهدف إلى معالجة اللغة كنشاط إنساني. وأدى تطور هذا العلم إلى ظهور مجالات جديدة مثل: اللسانيات العصبية، اللسانيات الرياضية اللسانيات الأنتروبولوجية وغيرها.

1 عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1990م (د ط)، ص20
2 جلايلي سمية، اللسانيات التطبيقية، مفهومها، ومجالاتها، المركز الجامعي، صالحي أحمد، الجزائر، النعامة،مجلة الأثر، العدد 29 ديسمبر2017م، ص 134

الفصل الثاني

المبحث الأول: نشأة علم الأصوات.

المبحث الثاني: فروع علم الأصوات.

المبحث الثالث: المستوى الصوتي في الدرس اللساني، " المباحث "

يشكل الصوت المادة الأولى في عملية تشكيل اللغات، حيث يمثل المستوى الأول من مستويات الدرس اللغوي واهتم به العرب قديما وذلك لقيمته الكبيرة و أهميته البالغة في عملية التواصل بين الأفراد.

المبحث الأول: نشأة الدراسة الصوتية :

أ) عند العرب:

انطلقت الدراسة الصوتية العربية بداية الدرس اللغوي قبل النحو وعلومه، يعود سبب هذا الاهتمام إلى ظهور ظاهرة اللّحن الذي يعد أحد الأسباب الرئيسية في الدرس الصوتي العربي، لقد كان اللسان العربي سليما إلا أنّ بعد اتساع الدولة الإسلامية خالط العرب من غير جنسهم من خلال الفتوحات الإسلامية مما زاد الخطر على أهل اللغة العربية وخوفهم على كتاب الله عز وجل. فأخذ العلماء العرب يحملون على عاتقهم حماية القرآن الكريم وحماية اللغة أيضا.

إنّ علم الأصوات علم عربي قديم بمصطلحاته و مفاهيمه التي تتجانس مع مصطلحات علم التجويد و القرآت القرآنية، تنسب أول محاولة في مجال الدراسة الصوتية إلى **أبو الأسود الدؤلي** الذي نقط حروف القرآن وركز في عمله هذا على حركة الشفتين فيقول في ذلك: **« إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه إلى أعلاه، وإذا رأيتني ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف، و إذا كسرت فاجعل النقطة من تحت الحرف، فإذا اتبعت شيئا من ذلك غنة فاجعل النقطة نقطتين».**[1]

نلاحظ من خلال الجهود التي قام بها **الدؤلي** قد جاءت بهدف المحافظة على محكم تنزيل الله وصون اللسان من اللحن والخطأ وكذا تسهيل قراءة القرآن على الناس، معتمدا في ذلك على دقة الملاحظة.

ومن أبرز علماء العربية الذين كان لهم بحوث في الأصوات اللغوية **الخليل بن أحمد الفراهيدي** الذي قدم تصنيف للأصوات، وذلك حسب موضع النطق وأدرجها ضمن أحياز

1 عمار ساسي،المدخل إلى الصوتيات تاريخيا جهود متعاقبة عبر العصور من الفرعونية إلى العصر الحديث، إصدارات مخبر اللغة العربية و آدابها، 2013م، جامعة سعد دحلب البليدة، الجزائر، ص 166

مختلفة، وذلك التقسيم أدى إلى تقسيم الأصوات إلى صوامت و صوائت .يعد الخليل أوّل من التفت إلى صلة الدرس الصوتي بالدراسات اللغوية الصرفية و النحوية و أول من وضع الصوت اللغوي موضع تطبيق في دراسته اللغوية التي انتظمها في كتابه **"العين"** فقد ابتكر لنفسه نظاما جديدا في ترتيب حروف العربية،وذلك على حسب مخارجها الصوتية وهي على الشكل التالي(**ع ح خ ق ك ض ص س ز ط د ت ظ ذ ث ر ل ن ف ب م و أ ي ء**).
اعتبر الدرس الصوتي مدخل لدراسة معجمه العين، فيقول في العربية « تسعة وعشرين حرفا منها خمسة وعشرين حرفا صحاح لها أحيانا مدارج و أربعة أحرف جوف و هي: الواو الياء ، الألف اللينة الهمزة سمية جوفا لأنها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللهاة إنما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلا الجوف». [1]

نلاحظ أنّ الخليل رتيب حروف العربية وفق مخارجها الصوتية من أقصى الحنك إلى الشفتين وابتدأ بحرف العين الذي سمى به معجمه. ثم أكمل **سبويه** العمل عن أستاذه الخليل وأخذ علم الأصوات عنه، و هذا دليل على أنّ كل من الأستاذ و تلميذه قد اعتنوا بالأصوات عناية فائقة، فكانت لهم وقفة على خصائصها النطقية و مخارجها الصوتية حتى أنهم وصفوا الجهاز النطقي و حددوا مواضع النطق فيه.

لقد خصص **سبويه** للدراسة الصوتية فصولا في كتابه **" الكتاب"**، فذكر عدد الحروف العربية و مخارجها و مهموسها و مجهورها و أحوال مجهورها ومهموسها و اختلافهما وذلك في باب الإدغام يقول: «**إنّما وصفت لك حروف المعجم بهذه الصفات للتعرف على ما يحسن فيه الإدغام و ما يجوز فيه، ولا يحسن فيه ذلك وما تبدله استثقالا كما تدغم و ما تخفيه وهو بزنة المتحرك**»[2]

لقد تأثر كل من جاء بعد **سيبويه** بإنجازاته وأبحاثه المتمثلة في كتابه **الكتاب** ، بالرغم من أخذه من أستاذه أساسيات الدرس الصوتي إلا أنّه خالفه في ترتيبه لحروف العربية التي

1 الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تر عبد الحميد الهنداوي دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان 2003م ط1 المجلد الأول ص 41
2 زين كامل الخويسكي نجلاء محمد عمران، مختارات صوتية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية 2007م،ط1 ص80

رتبها على النحو التالي(**ء ه ع غ خ ق ك ح ش ي ض ل ر ن ط د ت ص ز س ظ ذ ث ف ب م و**)[1].

كانت مجمل القضايا الصوتية المتعلقة بالحروف عددا و أصولا و فروعا و مخرجا وصفات قد صاغها مدخلا لدراسة ظاهرة الإدغام، إنّ آراءه ما هي إلا امتدادا لمدرسة أستاذه الخليل. فالخليل ربط بين اللغة و الصوت، و سبويه ربط بين قضايا الصوت نفسها لأنّ الإدغام قضية صوتية إنّه واضع لقواعد هذا العلم، فما كان على من جاء بعده من العلماء و الباحثين إلاّ متبعين أثره.[2]

كما نجد **لابن جني** صبغته الخاصة في هذا المجال أيضا وذلك في كتابه **"سر صناعة الإعراب"**هو كتاب خالص في علم الأصوات، كان متأثرا بسبويه في وصف الحروف وتعداد مخارجها.

يمثل **أبو الفتح بن جني** مرحلة تطور عميق في الدرس اللغوي بصفة عامة و الدرس الصوتي بصفة خاصة في كتابه سر صناعة الإعراب، وذلك من حيث المفاهيم الإجرائية وآليات البحث في أصوات العربية تحديدا وتصنيفا فجعل مباحث علم الصوت مدخلا لدراسة قضايا التصريف المتداخلة، فجعل علم الأصوات المستوى القاعدي الذي تقوم عليه باقي المستويات اللغوية الأخرى. يقول ابن جني: «**أعلم أنّ الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا حتى يعرض له في الحلق و الفم و الشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا**». وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها. فقد رتب حروف العربية التسعة والعشرين على منوال سبويه.[3]

وبهذا يكون قد مهد الطريق لدراسة الأصوات حيث ربطها بالزمن والنغم الموسيقي فتتجلى مقارنة الأصوات عنده في تشبيه الجهاز النطقي بالناي فيقول:« **شبه بعضهم الحلق و الفم بالناي، فإن الصوت يخرج فيه مستطيلا أملسا ساذجا كما يجري الصوت في الألف غفلا**

1 المرجع السابق زين كامل الخويسكي نجلاء عمران ، مختارات صوتية، ص 81
2 عمار ساسي،المدخل إلى الصوتيات تاريخا جهود متعاقبة عبر العصور من الفرعونية إلى العصر الحديث، إصدارات مخبر اللغة العربية و آدابها، جامعة سعد دحلب البليدة، 2013م، ص 203 204
3 المرجع نفسه، عمر الساسي المدخل إلى الصوتيات تاريخا، ص 207

بغير صنعة، فإذا وضع الزّامرُ أنامله على خروق الناي المنسوفة وراوح بين أنامله إختلفت الأصوات وسمع لكل خرق منها صوت لا يشبه صاحبه».[1]

بهذا المثال الذي ضربه ابن جني يكون قد مثل حدوث الأصوات بآلة الناي ووضح اختلاف نطق الحروف، فيمكن القول أنّ علم الأصوات قد نضج معه.

يعد ابن سينا من أشهر العلماء الذين درسوا الصوت اللغوي، قام بتحليله من خلال توظيف خبرته الطبية في هذا المجال، تعتبر رسالته **"أسباب حدوث الحروف"**التي ألفها من أجود إبداعاته،عاين جهاز النطق وشرحه وتمكن من الكشف عن أسباب حدوث الحروف ووصف مخارجها، ووضح دور أعضاء النطق في عملية إنتاج الأصوات، فتأثر بمنهجه علماء اللغة و علماء التجويد.[2]

يمكننا القول أنّ العرب سبّاقون في الدراسة الصوتية فقد انطلقت مع بداية الدرس اللغوي ومن بواعث الاهتمام بها ظهور اللحن وتفشيه، فكانت أول محاولة لهذا الدرس مع **أبو الأسود الدؤلي** في نقطه للمصحف الشريف هي بداية نشوءه، ثم يأتي **الخليل** الذي جاء بمعجمه **العين**،يليه تلميذه **سيبويه** الذي واصل المسيرة عن أستاذه وبعده **ابن جني** بكتابه **سر صناعة الإعراب** الذي يمثل موسوعة يستقي منها من خلفه، وكان لجهود **ابن سينا** التي تميز بها عن غيره بتوظيفه لخبرته الطبية في مجال الدراسة الصوتية دورا كبيرا في تطوير أبحاث الدرس الصوتي.

ب) عند الغرب :

الهنود

نشأت الدراسة اللغوية عند الهنود بهدف الحفاظ على النصوص المقدسة،التي تتمثل في كتابهم الفيدا فكانوا سباقون في وصف الأصوات اللغوية وصفا دقيقا في نطقها.فالصوت عندهم يعتمد بشكل أساسي على النفس أي الهواء الحامل للصوت، و قسموا الأصوات حسب مخارجها و تعرضوا إلى ماهية الصوت اللغوي فميزوه من حيث حالته الفيزيائية

1 ابراهيم عبود السامرائي، المصطلحات الصوتية بين القدماء و المحدثين، دار جرير للنشر عمان ، 1432ه، 2011م ط1، ص19

2 المرجع السابق ، عمر ساسي، المدخل إلى الصوتيات تاريخا ص 228

والفيزيولوجية.[1] كما توصلوا إلى معرفة أثر القفل في إنتاج الأصوات الإنفجارية و الفتح في إنتاج أصوات العلة و التضييق في إنتاج الأصوات الإحتكاكية ولم يكتفوا بذلك فقط بل تحدثوا عن المقطع أيضا. ويكفي الهنود فخرا أن تكون جهودهم الصوتية هي الأساس الذي بنى عليه الأصوات المحدثون فيعترف العلامة **"فيرث" "**أن المدرسة الأصواتية الإنجليزية لم تنشأ في القرن التاسع عشر إلاّ على أكتاف المعلومات التي قدمها وليم جونز عن النحاة والأصوليين الهنود**".**[2]

اليونان:

يتمثل أول عمل لغوي في اليونان في تطوير نظام هجائي للكتابة وفي هذا النظام مثل اليونان كلّ الأصوات سواء السواكن منها و العلل ، وبعدها مثلوا النبر برموز خاصة به وكان تفكير هم اللغوي مرتبط بالفلسفة . و من المشاكل التي لفتت أنظار اليونان موضوع اللغة نفسها هل هي أمر طبيعي أو عرف ناتج عن اتفاق البشر. يعد أفلاطون أول من فرق بين الاسم و الفعل حسب ما أقره الباحثون فقدم تقسيما ثلاثيا للأصوات.[3]

أما بالنسبة إلى الرومان فقد كانوا تلامذة لليونان ومن ثم كانت معارفهم بمثابة رجع الصدى لمعارف اليونانيون.

أوروبا:

منذ القرن السابع عشر أخذت الدراسة اللغوية في أوروبا في النهوض ومن أهم فروع هذه الدراسة التي تقدمت في القرن 18 فرع يسمى علم الأصوات اللغوية. إنّ ازدياد معرفة اللغويين بالتقدم الذي مس علم الطبيعة، علم وظائف الأعضاء و اتصالهم بلغات مختلفة كان عاملا من عوامل تقدم الدراسة الصوتية عندهم .[4]

نلاحظ من خلال التتبع للمسار التاريخي للدراسة الصوتية أنها جاءت تزامنا مع الدرس اللغوي، لم تدرس كعلم مستقل بذاته و إنّما ضمن القضايا اللغوية وهذا ما نجده عند علماء

1 المرجع السابق،عمر ساسي، المدخل إلى الصوتيات تاريخيا ص 56
2 أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير و التأثر، عالم الكتب، القاهرة، 1988م، ط6، ص 58 59
3 المرجع نفسه، أحمد مختار عمر، ص 61 62
4 محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي للنشر، القاهرة 1997م، ط2 ص82

اللغويون العرب من أمثال سبويه و الخليل وتعود سبب نشأتها إلى سبب رئيسي ألا وهو الحفاظ على كتاب الله عز وجل فنجد أنّ العرب كانوا سباقون لهذا العلم لكن لم يخصصوا له كتب خاصة في البداية و إنما كان ضمن دراساتهم اللغوية، أما بالنسبة إلى الغرب فيعود التأصيل لهذا العلم إلى الجهود التي بذلها الهنود وهكذا سار هذا العلم مع الزمن إلى أن وصل إلى مرحلة النضج و التطور بفضل جهود العلماء و أبحاثهم ودراساتهم في هذا المجال.

مصادر الدرس الصوتي العربي :

لقد شهدت الأصوات العربية عناية واهتمام الكثير من العلماء و الباحثين، فقد تناولها بالبحث علماء العربية من نحاة ولغويين، وعلماء القراءات القرآنية أيضا، فجعلوا من دراسة أصوات العربية وظواهرها في القرآن الكريم علما مستقلا سمي بعلم التجويد. فكانت حصيلة ذلك الاهتمام إنتاج العشرات من الكتب و البحوث التي طورت علم الأصوات العربية ومن أهم تلك الكتب و البحوث نذكر ما يلي:

- ✓ **كتب علماء العربية:**

"مقدمة معجم العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي.

"باب الإدغام" من كتاب أبي بشر عمرو بن عثمان المكنى بسبويه.

"باب الإدغام" من كتاب المفصل في علم العربية للزمخشري أبي القاسم محمود بن عمر جار الله.

"كتاب سر صناعة الإعراب" لأبي الفتح عثمان بن جني .[1]

- ✓ **كتب علماء التجويد :**

كثرت المؤلفات في هذا العلم بعد القرن الرابع عشر ولم تنقطع بعده، تعتبر مؤلفات هذا العلم مصدر غني وأصيل للدراسات الصوتية العربية من أشهرها:

1 غانم قدوري الحمد، المدخل إلى أصوات العربية، دار عمار للنشر،عمان، 2004م،ط1،ص 14

"الرعاية لتجويد القراءة" لمكي بن أبي طالب القيسي.

"التحديد في الإتقان و التجويد" لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني.

"الموضح في التجويد" لعبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب القرطبي.

"التمهيد في معرفة التجويد" لأبي العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمذاني.[1]

✓ **كتب علماء الأصوات الحديثة :**

من أهم أسماء الكتب العربية المؤلفة في علم الأصوات اللغوية في العصر الحديث نجد:

"الأصوات اللغوية" إبراهيم أنيس.

"مناهج البحث في اللغة" تمام حسن.

"علم اللغة مقدمة للقارئ العربي" محمود السعران.

"أصوات اللغة" عبد الرحمن أيوب.

"علم اللغة العام قسم الأصوات" كمال محمد بشر.

"دراسة الصوت اللغوي" أحمد مختار عمر.

" في البحث الصوتي عند العرب" خليل إبراهيم عطية.

"الأصوات العربية" محمد علي الخولي.[2]

كانت هذه أهم المصادر في الدراسة الصوتية عند العرب و تبقى القائمة طويلة من الكتب التي أنجزها العلماء العرب.

1 المرجع السابق، غانم قدوري الحمد،ص 15 16
2 المرجع نفسه، ص 17 18

المبحث الثاني: فروع علم الأصوات:

اللغة أصوات منطوقة تصدرها آلة النطق لدى الإنسان، تنتقل من فم الناطق إلى أذن السامع عبر الهواء إذ تقوم دراسة الأصوات على ثلاثة مراحل هي: إنتاج الصوت انتشاره في الوسط، تلقيه من طرف السامع وهي فرع من فروع علم الأصوات نذكر منها:

1) علم الأصوات النّطقي:

هو العلم الذي يهتم بدراسة حركات أعضاء النطق من أجل إنتاج أصوات الكلام و تحديد مخارج الأصوات و بيان الصفات الصوتية التي تشكل الصوت ، فهو يدرس نشاط المتكلم بالنظر في أعضاء النطق و ما يعترض لها من حركات[1] و بالتالي يُعيّن تلك الأعضاء ويحدد وظائفها و دور كلّ منها في عملية النطق.

يعرفه الراجحي:« هو العلم الذي يتناول الأصوات اللغوية من حيث مخارجها وصفاتها كيفية النطق بها و كان هذا درس القدماء للأصوات لأنّه لم يتوفر لهم الأجهزة العلمية».[2]

نلاحظ من خلال ما تقدم أنّ علم الأصوات النطقي تقتصر وظيفته على تحديد مخارج الأصوات، وبيان الصفات الصوتية التي تشكل الصوت، و من حيث النطق أيضا. يعد من الدروس التي اهتم بها العلماء القدامى وكان اعتمادهم في ذلك على الخبرة الذاتية و السليقة اللغوية.

لقد أتاح التقدم العلمي لعلم الأصوات النطقي أن يخطوا خطوات بعيدة المدى في دراسة أعضاء جهاز النطق وكيفية إنتاج الأصوات، فاستعان الدارسون بعلم التشريح و علم وظائف الأعضاء في التعرف الدقيق على العملية النطقية و الكشف عن أسرارها.[3]

1 غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم الأصوات العربية، دار عمار للنشر، عمان الأردن،2004م، ط1 ، ص 20
2 شرف الدين علي الراجحي، في علم اللغة، دار المعرفة الجامعية للنشر، الاسكندرية، 2005م، (د ط)، ص 151
3 المرجع نفسه، غانم قدوري الحمد، ص 21

2 علم الأصوات الفيزيائي:

يسمى هذا العلم بعلم الأصوات الأكوستيكي يقوم بدراسة التركيب الطبيعي للأصوات و يحلل الذبذبات و الموجات الصوتية المنتشرة في الهواء بوصفها ناتجة عن ذبذبات ذرات الهواء في الجهاز النطقي المصاحبة لحركات أعضاء هذا الجهاز.[1] يدرس هذا العلم التركيب الفيزيائي للأصوات المستخدمة و تبادل الذبذبات وانتشار الموجات الصوتية.[2] و معنى هذا أنّ وظيفته تقتصر على تلك المرحلة الواقعة بين فم المتكلم و أذن السامع.

3 علم الأصوات السمعي:

هو العلم الذي يدرس ما يحدث في الأذن عندما يصل الصوت إليها وأحد فروع علم الأصوات ينقسم إلى قسمين أحدهما يهتم بالموجات والذبذبات الصوتية أثناء تلقي أذن السامع لها، أما الثاني يدرس تأثير تلك الذبذبات الصوتية في السمع و إدراك الأصوات المنطوقة.[3]

إنّ لكلّ من هذه الفروع المذكورة دور خاص تقوم به، فالنطقي يهتم بدراسة الأصوات من حيث المخرج والصفة كيفية النطق، أنّه في متناول يد الدارسين أما بالنسبة إلى الأكوستيكي فيهتم بدراسة ذلك التركيب الفيزيائي للأصوات المستخدمة والموجات الصوتية المنتشرة أي المرحلة الممتدة من فم المتكلم إلى أذن السامع. و علم الأصوات السمعي ينقسم إلى قسمين أحده يدرس موجات الأصوات عند استقبالها من طرف السامع و الآخر يدرس تأثير تلك الذبذبات في عملية السمع و كذا كيفية إدراك العقل للأصوات المنطوقة.

1 المرجع السابق،غانم قدوري الحمد ص 22 21
2 المرجع السابق، شرف الدين علي الراجحي، ص 151
3 المرجع نفسه غانم قدوري الحمد، ص 23

المبحث الثالث: المستوى الصوتي في الدرس اللساني: مباحثه

لقد اصطلح الغربيون على الدراسة العضوية و الفيزيائية للأصوات مصطلح الفونيتيك phonetics أما دراسة الأصوات من حيث وظائفها في اللغة أطلق عليها الفونولوجيا phonology و ترجمها بعض الدارسين الأول بعلم الأصوات العام و الثاني علم وظائف الأصوات.[1] فكلّ منهما مكمل للآخر فمادتهما واحدة ألا وهي الصوت و لكن الفرق بينهما يكمن في الطريقة التي يدرس بها كلّ مستوى هذه الأصوات،، وجاء في تعريفها ما يلي:

❖ علم الأصوات العام:

يقوم بدراسة الأصوات من حيث مخارجها و صفاتها و أعضاء جهاز النطق من مباحثه:

أعضاء جهاز النطق : إنّ أعضاء جهز النطق عند الإنسان واحدة بالرغم من اختلاف لغاته وهو يتكون من الأعضاء التالية:

1. الرئتان:

هما شبه منفاخين يشتملان على مجموعة من الأكياس التي يربط بعضها ببعض بشعب يتفرع كلّ منها إلى قصيبات صغيرة، وأخرى أصغر منها و هكذا حتى تنتهي كل منها بحويصلة هوائية تحيط بها أوعية دموية دقيقة يجري فيها استبدال ثاني أكسيد الكربون الذي يطرحه الجسم بغاز الأوكسجين القادم عن طريق الشهيق من القصبة الهوائية لا تتحرك إلا بواسطة الضغط يمكن تشبيهها بقطعة الإسفنج عند غمسها في الماء فسرعان ما نضغط عليها يخرج الماء.[2] وتقع الرئتان في تجويف الصدر، و يفصلهما عن تجويف البطن غشاء الحاجب الحاجز و ترتبطان بالقصبة الهوائية التي تنتهي في أعلاها بالحنجرة. فإنّ الرئة جسم مخروطي من أنسجة لها قابلية على التمدد و الانكماش وذلك بتأثير حركة الحاجب الحاجز و تمدد و انقباض عضلات الصدر.[3]

1 المرجع السابق غانم قدوري الحمد، ص 26
2 خليل إبراهيم عطية، في البحث الصوتي عند العرب، منشورات دار الجاحظ، بغداد، 1983م، (د ط)، ص 13
3 المرجع نفسه، غانم قدوري الحمد، ص 49

2. القصبة الهوائية:

هي فراغ رنان مؤلف من حلقات غضروفية مرصوفة غير كاملة الاستدارة من الخلف يقف بعضها بشكل عمودي بعضها فوق بعض وتقع بموازات العمود الفقري وطولها حوالي 11 سم و قطرها 2 سم.[1] و تنقسم القصبة الهوائية إلى فرعين يرتبط فرع منها بإحدى الرئتين، ثم يتشعب كل فرع إلى شعب أدّق، حتى تنتهي بالحويصلات الهوائية.[2]

3. الحجاب الحاجز:

هو حجاب عضلي بين الصدر و البطن ذو علاقة بالبطن عن طريق الشهيق و الزفير الذي يرتبط مباشرة بعملية النطق. وله دور مهم في عملية التنفس و في إنتاج الأصوات لأنّه عبارة عن غشاء عضلي مرن يفصل بين تجويف الصدر عن الأحشاء في النصف الأسفل من جسم الإنسان، وبفضل حركة الامتداد والتوسع والانقباض للحاجب الحاجز من خلال عملية الشهيق و الزفير يتم إخراج الهواء في دفعات تتفق كلّ دفعة منها مع مقطع صوتي كامل، وذلك تبعا لتتابع خفقات الحاجب الحاجز.[3]

4. الحنجرة:

تقع في أسفل الفراغ الحلقي تعتبر الممر المؤدي إلى الرئتين، أشبه بحجرة ذات اتساع معين و مكونة من عدد من الغضاريف، أحدها الجزء العلوي ناقص الاستدارة من الخلف بارزة من الأمام ويقع فوقها شيء يشبه اللسان ويسمى لسان المزمار وظيفته حماية الحنجرة وطريق التنفس أثناء عملية البلع.[4] أو هي عضو غضروفي يقع في أعلى القصبة الهوائية يحتوي على غضروف سفلي دائري يشكل قاعدة الحنجرة، وعلى غضروف درقي يبرز إلى الأمام ويدعى تفاحة آدم، وعلى نسيجين هرمين هما الحبلان الصوتيان أو الوتران الصوتيان اللذان يجعلان الصوت اللغوي مجهورا أو مهموسا. ويمكن للحنجرة أن تتحرك إلى أعلى و أسفل و إلى الأمام و الخلف، الأمر الذي يغير من حجم وشكل الرنين فيها فيتنوع بذلك الرنين الحنجري كما تدعى أيضا صندوق الصوت.

1 المرجع السابق ، خليل إبراهيم عطية، ص 14
2 المرجع السابق، غانم قدوري الحمد، ص 49
3 المرجع نفسه، غانم قدوري الحمد، ص 49 50 (بتصرف)
4 المرجع نفسه، غانم قدوري الخمد،ص 50

5. الحبال الصوتية:

الوتران الصوتيان يمتدان أفقيا داخل الحنجرة يختلف طولهما باختلاف الجنس وتكون إما متباعدة أو متقاربة أو متلاصقة، [1] و يبلغ طول الوتر الصوتي عند الإنسان البالغ نحو 23مليميتر ويصل في بعض الأحيان إلى 27ميليمتر كما يختلف الوتران عند الأطفال و النساء والرجال فيكون عند الرجال أطول وأكثر غلظا أما النساء والأطفال العكس وبالتقائهما و عدمه تتحدد صفة الصوت من الجهر والهمس.[2]

6. الحلق:

هو تجويف واقع بين الحنجرة و الفم، يعرّفه إبراهيم أنيس: « هو عبارة عن فراغ رنان يضخم بعض الأصوات بعد صدورها من الحنجرة ».[3]

7. اللسان :

يعتبر هذا العضو من أهم أعضاء النطق ومنه سميت اللغات فيقال لسان عربي أي اللغة العربية، أكثر أعضاء الجسم مطاوعة للحركة و الامتداد الانكماش و الالتواء عند مختلف

الجهات، ويقسم اللسان إلى أربعة أقسام **أقصاه ووسطه، ومقدمته.**[4]

إذا اللسان هو عضو عضلي مرن مكون من مجموعة من العضلات التي تمنحه القدرة على الحركة و المطاوعة في مختلف الجهات، مما يجعله يساهم بدور فعال في عملية إنتاج الأصوات اللغوية.

8. الحنك الأعلى:

يشار إليه بالأسماء التالية: الحنك الأعلى سقف الحنك ،سقف الفم، يتصل به اللسان في أوضاعة المختلفة وهو أربعة أقسام هي:

1 محمد اسحاق العناني، مدخل إلى الصوتيات دار وائل للنشر، الأردن، 2008م، ط1، ص 29
2 المرجع السابق، إبراهيم خليل عطية، ص 15
3 إبراهيم أنيس الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1999م ط2،ص 19
4 المرجع نفسه، إبراهيم خليل عطية، ص 16

اللثة: هي مقدمته وفيها أصول الثنايا العليا.

وسط الحنك: هو الجزء الصلب المحدب ، غير متحرك و يسمى الغار.

أقصى الحنك: و يعرف بالطبق وهو الجزء الرخو المتحرك من سقف الحنك.

اللهاة : هي قطعة متحركة تتدلى إلى الأسفل من طرف أقصى الحنك فتعمل صماما للهواء الخارج من الحنجرة، فيغلق عند ارتفاعها لإتاحته المجال لدخول الهواء للفم.

ترجع أهمية الحنك الصوتية إلى أنّه بالتعاون مع اللسان يضيق أو يوسع فراغ الفم، كما أنّه مرتكزا للسان عندما يسد مخرج الهواء بالفم أو عندما يضيقه بحيث يحدث خروج الهواء مسموعا.[1]

9. التجويف الأنفي:

يسمى أيضا بالفراغ الأنفي يشكل فراغا رنانا يعمل على تضخيم بعض الأصوات عند النطق و يطلق عليه بعض العلماء تسمية الخيشوم، إنّه يعمل على منح الصوت خصوصية الغنّة كالميم والنون.[2] إنّ التجويف الأنفي يشترك في إنتاج أصوات التي تتكون حين ينخفض الحنك اللين ويندفع الهواء خلال التجويف الأنفي بعد قيام عارض في مجرى التنفس في الفم، يقول **"سبويه"**: « ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة » ويقول أيضا: « ... إلا أن النون و الميم قد يعتمد لهما في الفم و الخياشيم فتصير فيهما غنّة ».[3] نلاحظ أنّ سبويه استخدم كلمة الخياشيم، كما استعمل كلمة الأنف في حديثه عن النون و الميم.

10. الأسنان:

تتمثل في سلسلة عاجية مثبتة بالفكين الأسفل و الأعلى بالفم يبلغ عددها 32 سناً عند الإنسان البالغ. تعد الأسنان من أعضاء الجهاز الهضمي أيضا، تساعد في عملية قضم الطعام

1 المرجع السابق، إبراهيم خليل عطية، ص 17 18
2 المرجع السابق، إبراهيم أنيس، ص 20
3 غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، دار عمار للنشر، عمان، 2004م، ط1، ص59 60

وطحنه كما تساعد وظائف مهمة في عملة نطق بعض الأصوات، يعتمد عليها الإنسان في نطق الدال و التاء.[1]

إنّ للأسنان دور كبير في إنتاج الأصوات اللغوية، لذلك حرص علماء الأصوات على الإشارة إليها في كلامهم عن أعضاء النطق فكان "سبويه" قد ذكرها وهو يتحدث عن المخارج فقال: « الأضراس و الثنايا والضاحك و الناب و الربّاعية » .[2]

نلاحظ أنّ علماء اللغة العربية القدماء و المحدثين قد أعطوا إهتماما وعناية كبيرة بذكر أسماء الأسنان لدى الإنسان وذلك راجع للدور الكبير التي تلعبه هته الأعضاء في عملية إنتاج الأصوات ، وهذا لا يبعد دورها الثاني الذي تقوم به الأسنان في عملية الهضم لهذا نجدها عضو أساسي لجهازين الصوتي و الجهاز الهضمي، و من الضروري على دارس الأصوات اللغوية أن يعرفها حقّ المعرفة من أجل أن يتمكن من تحديد مخارج الأصوات التي تساهم الأسنان في عملية إنتاجها كما سبق الذكر.

11. الشفتان:

تعد من الأعضاء المتحركة تتخذ أوضاعا مختلفة عند النطق فيؤثر ذلك في نوع الأصوات وصفاتها، ويساعد انطباقهما و انفراجهما في نطق كثير من الأصوات[3] .يقول **"غانم قدوري الحمد"** عن الشفتان:« **إنّ** الشفتان عضلتين عريضتين في مقدم الفم، لهما القدرة على الحركة المرنة للمّ ما في داخل الفم، ولإنتاج عدد من الأصوات حين تنطبقان

أو تنفتحان أو تنفرجان أو تستديران، على نحو ما سيتضح ذلك عند الحديث عن إنتاج الأصوات ». [4]

نلاحظ أنّ الشفتان تساهم بشكل كبير في عملية إنتاج الأصوات وذلك بفضل نوع الحركة التي تقوم بها من تطابق و استدارة وغيرها مما يجعلها أكثر مطاوعة وهذا يحدث إنتاج مختلف أنواع الأصوات.

1 المرجع السابق، إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية ص 25
2 المرجع السابق،غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية ص 58
3 المرجع السابق، إبراهيم خليل عطية، في البحث الصوتي عند العرب ص 18
4 المرجع السابق، غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية ص 59

كانت هذه هي أهم الأعضاء التي يتكون منها جهاز النطق عند الإنسان فكلّ عضو منها يصدر عدداً كبيراً من الأصوات، فجهاز النطق عند الإنسان واحد بالرغم من تعدد جنسياته و لغته. لكن استخداماته لهذه الأعضاء أيضا مختلفا في نطق بعض الأصوات وذلك راجع إلى لغة كلّ إنسان. إنّ الهدف من الإلمام بأعضاء جهاز النطق هو التعرف على خصائص كلّ نوع منها على حدا، ومعرفة كيفية مساهمتها في عملية إنتاج الأصوات اللغوية.فمن الضروري على دارس علم الأصوات أن يكون عارفا و متقنا لكلّ أعضاء جهاز النطق عند الإنسان حتى يتمكن من تحديد مخارج الأصوات بشكل دقيق.

الصفات المخارج:

- **مخارج الأصوات:**

إنّ مخارج الأصوات في أيّ لغة هي عشرة تبدأ من الحنجرة إلى غاية الشفتين سوف نوردها في الجدول الآتي:

المخرج	الصوت الذي يخرج منه:
الحنجرة	ويسمى الصوت الخارج منها حنجريا وهي الهمزة و الهاء.
الحلق	وتسمى أصواته أصوات حلقية وهي العين والحاء
اللهاة	وهي الأصوات اللهوية هي القاف.
الطبق	ويسمى الصوت الخارج منه طبقيا يكون لأصوات الكاف و الغين و الخاء.
الغار	أصواته غارية تتمثل في الشين و الجيم والياء.
اللثة	تسمى أصواتها لثوية هي اللام و الراء النون.

الأسنان واللثة	تسمى أسنانية و لثوية هي الدال و الضاد و التاء و الطاء و الزاي و السين و الصاد. [1]
الأسنان	أصواتها هي الذال و الظاء و الثاء وتسمى أسنانية
الشفة و الأسنان	يسمى الصوت شفويا أسنانيا وهي مخرج لصوت واحد هو الفاء.
الشفتين	يسمى المخرج شفويا، هو مخرج لصوت الباء و الميم والواو.[2]

وبهذا الجدول نكون قد لخصنا مخارج الأصوات العشرة التي جاء بها العلماء في دراستهم و أبحاثهم الصوتية.

- **الصفـات :**

تتميز الأصوات اللغوية بمجموعة من الصفات نذكرها على النحو التالي:

أ) الجهر و الهمس:

عرّفه **"سبويه"** المجهور أنّه حرف أشبع الاعتماد في موضعها وضع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه و يجري الصوت. أما المهموس عرّفه بأنّه حرف أُضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه، والأصوات العربية المجهورة هي: (**العين الغين، القاف، الجيم، الياء، الضاد، اللام، النون، الراء، الدال الزاي، الظاء، الذال، الباء الميم، الواو**).

أما المهموس هي:**(الهاء، الحاء، الخاء، الكاف، الشين، السين، التاء، الفاء،الكاف. الطاء، الصاد)**. [3]

ب) الشدة و الرخاوة:

1 المرجع السابق، إبراهيم خليل عطية، في البحث الصوتي عند العرب ص 19
2 المرجع نفسه، ص 20
3 علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث و علم اللغة، دار علاء للنشر، 2013م، ط1، ص 75

تتكون الأصوات الشديدة من اجتماع أمرين الأول حسب النفس الخارج من الرئتين حبساً تاما في موضع ما من آلة النطق، فيضغط الهواء خلف ذلك الموضع، و الثاني إطلاق النفس المضغوط بانفصال العضوين انفصالا سريعا فيندفع الهواء محدثا صوتاً انفجاريا وحروفه هي: **(الهمزة، القاف، الكاف، الجيم، الدال، التاء، الطاء، الباء)**.[1]

الأصوات الرخوة: تحدث بتقارب شديد بين عضويين من أعضاء النطق ينشأ عنه تضيق المجرى الهواء الخارج من الرئتين فقد جعل **"سبويه"** الحروف الرخوة ثلاثة عشرة مخرجا هي: (**الهاء، الحاء، الخاء، الشين، الصاد، الضاد، الزاي، السين، الظاء، الثاء الذال الفاء، الغين)**.[2]

ت) الإطباق و الانفتاح :

جاء في تعريف **"سبويه" للإطباق** أنّه يتم مواضع الحروف المطبقة إلى ما حذا الحنك الأعلى من اللسان، فإذا زال الإطباق بقي الصوت محصورا فيما بين اللسان و الحنك الأعلى إلى موضع الحروف، وحروفه هي: (**الصاد، الضاد، الطاء، الظاء)**.[3]

الانفتاح: يرى **"سبويه"** أنّ الحروف المنفتحة هي كلّ ما سوى الحروف المطبقة وحروفه هي:**(السين، التاء، الدال،الذال،الباء،الحاء، الخاء، الجيم، الراء، الزاي،الشين، الفاء، القاف، الكاف، اللام، الميم، النون،الهمزة، العين، الغين، الواو، الياء،الثاء)**.[4]

ث) الاستعلاء و الاستفال:

الاستعلاء هو أن يستعلي أقصى اللسان عند النطق بالصوت إلى جهة الحنك الأعلى، وهو من المصطلحات القديمة الحروف المستعلية سبعة أحرف مجموعة في**(الخاء، الغين الصاد، الضاد، الطاء،القاف، الظاء)** سميت مستعلية لأنّ يعلوا بها إلى جهة الحنك ولذلك تمنع

1 غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم الأصوات العربية، دار عمار للنشر،عمان،2004م، ط1، ص 108
2 المرجع نفسه، غانم قدور الحمد، ص110 111
3 المرجع نفسه، علي زوين، ص 76 77
4 المرجع نفسه، غانم قدوري الحمد، ص 115

الإمالة و المستفلة ما عاد هذه المستعلية سميت مستفلة لأنّ اللسان لا يعلوا بها إلى جهة الحنك.[1]

نلاحظ مما قيل أنّ الاستعلاء و الاستفال لهما نفس معيار الإطباق و الانفتاح، و الفرق بين الإطباق و الاستعلاء هو في وضع اللسان. فاللسان يكون في الإطباق مرتفعا حتى ينطبق على الحنك الأعلى، أما في الاستعلاء يكون بارتفاع اللسان إلى الأعلى لكن دون انطباقه على الحنك الأعلى و العلاقة بين الإطباق و الاستعلاء علاقة عموم وخصوص، فالأول أخص و الثاني أعم فكل مطبق مستعل و ليس العكس.

ج) الانفجارية والاحتكاكية:

تتكون الأصوات الانفجارية بأن يحبس مجرى الهواء الخارج من الرئتين حبسا تاما في موضع من المواضع و ينتج عن هذا الحبس أو الوقف أن يضغط الهواء، ثم يطلق سراح المجرى الهوائي فجأة فيندفع الهواء محدثا صوتا انفجاريا وحروفه هي:(**الباء، التاء الدال، الطاء، الضاد، الكاف، القاف، الهمزة).**[2]

الاحتكاكية: تتكون بأن يضيق مجرى الهواء الخارج من الرئتين في موضع من المواضع بحيث يحدث الهواء في خروجه احتكاكا مسموعا وتتنوع الأصوات الاحتكاكية بحسب المخارج وهي :(**الفاء، الثاء، الذال، الطاء، السين، الزاي، الصاد، الخاء، الحاء، الغين العين، الهاء).**[3]

ح) التفخيم و الترقيق:

هما صفتان مختلفتان بحسب غلظ الصوت، فالصوت الغليظ هو الصوت المفخم وهي صفة متولدة عن صفتي الاستعلاء والإطباق فجميع أصواتهما مفخمة وهي:(**الخاء الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، العين، الغين، القاف.)** يأخذ التفخيم درجات من القوة حسب السياق

1 المرجع السابق، غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية ص 131
2 محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى علم اللغة، دار العلوم للنشر، القاهرة، 2000م، (د ط)، ص128
3 محمد علي الخولي، مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح للنشر، الأردن، 2000م، (د ط)، ص 143

الصوتي الذي يرد فيه، و هناك أصوات أخرى في العربية تفخم في سياقات صوتية وترقق في سياقات أخرى وهي الراء و اللام. فالراء مفخمة في أغلب سياقاتها وذلك إذا كانت مفتوحة أو مضمومة أو ساكنة بعد فتح أو ضم مثل (ربَّ، روح) أما الراء المكسورة الساكنة بعد كسر فترقق.[1]

ما نستنتجه أنّ التفخيم و الترقيق صفتان تختلفان على حسب غلظ الصوت، يعني ذلك أنّ حدّة الصوت و غلظه هي مقياس لمعرفة الصوت إن كان مفخم أو مرقق تكون حسب السياق الصوتي.

الأصوات المرققة :

هي الأصوات العربية بعد استبعاد الأصوات المفخمة و حالات التفخيم اللام و الراء وهي **(الهمزة، الباء، التاء، الثاء، الحاء، الجيم، الكاف، الميم، الهاء، الواو الياء)**.[2]

خ) التوسط:

إنّ الهواء الذي في بعض الأصوات حينما يمر بمجراه يلاقي انحباسا أو احتكاكا، إما لأنّ مجراه خال من هذه المعوقات كما في الواو والياء، أو لأنّ مجراه في الفم يتجنب المرور بنقطة الانسداد و التضييق كما في اللام، أو لأنّ التضيق غير مستقر على حاله كما في الراء أو لمرور الهواء بالأنف كما في صوتي الميم والنون سمي بالتوسط لأنّه مابين الشدة و الرخاوة وحروفه تمثلت في (**الواو، الياء، اللام، الراء، الميم، النون، العين**).[3]

د) الاستطالة:

هي صفة **الضاد** وسموه بذلك من أول حافة اللسان حتى اتصل بمخرج اللام، لما فيه من القوة و الجهر و الإطباق و الاستعلاء حتى استطال مخرجه.[4]

1 محمد محمد داود العربية و علم اللغة الحديث،دار غريب، للنشر، القاهرة، 2000م، (د ط)، ص 126
2 المرجع نفسه،محمد محمد داود، ص127
3 علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث،دار علاء للنشر، 2013م، ط1، ص 73 74
4 إبراهيم خليل عطية، في البحث الصوتي عند العرب، منشورات دار الجاحظ للنشر، بغداد، 1983م، (د ط)، ص 61

ذ) القلقة:

سميت قلقلة لأنّها يصحبها ضغط اللسان في مخرجها في الوقف مع شدة الصوت المتصعد من الصدر وهذا الضغط التام يمنع خروج ذلك الصوت فإذا أردت بيانها للمخاطب احتجت إلى قلقلة اللسان و تحريكه عن موضعه حتى يخرج صوتها فتسمع وتشمل أصوات **(القاف، الجيم، الطاء، الدال، الباء)**.[1]

نلاحظ أنّ القلقلة تكون نتيجة اجتماع صفتي الشدة و الجهر وذلك مع سكون الحرف مما يولد صعوبة لجهاز النطق في نطقها فيحتاج إلى تكلف من أجل بيان حروفها.

ر) التفشي:

لقد عرف البحث الصوتي عند العرب هذه الظاهرة، فهذا **ابن دريد** مثلا يقول في مقدمة الجمهرة في معرض حديثه عن بعض الأصوات « **....** إلا أنّها دخلت على الشين لتفشي الشين، و قربها من عكدة اللسان، بل هي مجاورة للعكدة إلى الفم» **.** وفسر العكدة في جمهرته بأنّها أصل اللسان .[2] معناه انتشار الهواء في المخرج، ولا يكون ذلك إلا في الشين فعند النطق بها نجد الهواء يجري في مخرج الشين ولذلك فإنّه لا يلتصق بالحنك الأعلى.[3]

نلاحظ أنّ التفشي جاء بمعنى الانتشار و الاتساع، انفردت به الشين واتصفت به لأنّ رخاوتها ينتشر الصوت عند النطق بها.

ز) الصفير :

سميت بحروف الصفير لأنه يخرج معها صوت يشبه صفيرا ولأنّها تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان فينحصر الصوت هناك ويصفر به و حروفها هي **(الصاد الزاي السين)**.[4] وتحدث **"فوزي حسن الشايب"** عن الجانب النطقي الذي تنتج عنه هذه الصفة فقال : «

1 المرجع نفسه ، إبراهيم خليل عطية، ص 59
2 المرجع نفسه، إبراهيم خليل عطية، ص 56
3 محمد محي الدين أحمد محمود،مكتبة الآداب للنشر، القاهرة، (د ت)، (د ط)، ص 48
4 المرجع السابق، إبراهيم خليل عطية، في البحث الصوتي عند العرب، ص 58

وينتج الصفير عن قوة الاحتكاك الناتجة عن التضييق الكبير لمجرى الهواء في أثناء نطقها بالقياس وغيره وعند نطق الأصوات الصفيرية يتقلص اللسان بحيث ينتفخ على الجوانب مما ينجم عنه ملامسة أطراف اللسان لحواف الأسنان مُشَكّلَةً أخدودا ضيقا فقط على طول خط وسط اللسان لحصر الهواء أو يعطي أزيزا مسموعا هو ما اصطلح على تسميته بالصفير»[1]

س) التكرير:

يحصل ذلك بأنّ طرف اللسان يطرق اللّثة طرقا ليناً يسيراً مرتين أو ثلاثة، وهذه الطرقات لا تحدثها حركة عضلية محسوسة من طرف اللسان بل تحدث بوضع طرف اللسان مسترخيا في موضعه المناسب، ويذبذبه العمود الهوائي، وكان سبويه قد ذكر هذه الصفة للراء فقال وهو يتحدث عن صفات الحروف :« **ومنها المكرر، وهو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره و انحرافه إلى اللام، فتجافى للصوت كالرخوة، ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه، هو الراء»**[2] **. وقال أيضا:« الراء إذا تكلمت بها خرجت كأنّها مضاعفة، و الوقف يزيدها إيضاحا».**

ش) اللين:

شاع في الدرس الصوتي العربي القديم استخدام حروف المد و اللّين للدلالة على الحروف الثلاثة : **(الواو، الياء، الألف)** ، وصف **سبويه** الواو والياء باللّينة لأنّ مخرجهما يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرهما، و وصف الألف بالهاوي لأنّ مخرجه اتسع لهواء الصوت أشد من اتساع مخرج الياء زو الواو.[3]

ص) الغنّة:

هو صوت من النون و الميم يكون بمقدار حركتين، ويصدر من الأنف.[4] ترد في كتب علماء العربية و التجويد كلمة الخيشوم أو الخياشيم مكان كلمة الأنف، الخيشوم هو الخرق المنجذب إلى داخل الفم يعبر عنه في كتب علم الأصوات بالتجويف الأنفي .تنشأ هذه الصفة باعتراض النّفس في نقطة ما في فراغ الفم، مع انخفاض الحنك اللين و اللهاة و

1 غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، دار عمار للنشر، عمان، 2004م، ط1، ص 123
2 المرجع نفسه، غانم قدوري الحمد، ص 128
3 المرجع نفسه، غانم قدوري الحمد،ص 133
4 محمد محي الدين أحمد محمود، في علم اللغة، مكتبة الآداب للنشر و التوزيع، القاهرة، (د ت)، (د ط)، ص 48

السماح لهواء الزفير بالانطلاق من خلال التجويف الأنفي من غير أن تسد اللهاة طريق النفس إلى فراغ الفم، فيتشكل بذلك فراغ رنان يقوي الصوت الخارج من الأنف. وتتنوع الأصوات الأنفية باختلاف مواضع اعتراض النفس في فراغ الفم.[1]

وبهذا نكون قد أوردنا صفات الأصوات و مخارجها فنستنتج من ذلك أنّ البحث الصوتي عند العرب وما توصل إليه من أبحاث لا يختلف كثيرا عما جاء به البحث الصوتي الحديث فقط الإختلاف بينهما في الوسائل و التقنيات المستخدمة التي شهدها العصر الحديث

❖ علم الأصوات الوظيفي:

هو العلم الذي يبحث في وظائف الأصوات، وتحديد السمات العامة التي يتكون منها هوية الصوت في لغة ما ومن مباحثه:

1) النبر:

هو علو في بعض مقاطع الكلمة، يكون أحيانا مصحوبا بارتفاع في درجة الصوت وينتج هذا العلو من الرئتين حين يشتد تقلص عضلات القفص الصدري أما ارتفاع درجة الصوت فينتج من ازدياد النشاط العضلي في الحنجرة عند نطق المقطع المنبور. و المقطع المنبور هو ذلك المقطع الذي يلقى وضوحا سمعيا إذا قورن بغيره من المقاطع.[2]

إنّ النبر يستلزم جهدا زائدا يبذل من أعضاء النطق بأسرها من الرئتين و الحلق و اللسان و الشفتين، فيصحب المقطع المنبور هذا الجهد الزائد فيعطيه قوة في الوضوح و البروز أكثر من المقاطع المجاورة له في الكلمة،[3] وللنبر ثلاثة أنواع هي:

***النبر الرئيسي *النبر الثانوي *النبر الضعيف[4]**

إنّ النبر في الدرس الصوتي الحديث يدل على معنى ارتفاع الصوت، أو هو علو في الكلمة يعرفه إبراهيم أنيس بقوله:« النبر هو نشاط في جميع أعضاء النطق في وقت واحد، إذ

1 المرجع السابق ،غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، ص 124
2 خليل إبراهيم عطية، في البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحظ للنشر، بغداد، 1983م، (د ط)، ص 63
3 عبد الغفار حامد هلال، الصوتيات اللغوية دراسة تطبيقية على الأصوات اللغوية العربة، دار الكتاب الحديث للنشر، القاهرة، 2008م، ط1، ص 281 282
4 المرجع السابق، خليل إبراهيم عطية، في البحث الصوتي عند العرب، ص62

تنشط عضلات الرئتين نشاطا كبيرا،كما تقوى حركات الوترين الصوتيين و يقتربان أحدهما من الآخر ليسمحا بتسرب أقل مقدار من الهواء، فتعظم لذلك سعة الذبذبات، ويترتب عليه أن يصبح الصوت عاليا واضحا في السمع، هذا في حالة الأصوات المجهورة، أما مع الأصوات المهموسة فيبتعد الوتران الصوتيان أحدهما عن الآخر أكثر من ابتعادهما مع الصوت المهموس غير المنبور، و بذلك يتسرب مقدار أكبر من الهواء، وكذلك يلاحظ مع الصوت المنبور نشاط في أعضاء النطق الأخرى، كأقصى الحنك و اللسان، ولكن حين نطق بالصوت غير المنبور نلحظ فتورا في أعضاء النطق» [1]

نلاحظ من خلال هذا قول أنّ أعضاء النطق عند نطق المقطع المنبور تنشط كلّها، كما أنّه وضح لنا الصوت المجهور هو الصوت الذي تهتز الأوتار الصوتية عند النطق به والعكس بالنسبة للصوت المهموس فلا تهتز الأوتار الصوتية عند النطق به لأنّها تكون متباعدة عن بعضها البعض، إذا النبر يتطلب جهدا وطاقة مضاعفة في نطق المقطع المنبور.

2) التنغيم:

هو مصطلح يدل على ارتفاع الصوت و انخفاضه في الكلام، و يسمى موسيقى الكلام. هو تغيرات تنتاب صوت المتكلم من صعود إلى هبوط، يقول **"أحمد مختار عمر" :** « و معظم أمثلة التنغيم في العربية و لهجاتها من النوع غير التمييزي الذي يعكس إما خاصة لهجة، أو عادة نطقية للأفراد، و لذا فإن تعقيده أمر يكاد يكون مستحيلا، و كل المحاولات التي قدمت لدراسة التنغيم في اللغة العربية قامت على اختيار مستوى معين من النطق و على اختيار نغمات الصوت بالنسبة لفرد معين داخل هذا المستوى، و لكن التنوع بين الأفراد في هذه الناحية يحول بين الباحث و بين تعميم النتائج .[2]

إنّ التنغيم يظهر من خلال تغير طبقة الصوت، حيث يحصل تموج سمي التنغيم وهو يحصل على مستوى الجملة حيث يتغير في العلو و الانخفاض. يدل التنغيم على هوية المتكلم وعن جنسه وحتى حالته الجسمية و النفسية .[3]

1 غانم قدوري الحمد، الدخل إلى علم أصوات العربية، دار عمار للنشر، 2004م، ط1، ص 237
2 المرجع السابق، غانم قدوري الحمد، ص 243
3 خولة طالب إبراهيمي، مبادئ في اللسانيات دار القصبة، للنشر، الجزائر، 2006م، ط2، ص 82

3) النغمات:

تتوقف درجة النغمة على عدد ذبذبات الأوتار الصوتية في الحنجرة في الثانية، و للنغمة أربعة مستويات هي:

- ✓ نغمة منخفضة: تأتي في نهاية الجملة الإخبارية و الجملة الإستفهامية التي لا تجاب ينعم أو لا.
- ✓ نغمة عالية: ترافق عادة النبرة الرئيسية و تأتي قبل نهاية الكلام.
- ✓ نغمة فوق العادية: هي أعلى النغمات تأتي مع التعجب و الانفعال.[1]

4) المفصل:

هو عبارة عن سكتة خفيفة بين عدة كلمات أو مقاطع بقصد تحديد مكان انتهاء الكلمة أو المقطع و بداية كلمة جديدة أو مقطع آخر.[2]

5) التوازي:

هو عبارة عن تماثل المباني و المعاني و تعادلها في سطور متطابقة الكلام أو العبارات و التوازي يكون في الشعر فينشأ بين مقطع و آخر أو بيت شعري و آخر.[3]

نلاحظ أنّ عنصر التوازي يحقق تناسق و تعادل في الكلام ويتجلى دوره في القصائد الشعرية.

6) المقطع :

1 محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى علم اللغة، دار العلوم للنشر، القاهرة، 2000م، (د ط)، ص 48 49
2 محمد محي الدين أحمد محمود، في علم اللغة، مكتبة الآداب للنشر، القاهرة، (د ت)، (د ط)، ص 74
3 عبد الواحد حسن الشيخ،البديع و التوازي، مكتبة الاشعاع الفنية للنشر، مصر 1999م، ط1، ص 8

يعرف المقطع من الناحية النطقية بأنّه مجموعة أصوات تُنتَجُ بنبضة أو خفقة صدرية واحدة فيستطيع الدارس أن يضغط على أسفل صدره و ينطق كلمة (كتب) نطقاً متأنيً (ك ت ب) سوف يحس بضغطات الحاجب الحاجز على الصدر.[1]

يعرفه **"عبد الصبور شاهين"** « هو مزيج من صامت وحركة، يتفق مع طريقة اللغة في تأليف بنيتها، و يعتمد على الإيقاع النفسي».[2]

أنواع المقاطع في اللغة العربية:

توجد في اللغة العربية خمسة أشكال من المقاطع هي:

(ص + ح) مثل حرف الجر ب

(ص + ح + ص) مثل قَدْ و منْ

(ص+ ح + ح) مثل لا، ما وذلك على أساس أن الحركة الطويلة في الألف تساوي حركتين قصيرتين أي فتحة + فتحة.

(ص +ح+ ح+ ص) مثل نارْ بسكون الراء.

(ص + ح + ص + ص) مثل كلمة بحْرْ بسكون الحاء و الراء.

ومن أكثر أنواع المقاطع وقوعا في العربية من النوع (ص ح ص)، وأقلها وقوعا هي من النوع (ص ح ص ص).[3]

تصنف المقاطع الصوتية على حسب معيارين هما:

أ) طبيعة الصوت الأخير في المقطع :

إذا كان منتهيا بحركة سمي المقطع مفتوحا وإذا كان منتهيا بصامت سمي مقطعا مغلوقا .

ب) طول المقطع :

1 المرجع السابق، غانم قدوري الحمد، المدخل إلى أصوات العربية ص 190
2 المرجع نفسه، غانم قدوري الحمد، ص 192
3 المرجع السابق، محمد محي الدين أحمد محمود، ص 77

وذلك بناءا على عدد الصوامت و الحركات التي تؤلفه وعلى ذلك يكون المقطع (ص ح) مقطعا قصيرا، أما المقطعان (ص ح ص) و (ص ح ص ص) فهما مقطعان متوسطان، أما المقطعان (ص ح ح ص) و (ص ح ص ص) فهما مقطعان طويلان.[1]

7) الإيقاع:

هو تردد ارتسامات سمعية متجانسة بعد فترات ذات مدى متشابه، ويعتمد في العربية في شكله التقليدي على مقابلات بين المقاطع الطويلة و القصيرة تحوي قافية في أواخر الأبيات ويحدث الإيقاع في الشعر بإيجاد نسيج منظم من العلاقات الداخلية بين الحركات و السكنات، أما في النثر فيحصل بالموازنة بين العبارات أو الجمل وهو يمثل الوجه الجمالي للفن الأدبي و سر من أسرار التأثير في المتلقي.[2]

عيوب النطق:

عيوب النطق حالات تصيب الإنسان في طفولته تعيق استخدامه الكلام بالشكل الصحيح أو تمنعه عن النطق السليم. لقداهتم الدرس اللغوي الحديث بالعيوب الحاصلة من زلات اللسان و الإضرابات الكلامية التي تعيق فصاحة النطق بالأصوات ونطقها من غير مخرجها الصحيح. إنّ عيوب النطق كثيرة ومختلفة نذكر منها: .[3]

التهتهة : وهي الالتواء في اللسان.

1 المرجع نفسه، محمد محي الدين أحمد محمود، ص 78
2 تحسين فاضل عباس، البحث الصوتي و جمال الأداء الفني، دار المنهجية للنشر، 2016م، ط1، ص 33
3 خليل إبراهيم عطية، في البحث الصوتي عند العرب، منشورات دار الجاحظ، بغداد، 1983م، ص 92

العجلة : السرعة في تآلف الأصوات و سوق الكلام مما يجعل الكلام غير واضح ولا مفهوم.

العقدة : هي التي تصيب اللسان فتجعل النطق بالكلام عسيرا، ويتحول الكلام إلى تقاطيع صوتية مبهمة لا تكاد تفهم.

اللثغة : عيب من عيوب النطق يعتري اللسان،من جراء اخراج الصوت من غير مخرجه و تستبان اللثغة عند الأطفال في بدء تعلمهم الكلام.[1]

نستنتج أنّ عيوب النطق عديدة وأسبابها مختلفة تصيب الأطفال منها ما يعالج و منها ما تبقى ملازمة له ومن هنا يمكننا القول أنّ العيوب النطقية منها ما هو مشكلة في العضو أو في سببها راجع لعوامل نفسية يعاني منها الطفل المصاب، وعلاجها يكمن في مراقبة الطفل في مراحله الأولى التي يتعلم فيها نطق الأصوات حتى لا يكون تأخر في العلاج .

و من خلال ما تم عرضه نستنتج أنّ الدراسة الصوتية تعتمد على مستويين في دراسة الصوت، أولهما مستوى **علم الأصوات العام** الذي يختص بدراسة أعضاء جهاز النطق ووصف مخارج الأصوات وتحديد صفاتها. أما بالنسبة إلى المستوى الثاني هو **علم الأصوات الوظيفي** الذي يبحث في وظيفة الصوت في أداء المعنى من مباحثه النبر التنغيم، المقطع. وبالرغم من اختلاف مباحثهما إلا أنّ الكلّ منهما يكمل عمل الآخر و لا يمكن الفصل بينهما، تجمعهما مادة واحدة هي الصوت .

1 المرجع نفسه، خليل إبراهيم عطية، ص 99 100

الفصل الثالث

التحليل الصوتي لقصيدة البردة

تمهيد:

لم يحظ أيّ نص شعري أو نثري في تاريخ الأدب العربي على مرّ العصور بالاهتمام مثل ما حظيت به قصيدة البردة، سار على نهجها العديد من الشعراء وتغنى بها المنشدون وكتبت بمختلف أنواع الخطوط، تسابق على دراستها الباحثون إنهاّ موروث ثقافي عريق.

المبحث الأول: تعريف الشاعر:

1. تعريف الشاعر البويصري :

هو محمد بن حماد بن محسن بن عبد الله الصنهاجي، ولد سنة (608هـ، 1211م) بمصر كان أبوه من بويصر وأمه من دلاص، فقيل له الدلاصي نسبة لهما. لكنّه اشتهر بالبويصري ترعرع في أسرة ترجع أصولها إلى قبيلة صنهاجة إحدى قبائل البربر[1]. ولم تكن أسرته ميسورة الحال فقيرة، لذلك راح يسعى إلى طلب الرزق منذ صغره. كان يتقن فن الخط فزاول كتابة الألواح التي توضع على شواهد القبور، وحفظ كتاب الله ففتح كتّابا لتعليم القرآن الكريم. ثم انتقل إلى القاهرة لتعلم العلوم الدينية، و علوه اللغة العربية وآدابها، التاريخ الإسلامي و على الخصوص السيرة النبوية.[2] عرف البويصري بزهده وتصوفه توفي في (695هـ،1298م) عن عمر بلغ 87 عاما بالقاهرة بعدما مثل عصره في أحسن تمثيل.إنه خير تمثيل لرقي هذا الفن في تاريخ الشعر العربي

2. أسلـوبـه:

نظم البويصري الشعر منذ حداثة سنه، تميز شعره بالوضوح و الرصانة و الجزالة بساطة الأفكار وجمال التعبير و قوة العاطفة، فكانت اقتباساته من القرآن الكريم و الحديث الشريف اشتهر بمدائحه النبوية التي أبدع فيها، وبفضلها كشفت موهبته الشعرية و قدرته الإبداعية التي جعلت منه قدوة لغيره من الشعراء.[3]

1 العمدة في إعراب البردة، قصيدة البويصري، شرح وتحقيق عبد الله أحمد حاجة، وراجعه محمد علي سلطان،دار اليمامة، للنشر، دمشق،بيروت (2002م،1423ه)، ط1، ص 15

2 البويصري، ديوان البويصري، شرح و تعليق محمد ألتونجي، دار أنجيل،2000م، ط1، ص 16 17

3 زكي مبارك، المدائح النبوية في الأدب العربي، دار الجيل للنشر،ٍ1992م، ط1، ص 126

المبحث الثاني: تعريف قصيدة البردة:

3. قصيدة البردة:

تعد هذه القصيدة من أشهر القصائد في مدح خير البرية محمد صلى الله عليه وسلم. فالبردة في معناها هي الكساء الذي يلتحف به، كتبها البويصري في القرن السابع الهجري، ذاعت شهرتها و انتشرت انتشارا واسعا في البلاد الإسلامية، تعتبر من القصائد الطوال فيها 160 بيتا. مدح فيها الشاعر الرسول صلى الله عليه وسلم، فنال بها شهرة كبيرة، و تبقى أعظم القصائد التي قيلت في الحبيب المصطفى، تميزت بروعة معانيها ودقة ألفاظها و جمال تصويرها. يقول عنها **" زكي مبارك"**:« هي فن من فنون الشعر التي أذاعها التصوف، فهي لون من التعبير عن العواطف الدينية، و بابا من الآداب الرفيع لأنّها لا تصدر إلاّ عن قلوب مفعمة بالصدق و الإخلاص». [1]

يتضح من خلال هذا القول أنّ قصيدة البردة فن أدبي عربي أبدع في نسج خيوطه الإمام البويصري فأحسن كتابتها مما جعلها من أبلغ و أعظم القصائد التي نظمت في خير خلق الله خاتم المرسلين محمد علي أفضل الصلوات و التسليم، إنّها فعلا مدرسة لشعر المدائح النبوية بعده.

4. الأسماء التي اشتهرت بها القصيدة:

من بين الألقاب التي لقبت بها نذكر:

البرأة: اسم بمعنى الشفاء.

البردة: كونها تشمل على مناقب الرسول صلى الله عليه و سلم[2]

نجد أيضا **الكواكب البدرية في أشرف البرية، الكواكب الذرية في مدح خير البرية.**

وبالرغم من تعدد أسمائها إلاّ أنّها تبقى موروث فني يفتخر به الأدب العربي، لأنّ مؤلفها

---

1 اللغة الصوفية و تيماتها في بردة البويصري، sufi langwage and its the mesin EL_ Bosari's Borda جلول دواجي عبد القادر، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية، قسم الأدب و اللغات، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف العدد 19 جانفي 2018م، ص 86

2 المرجع نفسه، دواجي عبد القادر، ص 87

خصصها لمدح رسول الله صلى الله عليه و سلم، راجيا بهذا العمل نيل شفاعته و التقرب إلى الله جلّ جلاله.

5. مناسبة القصيدة:

يقول **"الإمام البويصري"** عن سبب نظمه للقصيدة: « كنت قد نظمت قصائد في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ما كان اقترحه علي الصاحب**" زين الدين يعقوب بن زبير"** ثم اتفق بعد ذلك أنّ صاحبني فالج أبطل نصفي، ففكرت في عمل قصيدتي هذه فعملتها واستشفعت بها إلى الله تعالى في أن يعافيني و كررت إنشادها، ودعوت و توسلت ونمت فرأيت النبي صلى الله عليه و سلم، فمسح وجهي بيده المباركة و ألقى عليّ بردت فانتهضت ووجدت في نهضة، وقمت و خرجت من بيتي ولم أكن أعلم بذلك أحدا فلقيني بعض الفقراء فقال لي: أيّها؟ فقال التي أنشأتها في مرضك، وذكر أولها فقال: و الله سمعتها البارحة وهي تنشد بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم و رأيت رسول الله يتمايل وأعجبته وألقى على من أنشدها بردة، فأعطيته إياها وذكر الفقير دلك فشاع المنام».[1]

نلاحظ من خلال ما أقر به الشاعر عن سبب نظمه لقصيدته أنّه كان مصاب بفالج ألزمه بقاء الفراش، فنظم على إثره قصيدة البردة ليتقرب بها إلى الله تعالى و ينال شفاعة نبيّه و سماها بردة لأنه رأى في منامه النبي عليه الصلاة و السلام يضع عليه بردته.

6. موضوعاتـها:

1 العمدة في إعراب البردة، قصيدة البويصري، شرح وتحقيق، عبد الله أحمد جاجة، و راجعه محمد علي سلطان، دار اليمامة للنشر و الطباعة، دمشق، 1423هـ، 2002م، ط1 ، ص 18

القســـــم	الموضــوع
القسم الأول	في النسيب النبوي
القسم الثاني	في التحذير من هوى النفس
القسم الثالث	في مدح خير خلق الله محمد صلى الله عليه و سلم [1]
القسم الرابع	خصص في مولد النبي عليه الصلاة و السلام
القسم الخامس	معجـــــزاته
القسم السادس	القــرآن الكريم[2]
القسم السابع	في الإسراء و المعراج
القسم الثامن	في جهاد الرسول صلى الله عليه وسلم و غزواته المباركة
القسم التاسع	التــوسل و التــشفع
القسم العاشر	في المنـاجاة و التضرع [3]

7. أثر بردة البويصري في التأليف:

إنّ شيوع قصيدة البردة و انتشارها في البلاد الإسلامية دليل على أثرها في الشعراء، إنّه عظيم فقد ضمنوها و شرحوها و خمسوها وسبعوها و عشروها، وفيهم حتى من عارضها

ومن الشعراء الذين ضمنوها نجد **" الشيخ قاسم"**، أما بالنسبة للذين شطروها نجد **"أحمد بن شرقاوي الخلف"**، **"أحمد بن عثمان العوامي"**، **"رمضان حلاوة"**. أما الذين خمسوا البردة فهم كثيرون منهم **"ناصر الدين الفيومي"**و للإشارة لم يكن الشعراء الذين خمسوها من مصر فقط بل هناك من المغرب و الشام و العراق. و الذين سبعوها **"شهاب الدين أحمد**

1 المرجع السابق، العمدة في إعراب البردة، ص 21
2 المرجع السابق، اللغة الصوفية و تيماتها جلول دواجي عبد القادر، ص 87
3 المرجع نفسه، اللغة الصوفية و تيماتها جلول دواجي عبد القادر، ص 87

بن عبد الله المكي"، "محمد المصري" وهو أحد شُرّاح البردة.[1] ومن الشعراء الذين شرحوها لدينا **"ابن الصائغ"، "شهاب الدين بن العماد"، " عبد الحق بن عبد الفتاح"، "عبد الفتاح الباجوري"**، و غيرهم.[2]

نلاحظ أنّ هذه الأعمال التي أجريت على البردة إنّما هي برهان على أنّها شغلت الشعراء في كلّ البلاد العربية و ألهمتهم إنّها بمثابة دستور لهم، فحذو حذوها وساروا على نهج صاحبها.

8. معارضات بعض الشعراء للبردة:

من أبرز الشعراء الذين عارضوا بردة البويصري نذكر:

الشاعر "محمود سامي البارودي" **سمى قصيدته كشف النغمة عن سيد الأمة"**. و عدد أبياتها (بيتا447) يقول في مطلعها:

يا رائد البرق يمم دارة العلم واحد الغمام إلى حي بذي سلم [3]

كما نجد أيضا أمير الشعراء أحمد شوقي في قصيدته**" نهج البردة"** جاء في مطلعها:

ريم على القاع بين البان و العلم أحل سفك دمي في الأشهر الحرم[4]

يتبيّن لنا أنّ المعارضات التي جاءت على قصيدة البويصري أتت بدافع التأثر و الإعجاب بروعة معانيها وحسن ألفاظها و دقة تصويرا فلم يتمكن أحد من نظم قصيدة كقصيدة البردة، بالرغم من سير الشعراء على نهجها وخطا صاحبها. إنّ قوة إيمان البويصري وصفاء روحه نال بها توفيق الله عز وجل من جهة، ونال ببردته شهرة واسعة.

1 المرجع السابق، العمدة في إعراب البردة، ص 23 24
2 المرجع نفسه، العمدة في إعراب البردة، ص 22 21
3 المرجع نفسه، العمدة في إعراب البردة، ص 25
4 المرجع السابق اللغة الصوفية و تيماتها في بردة البويصري، جلول دواجي عبد القادر، ص 87

يقول في ذلك أحمد **"عمر هاشم"**: « **وكانت أعظم قصائده، وأروع فرائده، درة الشعر الفصيح بردة المديح التي لم يشبهها سابق، ولم يقترب منها لاحق، وكم قصائد ألفت على غرارها ونهجت طريقها، ونسجت على منوالها ولكنها لم تنل رتبة بردة البويصري**» .[1]

يتضح لنا من هذا أنّ القول قصيدة البردة من أعظم القصائد وأروعها من حيث فصاحتها وحسن نظمها، و بالرغم من نهج الشعراء على منوالها لم يأتي أحد بمثلها صنيعا فبقيت وستبقى من أروع المدائح النبوية التي قيلت في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، يتغنى بها الأجيال نالت بجدارة و استحقاق المركز الأول على باقي المؤلفات الشعرية التي جاءت بعدها.

1 المرجع السابق، اللغة الصوفية و تيماتها في بردة البويصري، جلول دواجي عبد القادر، ص 87

المبحث الثالث: التحليل الصوتي للقصيدة:

من خلال دراستنا الصوتية لقصيدة البردة و استقرائنا لها تمكنا من إحصاء عدد الأحرف الهجائية و تكرارها في القصيدة. وبذلك توصلنا إلى النتائج الآتية:

أولا: من حيث صفات الحروف

أ) الصفات الثنائية

الجهر: الأصوات المجهورة في القصيدة هي

الصوت	تكراره	الصوت	تكراره
الباء	247مرة	الضاد	30 مرة
الجيم	62مرة	القاف	140 مرة
الدال	160مرة	الظاء	21 مرة
الذال	35مرة	اللام	639 مرة
الراء	300مرة	النون	204 مرة
الزاي	30مرة	الميم	673 مرة
العين	188مرة	الواو	235 مرة
الغين	42 مرة	الياء	252 مرة

الهمس: الأصوات المهموسة في القصيدة هي

الصوت	تكراره
التاء	332 مرة
الطاء	52 مرة
الحاء	143 مرة
الخاء	44 مرة
السين	158 مرة
الشين	55 مرة
الفاء	200 مرة
الصاد	76 مرة
الكاف	129 مرة
الهاء	256 مرة

نلاحظ من خلال المعطيات التي في الجدول أن صوت **الميم** هو أكثر استعمالا عن باقي الأصوات المجهورة الأخرى ب(**673 مرة**)، أما بالنسبة إلى المهموسة فالتاء أكثر استعمالا في القصيدة حيث بلغ عدد تكراره (**332 مرة**) .

الانفجارية: تمثلت أصواتها في القصيدة على النحو التالي	
الصوت	**تواتره**
الباء	247 مرة
التاء	332 مرة
الدال	160 مرة
القاف	140 مرة
الضاد	30 مرة
الكاف	129 مرة
الهمزة	308 مرة

الاحتكاكية: أصواتها في القصيدة هي:	
الصوت	**تواتره**
الثاء	9 مرات
الحاء	143 مرة
الخاء	44 مرة
السين	158 مرة
الفاء	200 مرة
الزاي	30 مرة
الطاء	52 مرة
العين	188 مرة
الغين	42 مرة
الهاء	252 مرة
الصاد	76 مرة

استخدم الشاعر الأصوات الانفجارية في قصيدته، تعود أكبر نسبة تكرار إلى التاء ب (332 مرة) أما صوت الضاد فتكرر فيها (30 مرة) فقط، أما بالنسبة إلى الصفة الثانية فسجلت الهاء أكبر عدد بلغ تكرارها في القصيدة (252 مرة)، وتعود أقل نسبة تكرار إلى الثاء ب (9 مرات) فقط، ثم صوت الزاي الذي بلغ تكراره في القصيدة ثلاثون مرة.

الإطباق: أصواته هي:	
الصوت	**تواتره**
الصاد	76م
الضاد	30 م
الطاء	52 م
الظاء	21 م

إنّ الإطباق صفة لأربعة أحرف فقط، توزعت في القصيدة بنسب مختلفة كما هي موضحة في الجدول وتعود أكبر نسبة تكرار إلى صوت الصاد ب ستة و سبعون مرة.

الانفتاح: تمثلت أصواته في القصيدة على النحو التالي:			
الصوت	**تواتره**	**الصوت**	**تواتره**
الباء	247 م	الذال	35 م
التاء	332 م	العين	188 م
الثاء	9 م	الغين	42 م
الحاء	143 م	الفاء	200 م
الخاء	44 م	القاف	140 م
الجيم	62 مم	اللام	639 م
الراء	300 م	النون	204 م
الزاي	30 م	الميم	673 م
الهمزة	308 م	الواو	235 م
الدال	158 م	الكاف	129 م
السين	158 م	الشين	55 م
الهاء	256 م	الياء	252 م

في الأصوات الانفتاحية نلاحظ أنّ كلّ من الدال و السين لهما نفس عدد التكرار في القصيدة، حيث بلغ تكرارهما 158 مرة أما بالنسبة إلى أعلى نسبة تكرار سجلها صوت الميم ب 673 مرة ثم اللام ب 639 مرة، وأقل تكرار كان ل حرف الزاي ب 30 مرة.

الاستعلاء: أصواته هي:	
الصوت	**تواتره**
الصاد	76 م
الضاد	30 م
الطاء	52 م
الظاء	21 م
القاف	140 م
الخاء	44 م
الغين	42 م

الاستفال: جاءت أصواته في القصيدة على النحو التالي					
الصوت	**تواتره**	**الصوت**	**تواتره**	**الصوت**	**تواتره**
الباء	247 م	العين	188 م	الهاء	256 م
التاء	332 م	الفاء	200 م	الواو	235 م
الثاء	9 م	اللام	639 م	الياء	252 م
الحاء	143 م	النون	204 م	الميم	673 م
الجيم	62 م	السين	158 م	الزاي	30 م
الراء	300 م	الشين	55 م	الدال	160 م
الهمزة	308 م	الكاف	129 م	الذال	35 م

نلاحظ أنّ حروف الاستعلاء هي نفسها حروف الإطباق زيادة عنه فقط بثلاثة أحرف كما هو موضح في الجدول أعلاه.

الشدة: أصواتها في القصيدة هي:			
الصوت	**تواتره**	**الصوت**	**تواتره**
التاء	332 م	الدال	160 م
الجيم	62 م	القاف	140 م
الهمزة	308 م	الكاف	129 م
الباء	247 م	الظاء	21 م

الرخاوة: أصواتها في القصيدة هي:					
الصوت	**تواتره**	**الصوت**	**تواتره**	**الصوت**	**تكراره**
السين	158 م	الخاء	44 م	الطاء	52 م
الشين	55 م	الحاء	143 م	الضاد	30 م
الذال	35 م	الصاد	76 م	الثاء	9 م
الفاء	200 م	الهاء	256 م		
الزاي	30 م	الغين	44 م		

نلاحظ من خلال ما جاء في الجداول من بيانات أنّ الأصوات التي تكررت في القصيدة هي **الهمزة** ب ثلاث مئة و ثمانية (308) في الأصوات الشديدة، أما في الرخوة نجد **الهاء** إذ وصل استعمالها إلى مائتان و ستة و خمسون (256) .

إنّ التفخيم ظاهرة صوتية تتشكل كلما استعلى اللسان نحو مؤخرة الفم، فيتشكل لنا تجويف الحلق مما يؤدي إلى حدوث جرس الصوت غليظا، لقد توزعت الأصوات المفخمة في القصيدة على الشكل التالي:

الأصوات المفخمة			
الصوت	**تكراره**	**الصوت**	**تكراره**
القاف	140 م	الضاد	30 م
الطاء	52 م	الخاء	44 م
الظاء	21 م	الغين	42 م

من خلال استقرائنا للقصيدة وجدنا أنّ تواتر الأصوات المفخمة توزعت في القصيدة على حسب ما جاء في الجدول إلا أنّ الحيز الأكبر كان لصوت **القاف** بلغ عدد تكراره مئة وأربعون مرّة أنّه يدل على القوة والتأكيد و الحركة و الاستمرار نحو قوله (قدماه قمر البرق)، كما ولد جرسا موسيقيا قويا في القصيدة.

أما بالنسبة للأصوات المرققة فتواترت في القصيدة على النحو التالي:

الأصوات المرققة			
الصوت	**تواتره**	**الصوت**	**تواتره**
الهمزة	308 م	الكاف	129 م
الباء	247 م	الميم	673 م
التاء	332 م	الهاء	256 م
الثاء	9 م	الواو	235 م
الحاء	143 م	الياء	252 م
الجيم	62 م		

ب) الصفات الأحادية:

1) القلقة: هي صفة خاصة لخمسة أحرف، وتكررت في القصيدة على الشكل التالي:

الصوت	**تكراره**
القاف	140 م
الطاء	52 م
الدال	160 م
الباء	247 م
الجيم	62 م

نلاحظ من خلال هذا الترتيب و التواتر للأصوات قد تصدرها صوت **القاف** إنّه يحمل صفة التفخيم و القلقلة معا.

2) الاستطالة: هي صفة خاصة بصوت واحد هو **الضاد**، لقد تكرر في القصيدة **(30 م).**

3) التوسط: سميت حروفه بالتوسط لأنّ أصواته تتوسط بين الشدة و الرخاوة و هي:

الصوت	**تكراره**	**الصوت**	**تكراره**	**الصوت**	**تكراره**	**الصوت**
الواو	235 م	اللام	639 م	الراء	300 م	العين
الياء	252	النون	204 م	الميم	673 م	188 م

لقد ساهمت حروف التوسط في الربط بين الكلمات الواردة في أبيات القصيدة .

4) **التفشي:** هو صفة ينفرد بها صوت **الشين** وقد تكرر في القصيدة **(55 مرة).**

5) التركيب: صفة يتصف بها صوت الجيم لأنّه يجمع بين صفتي الشدة و الرخاوة، إنّه صوت مجهور انفجاري تكرر في القصيدة اثنان و ستون مرة **(62 م).**

6) **النفسية:** وهي تشمل كلّ من **صوت الهاء** صوت مهموس احتكاكي تواتر في القصيدة **(256مرة)**، أما بالنسبة إلى **صوت الياء** هو مهموس انفجاري ورد في القصيدة **(332 مرة)** نلاحظ أنّ **صوت الياء** قد ورد أكثر من **صوت الهاء** في القصيدة.

7) **التكرير:** في العربية التكرير خاص و متعلق بصوت واحد فقط هو **الراء** وبلغ عدد تكراره في القصيدة إلى **(300 مرة)**.

8) **الغنّة:** تمثلت أصواتها في القصيدة من خلال صوتي **النون** الذي بلغ عدده إلى **(204 مرة)**، و بالنسبة إلى صوت **الميم** تكرر فيها **(673 مرة).**

ثانيا: من حيث الصوائت و الصوامت:

➢ ***الصوائت في القصيدة:***

الصوت	تواتره
ألف	262 مرة
ياء	114 مرة
واو	661 مرة

➢ ***الصوامت في القصيدة:***

الصوت	تواتره	الصوت	تواتره
الهمزة	308 مرة	الضاد	30 مرة
الباء	247 مرة	الطاء	52 مرة
التاء	332 مرة	الظاء	21 مرة
الثاء	9 مرات	العين	188 مرة
الحاء	143 مرة	الغين	42 مرة
الخاء	44 مرة	الفاء	200 مرة
الجيم	62 مرة	القاف	140 مرة
الدال	160 مرة	الكاف	129 مرة
الذال	35 مرة	اللام	639 مرة
الراء	300 مرة	الميم	673 مرة
الزاي	30 مرة	النون	204 مرة
السين	158مرة	الهاء	256 مرة
الشين	55 مرة	الواو	235 مرة
الصاد	76 مرة	الياء	252 مرة

يتبين لنا في هذا الجدول تواتر الأصوات التي وردت في متن القصيدة، بحيث أعلى نسبة تواتر كنت لصوت الميم التي سجلت ستة مائة وثلاثة و سبعون(673 مرة)، أما بالنسبة إلى نظيرتها اللام التي تلتها سجلت ستة مائة و تسعة وثلاثون(639 مرة).

حرف الميم: في ترتيبه الهجائي يحتل المرتبة الرابعة و العشرون مخرجه من الشفتين كالباء لكن أعلى منه قريبا من الأنف.[1]

ومن صفات هذا الحرف أنّه مجهور، متوسط الشدة أو الرخاوة و منفتح و أغن يعني فيه غنة، كما يحمل صوت هذا الحرف بانطباق الشفتين على بعضهما البعض و ذلك في ضمة متأنية، و انفتاحها عند خروج النفس، إنّه صوت يوحي إلى بعض من الليونة والمرونة و الرقة و التماسك[2] .

يعد من أسهل الأصوات نطقا لذلك اختاره الشاعر ووظفه في قصيدته بكثرة لما يتميز به من صفات الرفق و اللين، وهذا ما يستوجبه المقام، كان البويصري في مقام مدح خير البرية و خاتم المرسلين محمد صلى الله عليه و سلم . لقد استعمله للدلالة على حبه وشوقه له، فلا ننسى أن الشاعر كان في موضع التضرع و التشفع و التوسل و هذا الموقف لاستوجب الأصوات الغليظة و الخشنة و القوية، بل العكس يستحضر الأصوات اللينة الرقيقة. وهذا ما توفق في اختياره و انتقائه البويصري مما حقق له الدقة في التصوير والمعنى في القصيدة وجعل فيها نغمة موسيقية خاصة بذات الشاعر، التي يحس بها كلّ من يقرأ بردته.

حرف اللام: يتشكل حرف اللام على مرحلتين أوّلها بالتصاق اللسان بأولى سقف الحنك قريبا من اللثة العليا حبسا للنفس، و ثانيها بانفكاك اللسان عن سقف الحنك و انفلات النفس خارج الفم و بهذا يتم النطق به، و يحتل في ترتيبه الأبجدي الثالثة و العشرون، ومن صفاته مجهور، متوسط، و منفتح يدل على الليونة و الالتصاق و التماسك.[3]

1 منال نجار القيم الدلالية لأصوات الحروف في العربية، the Semantic values of Arabic Sounds، قسم اللغة العربية، كلية التربية و الآداب، جامعة تبوك السعودية،2010 06 10 م، ص 31
2 حسن عباس، خصائص الحروف العربية و معانيها، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1988، (د ط)، ص 72
3 المرجع نفسه، حسن عباس، خصائص الحروف العربية، ص 79

جاء في المرتبة الثانية بعد الميم من حيث الاستعمال في القصيدة، وظفه الشاعر لما يمتاز به من خصائص و صفات تحقق الغرض المطلوب تحقيقه، إنّه يؤدي إيقاعا متميزا فيها من خلال المحافظة على الاتساق و الترابط بين أبيات القصيدة.

يرجع السبب الذي دفع بالشاعر إلى اختيار هذين الحرفين و استعمالهما بكثرة هو الصفة و الخاصية التي يشتركان فيها. ألا و هي المرونة و الليونة و الرقة أيضا، وسهولة النطق بهما إنّ صوتي الميم و اللام يناسبان المقام الذي نظم الشاعر فيه أبيات قصيدته الذي يتمثل في مدح النبي عليه الصلاة و السلام فأبدع و أجّد في ذلك و مناسبتهما لمتن القصيدة.

ثالثا: من حيث الإيقاع:

يرتبط المستوى الصوتي بدراسة الإيقاع، فالإيقاع يبنى على وفق اشتراك مجموعة العناصر الصوتية التي تحقق جمالية فنية يهدف الشاعر من خلالها إلى مطابقة الألفاظ للمعاني المنسجمة مع مختلف الأنماط التعبيرية. و هنا نذكر الإيقاع على مستوييه:

الإيقاع الداخلي: وفيه

- **التكرار:** ورد التكرار في مختلف أبيات القصيدة، واعتمده الشاعر بحسب ما يقتضيه الحال و الضرورة الشعرية، فكان لهذه الظاهرة دور مهم في القصيدة و من ذلك نذكر

مَا رنَّحت عذبات البان ريحُ صَبًا وَأَطرَبَ العيسَ حَاديْ العيس بالَّنغَم

من خلال هذا البيت يوحى لنا بأنّ الشاعر في موقف الحسرة و الاشتياق للحبيب المصطفى فكان في تكرار صوتي الحاء و العين دور في تصوير واقع التحسر الذي هو بصدد التعبير عنه. و يقول أيضا: [1]

فاق النُّبيينَ في خَلْق وَ في خُلُق وَلَم يَدانُوْهُ في علْم وَ لاَ كرم

نلاحظ في هذا البيت تكرار في كلمة خلق جاءت الأولى بفتح الخاء تدل على خلق الله عز و جل أما كلمة خلق الثانية جاءت بضم الخاء وهي تدل على الأخلاق, غرض الشاعر من

1 رابح بحوش، البنية اللغوية لبردة البويصري، ديوان المطبوعات الجامعية 1993م، (د ط)، ص 57

تكرار هاتين الكلمتين هو بيان حسن خلق الله سبحانه وتعالى في نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والكشف عن مكارم أخلاقه وصفاته الحميدة التي تميزه عن باقي خلق الله. فأبدع في دقة الوصف.

الجناس: يعني في مفهومه تشابه اللّفظتان في النطق و اختلافهما في المعنى وهو نوعان التام يتمثل في الاتفاق في نوع الحروف وعددها و حتى ترتيبها أمّ غير التام هو العكس أي ما اختلف فيه أحد العناصر المذكورة ومن مواطنه في البردة نذكر في قوله:

سريت من حرم ليال إلى حرم كما سرى البدر في داج من الظلم

في هذا البيت يوجد جناس بين كلمتين(حرم، حرم) فهو جناس تام حيث اتفقت الوحدات الصوتية محدثة في ذلك اختلافا دلاليا لأنّ كلمة " الحرم" الأولى جاءت للدلالة على مسجد مكة، والثانية دالة على المسجد الأقصى هذا التمازج بين اللفظتين أظهر براعة الشاعر في التركيب الشعري و دقة تصويره الذي أعطى نفسا و إيقاعا صوتيا للقصيدة.[1]

أما في قوله:

فاصرف هواها و حاذر أن توليه إنّ الهوى ما تولىّ يصم أو يصم

يتضح الجناس هنا بين(يصم يصم) مناك تساوي بينهم في عدد الأصوات و اتفقتا في الترتيب أيضا، لكن إحداهما بضم الياء و الثانية بفتحها و الأولى يعنى القتال أما بالنسبة إلى يصم الثانية فهي تعني على العيب في الشيء.[2]

- **التصريع**: هو أن تكون قافية الشطر مع قافية الشطر الثاني متساوية وزنا ورويا بحيث يهدف إلى إضفاء نوع من الإيقاع و تقارب في الأصوات و تشكيل وحدات إيقاعية في قوله:

أمن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا جرى من مقلة يدم

1 مجدوب صلاح الدين، تيمية الإسراء و المعراج بين شوقي و البويصري، دراسة لسانية، دار القدس العربي للنشر، 2015م، (د ط)، ص 72

2 المرجع السابق، رابح بوحوش، ص68

تمثل التصريع في هذا البيت من خلال توافق أواخر الصدر و العجز في الحركة وهذا أكسب النص جمالا فنيا في المقطع ونغم موسيقي، وهذا يوضح لنا أنّ الشاعر يحسن براعة النظم.

الإيقاع الخارجي

البحر: اختار البويصري من بحور الشعر العربي **البحر البسيط** ليكون وزنا لبردته، إذ

توارثه الشعراء عن بعضهم البعض لما له من أهمية كما يعرف هذا البحر بازدواجيته في التفعيلة وهي(مستفعلن، فاعلن، مستفعلن، فاعلن) اختاره الشاعر وزنا لقصيدته لأنّه يناسب ويليق بمقام المدح لأنّه يتميز بخصائص فنية فيه نوع من البساطة و الطلاوة والرقة و الجزالة.[1]

- **القافية:** هي ما من بين الساكنين الأخيرين من البيت مع السكون الأخير جاءت القافية في أبيات القصيدة على الشكل (0////0) وتظهر في هذه الكلمات بعد زيادة

حرف الإشباع الياء: بمنسجمي، مقتحمي ، مضطرمي، فالميم تمثل حرف الروي، أما الياء هو إشباع لحركة الروي تخلوا قافية القصيدة من العيوب و هذا دليل على حذاقة الشاعر في النظم.

- **الروي**: هو العمدة التي تبنى عليه القصيدة و أحد حروف القافية و إليه تنسب القصائد الشعرية، وتؤخذ لبردته الميم المكسورة رويا لها لأنه ناسب مقام القصيدة أضاف عليها تجانسا صوتيا زيادة على ذلك صفاته التي يتميز بها هذا الحرف التي سبق ذكرها.

نستخلص في الأخير أنّ الشاعر قد أحسن في اختياره للبحر و القافية و الروي الذي ما يناسب مقام قصيدته، وهذه الدقة و حسن الاختيار جعل قصيدته من أروع القصائد في مديح خير البرية، بجمالها الفني و تجانسها الصوتي.

1 المرجع السابق رابح بوحوش، ص25

رابعا: من حيث التوازي:

التوازي تقنية من التقنيات الشعرية و قيمة فنية جمالية تحقق للقصيدة توازنا و تكاملا فنيا و انسجامها. و لا يمكن للشاعر الاستغناء عنها و نجد هذه القيمة الفنية في بردة البويصري ومن أجمل أبياته التي دلت على ذلك قوله:

كالزهر في نزف البدر في الشرف و البحر في كرم و الدهر في هم

أبا مولده عن طيب عن عنصره يا طيب مبتدأ منه و مختتـــم

نلاحظ في هذه الأبيات مطابقة في الكلمات(عرف و شرف)، (زهر و دهر)،(مولده و عنصره) وفي أبيات أخرى نجد (كبرى و عظمى)، (صب و حب)، (رجائي و حسابي) وغيرها.

إنّ ما تتميز به هذه القصيدة من ناحية التوازي هو تعادلها و توازنها في الكلمات والوزن و توافق و توازن في المقاطع مما يحقق الاتساق و الانسجام بين الأبيات في كل القصيدة فأعطى لها إيقاعا صوتيا جميلا تأنس به الأذن عند سماعها، و هذا ما يحس به القارئ للبردة. و لولا دقة الشاعر و براعته في النظم لختل التوازن فيها لكن في البردة جودتها و جمالها الفني برهنت على صدق مشاعر البويصري التي عبر عنها بحيث يحس بها السامع من جهة ، ومن جهة أخرى برهنت على حذاقة الشاعر واختياره للبحر المناسب و حتى الروي و غيرها من العناصر التي في القصيدة و هذا ما ضمن و حقق التوازن فيها فأصبحت بذلك قصيدة من أشهر القصائد في عصره وما بعده مما أكسبها شهرة واسعة النطاق.

المحق

قصيدة البردة

أمن تذكر جيران بـذي سلـــــم مزجت دمعا جرى من مقلة بـــــدم
أم هَبَّتِ الرِيحُ مِنْ تلقاءِ كَاظِـــمَةٍ وأَوْمَضَ البَرْقُ فِيْ الظَّلْماءِ من اِضَمِ
فما لِعَينَيْكِ إنْ اكْفُـــــفَا هَمـــتَا ومَا لقَلبِكَ إن قلت استبفِقْ يهِـــــمِ
أَيَحْسَبُ الصَبُّ أنَّ الحبَّ مُنْكَتِـــمٌ ما بينَ منسجِمٍ منه و مُضْطَـــــرِمِ
لولا الهوى لم تُرِقْ دمـعا علـــى طَلَلٍ ولا أَرِقَتَ لِذِكْرِ البَانِ وَ العَـلَـمِ
فَكَيْفَ تُنْكِرِ حُبًا بَعْدَما شَـــهِـدَت بِه عليك عُدُل الدمعِ وَ السَّـــقَـــمِ
و أثبَتَ الْوَجْدُ خَطَّي عبْرَةٍ وَضَنَـى مِثْلَ البَهارِ عَلى خدّيكَ و العَنَـــم
نَعَم سربطَيْفُ منْ أَهْوى فأرّقَنِـيْ وَ الحُبُّ يَعْترِضُ اللذَّات بالأَلَـــمِ
يَا لائِمِيْ فِيْ الهَوَى العُذَرِيِّ مَعْذِرَة مِنِّي إلَيْك ولَو أَنْصَفْتَ لَمْ تـــلُـــمِ
عَدَتْكَ حالِيْ لا سِرِّيّ بمُسْـــــتَتِرِ عَنْ الوُشَاةِ وَ لاَ دَائِي بِمُنِسَـــجِمِ
مَحَّضْتَنِيْ النُّصْحَ لَكِنْ لَستُ أَسمَعُهُ إنَّ المُحِبَ عَنِ العُذَّالِ في صَـمَمِ
إنِّي اتَهَمْتُ نَصِيْحَ الشَيْبِ فِيْ عُذَلِيْ و الشَيْبُ أَبعَدُ في نُصْحٍ عَنِ التُّهَمِ
فَإنَّ أَمارَتِي بِالسَوءِ مَا اتَّـــعَضَت مِنْ جَهْلِهَا بِنَذِيْرِ الشَيْبِ و الهَـرَمِ
و لا أَعَدَّتْ مِنَ الفِعْلِ الجَمِيلِ قِـرّى ضَيْفٍ أَلَّمَ برأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِـــمِ
لَو كُنْتُ أَعلَمُ أَنِّـــي مـا أُوَقِّـــرُهُ كَتَمتُ سِرًّا بَدا لي مِنْهُ بِالْكَـــتَـمِ
مَن لي بِرَدِّ جِمَاحٍ من غَوَايَتِهَـــا كَمَا يُرَّد جِمَاحُ الخَيْلِ باللُّجُـــمِ
فلاَ تَرُمْ بالْمَعَصيْ كَسْرَ شَهْوَتِهَـــا إنّ الطَعَامَ يُقَوي شَهْوَةَ النَّـــهِمِ
والنّفْسُ كَالْطِفْلِ إنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلىْ حُبِّ الرّضاع وَ إنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِـمِ
فَاصْرِفْ هَوَاهَا وَ حَاذر أن تُوَلِّيَـــهُ إنَّ الهَوَى مَا تَوَلى يُصْمِ أَوْ يَصِـــمِ
وَرَاعِهَا و هيَ في الأَعمال سائمـة وإنْ هِيَ اسْتَحَلتِ المَرعى فلا تُسمِ
كَم حَسَّنَت لذّة للمَرء قاتلـةً مـِن حيث لم يَدْرِ أنَّ السُّمَ فِي الدَّسَمِ
واخشَ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ ومن شبعٍ فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرُ من التُّخَـمِ

واسْتَفرِغِ الدَمْعَ منعَيْنٍ قدِ امْتَـلأت ... مِنَ المَحَارِم وَالزَم حمْيَةَ النّـدَمِ

وخَالِفْ النَّفْسَ و الشَيْطَانَ واعْصِهِمَا ... وإنْ هُمَا محّضاكَ النُّصحَ فاتّهِـم

ولا تُطعْ منهما خصْما و لاحكـما ... فأنتَ تَعْرفُ كيَدَ الخَصْمِ والحَكَـمِ

ظَلَمْتُ سُنَّةَ من أَحيَا الظَلاَمَ إلَـى ... أن اشْتَكَتْ قَدَمَاه الضُّرَّ مِـن وَرَمِ

وشَدَّ من سَغَبٍ أَحشَاءَهُ و طَـوَىْ ... تَحْتَ الحجارةِ كَشْحًا مُتْرَفَ الأَدَمِ

ورَاوَدَتهُ الجبَالُ الشُّمُ من ذَهَـبٍ ... عَـن نفسِه فأرَاها أيَّمَا شَـمَمِ

وَأَكَّدَت زُهدَهُ فيهَا ضـرُورَتـهُ ... إنّ الضرُورَةَ لاَ تَعدُو على العِصَم

محمَدٌ سَيِّدُ الكَوْنَيْنِ و الثَـقَلَيـن ... و الفَريقَينِ من عُرَب و منعَجَـمِ

نَبيُّنا الآمِر النّاهي فلاَ أَحَـــدٌ ... أبَرُّ في قَولٍ لا منه ولا نَعَــمِ

هو الحَبيبُ الذِي تُرجَى شَفاعَتُه ... لكُلِّ هَوْلٍ من الأَهوَال مُقتَتَحَـمِ

دَعَـا إلى اللَّهَ فالمُستَمسِكـون بهِ ... مُستَمسكُون بِحبلٍ غيْر مُنْفَصِـمِ

فَاقَ النّـبيينَ في خَلْقٍ وَ فِـي خُلُـقٍ ... و لم يُدَانُونَهُ في عَلمٍ وَ لا كَـرَمِ

وكُلُّهُم من رَسُلِ الله مُـلتَمِـسٌ ... غَرفًا من البَحرِ أو رَشفًا من الدّيَـمِ

وواقِفُـون لَدَيهِ عنْدَ حَـدِّهِم مِـن ... نُقطَةِ العلمِ أو من شَكلَةِ الحَكَـمِ

فَهو الذي تَمَّمعنَـاهُ و صِـورَتُـه ... ثم اصْطَفَاهُ حَبِيبًا بارِيءُ النَّسَـمِ

مُنَزَّهٌ عَن شَريكٍ فِي مَـــحَاسِنِـه ... فَجَوهَرُ الحُسنِ فيه غَيرُ مُنقَسِـمِ

دَع ما ادّعَتْهُ النَّصَارى فِي نَبِيِّهِـمِ ... واحكُم بِمَا شِئْت مَدْحَا فِيه واحتَكِـمِ

وانسُ إلى ذَاته ما شئْتَ من شَـرَفٍ ... وانسَـُب إلى قَدَره ما شِئْتَ من عِظَـمِ

فإنّ فَضْلَ رسُول الله لَـــيْس لَـهُ ... حَدٌّ فَيُـُعرِبَ عَنْهُ نَاطِـقٌ بِـفَـمِ

لو ناسَبتَ قَـَدَرهُ آياتــه عِظَـمًا ... أحْيَا اسْمُهُ حينَ يُدْعى دَارسَ الرِّمَـمِ

لَم يمتَحنّا بِما تَعيَا العُقُــول بـه ... حِرصًا عَلَينا فَلم نَرتَب ولم نَهِـــمِ

أعيَا الوَرى فَهمُ معنَاه فليسَ يُـرى ... في القُرب و البُعدِ فيه غَير مُنفَـحم

كالشمس تَظهَرُ للعَيْنَين مـن بَـعد ... صغيرة وتُكِلُّ الطَّرَف مـن أمـَمِ

وكيْفَ يُدْرِكُ في الدُنيا حَقيـــــقَتُـهُ ... قَومٌ نيَامٌ تسَلّـوا عَنهُ بالـحُلُـــــم

فَمَبلَغُ العلمِ فيه أنَّـــــهُ بـشَـــرٌ ... وأنَهُ خَيرُ خَلــقِ الله كُـــلِّـــــــمِ

وكلُّ آي أتىَ الرُّسْلُ الكـرَامُ بِهـــا ... كأنمَا اتصَّلت من نُـــورِه بِـــهِم

فانَّهُ شَمسُ فَضْلٍ هُم كـواكبُـــها ... يُظهرنَ أَنوارَهَا للناسِ في الظّـــلَمِ

أكرمْ بخَلقِ نَبِـيٍّ زَانـــَه خُلــُق ... بالحسن مشْتَمَلٌ بالبَشر مُتَـــسِـــمِ

كالزّهر في ترَفٍ و البَدرِ فِي شَرَفِ ... و البَحرُ في كَرَمٍ و الدَهر في هِـمَـمِ

كأنَّه فَردُ من جَلاَلَتـــــه فـــــي ... عَسكَر حين تلقاهُ وفي حَـــشَـــمِ

كأنّما اللُؤلُؤُ المَكنُونُ في صَـــــدَفٍ ... من مَعدَنيٍّ مَنْطق منه و ملتَثِـــــمِ

أبان مولدَهُ عن طَيبِ عُنصـــــره ... يا طيبَ مُبتَدَءٍ منه و مُخْتَـــــــتَمِ

يَومَ تفرس فيه الفُرسُ أنَّـــــهُمُ ... قد أُنْذِروا بِحُلُولِ البُؤسِ و النَّـــقَمِ

وباتَ ايوان كِسرى وَهُوَ مُنْصَـدِعٌ ... كَشَمَـــلِ أَصْـــحابِ كِـــســـرَى

والنَارُ خَامِدَةُ الأَنْفُسِ من أَنِفُـــسٍ ... عليه والنَّهْرُ سَهِي العَيْنِ مـــن سَـدَمِ

وساء سَاوَةَ أن غَاضَت بُحَيْرَتُـــها ... ورُدَّ وارِدُهَا بالغَيْظِ حيـــنَ ظَـــمِي

كأنَّ بالنَارِ مَا بِالمَاءِ منـــــــبَلَلٍ ... حُزْنَاً و بِالمَاءِ مَا بِالنَّبر مـــن ضَـرَمِ

والِجنُّ تَهْتِفُ وَ الأَنْوَارُ سَاطـــعَةٌ ... والحَقُّ يَظهَرُ من مَعنىً وَمـــن كَلـــَمِ

عَمُّوا فاعِلاَن البشَائـــــــــرِ ... لَمْ تَسْمَعْ و بَارقَةُ الإِنْذَار لَـم تُـشَـــمِ

من بعد مَا أَخْبَرَ الأَقْوامُ كَاهنَهُـــم ... بأَنَّ دِينَـــهُمُ المُـــعوَجَّ لَـــمْ يَقُـــمِ

وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا في الأُفُقِ من شُهَب ... مُنْقَضَّةٍ وفَوقَ مَا في الأَرْضِ من صَنَمِ

حتى غدَا عَن طريْق الوَحي مُنْهَزِمٌ ... مِن الشَياطين يَقْفُوا إِثـرَ مُنـهَـــزِمِ

كأَنَّهُم هَرَبَ أَبْطَالُ أَبـــــرَهَةٍ أَو ... عَسْكَرَ بِالحَصى من رَاحـــتَيْهِ رُمِـيَ

نَبَذًا بِهِ بَعْدَ تَسْبيْح بِبَطنـــــهِمَا ... نَبَذَ المَسبِّحُ مِن أَحْـــشَاءِ مُلْتَـــقِـــمِ

جَاتءَت لِدَعْوَتِهِ الأَشْجَارُ سَاجِدَةً ... تَمْشِي إِلَيْهِ عَلـــى سَـــاقٍ بِـلاَ قَـــدَمِ

كأَنَّمَا سَطَّرَتْ سَطْرًا لِمَا كَتَـــبت ... فُرُوعُها من بَديعِ الخَّـط فـــي اللَّقَـــمِ

مثْلَ الغَمَامةَ أنِّي سَارَ سَائِـــــــرَةً تَقيهِ حرَّ وطِيْسَ للْجَـــهِيْـــرِ حَـمِـيَ
وَ مَا حَوى الغَارَ مِنْ خَيْرٍ وَ مِنْ كَرَمٍ وَ كُلُّ طَرَفٍ مِنَ الكُفَار عَنْـهُ عَـمِـــي
فَالصَدْقُ في الغَارِ و الصَّديقُ لَمْ يَرَمَا وَهُـــم يَقُـــولوُنَ مَا بالغَار مـــن أَرَمِ
ظَنُّوا الحَمَامَةَ وَ ظَنُّوا العَنْكَبوُتَ عَلى خَيْر البَّـــريَةِ لَمْ تَنْسَـــج وَ لَـمْ تَـحُـمِ
وِقَايَةُ الله أغْنَـــتْ عَـن مُـضَارَعَـــةٍ مِنَ الدُّرُوع وَعـن عال مِـــنَ الأُطَـمِ
مَا سامَنِي الدَّهْرُ ضَيْمًا واسْتَجَرْتُ لَهُ إل آوَ نِلْتَ جِوَارًا منـــه لَـــمْ يُضَـمِ
ولا التَمَسْتُ غِنى الدّارَيْن من يَدِه إلاّ استَملتُ النَّدى من خَيْر مُسْـتَلَـــمِ
لاَ تُنْكِرِ الوَحْيَ مِن رُؤْيَاهُ إنَّ لَهُ قَلْبًا إذَا نَـامَتِ العَـينَـــانِ لـــم يَـنَـم
وَ ذاكَ حـــيْنَ بَلُـــغِ مِن نُبـوَّتـــهِ فَلَيْـــسَ يُنْـكَرُ فيْـــه حَـالُ مُحْتَلـــمِ
تَبَارَكَ الله مَـــا وَحـــي بمُـــكتَسَـبٍ ولا نَبّـــي علـــى غَـيْـبٍ بِمُتَّهـمِ
كَمْ أَبْرَأْتَ وَصبًا بالَّمـــسِ رَاحَـــتهُ وأَطـلَقَت أربـا مِن رِبقَـــة اللـــمَم
وأحيَت السَنّة الشَّهْـــبَاء دَعْـــوَتَهُ حتى حَكَت غُرَّة في الأَعصُر الدُّهُـمِ
بعَارِضٍ جَادَ أو خِلتَ البِطَاحَ بِـهَا سَيْبٌ مِنَ اليَمأو سَيْـلُ مِـنَ العَرَمِ
دَعْنِي وَوصْفِي آيَاتِه لَـهُ ظَـهَرَت ظُهُورَ نَارَ القُرى لَيْلاً عَلـى عَلَمِ
فَالدُّرُ يَزْدَادُ حُسْنًا وَهُوَ مُنْتَظِمٌ وَلَيْسَ يُنْقِصُ قَدْرًا غَيْرَ مُـنْتَظِمِ
فَمَا تَطَاوُلُ آمَـــالُ المَدِيْحِ إلى مَا فيهِ مِن كَرَمِ الأَخْـلاَقِ والشِّيَمِ
آيَاتُ حَقٍّ مِنَ الرَّحمَنِ مُحْدِثَـةٌ قَدِيْمَةٌ صِفَةُ المَوْصُـــوفِ بِالقِدَمِ
لَمْ تَقْتَرن بِزَمَان وَهِـيَ تُخْـبِرُنَا عَن المَعَادِ وعَن عَـاد وعن ارَمِ
دَامَت لَدَيْنَا فَفاقَت كُـلَّ مُعْجِزَةٍ مِنَ النَّبِييّـــنَ إذَا جَاءَتْ وَلَم تَدُمِ
مُحْكَمَاتٌ فَمَا تُبْقِيْنَ مـن شَبَهٍ لذِي شِقَـاقٍ وما تَبْغ من حِكَمِ
ما حُورِبَتْ قَطّ إلاَّ عَاد من حَربٍ أَعْدَى الأَعَادِي إلَيْهَا مُلْقِـي السّلَمِ
رَدَّت بَلاَغَتُهَا دَعْوَى مُعَارِضِيهَا ردَّ الغَيُورُ يَدَ الجَانِـي عَنْ الحرَمِ
لهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ البَحْرِ في مَدَدٍ وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ في الحُسْنِ وَالقِيَـمِ

فَمَا تُعَدُّ ولا تُحْصَى عَجَائِبُهَا ... ولاَ تُسَامُ عَلى الإكْثَارِ بالسَّأَمِ

قَرّتْ عَيْنُ قَارِيْهَا فَقُلْتُ لَهُ ... لَقَدْ ظَفِرتَ بِحَبْلِ اللهِ فَاعْتَصِمِ

كأنّهَا الحَوْضُ تُبْيَضُ الوُجُوْهُ بِهِ ... مِن العُصَاةِ وقَدْ جَاؤُوهُ كَالحُمَمِ

وكالصِرَاطِ وكَالمِيْزَان مُعْدَلَةٌ ... فَالقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا في النَّاسِ لَمْ يَقِمِ

لاَ تَعْجَبَنَّ لِحَسُوْدٍ رَاحَ يُنْكِرُهَا ... تَجَاهُلاً وَهُوَ عَيْنُ الحَاذِقِ الفَهِمِ

قَد تُنْكِرُ العَيْنُ ضَوْءَ الشَمْس مِنْ رَمَدٍ ... و يُنْكِرُ الفَمَ طَعْمَ المَاءِ مِن سَقَمِ

يَا خَايْرَ مَن يَمّمَ العَافُونَ سَاحَتُهُ ... سَعْيًا وفَوْقَ مُتُونِ الأَيْنُقِ الرُّسُمِ

وَمَنْ هُوَ الآيَةُ الكُبْرَى لِمُعْتَبِرٍ ... وَمَن هُوَ النِّعْمَةُ العُظْمَ لِمُغْتَنِمِ

سَرَيتَ من حَرَم لَيْلاً إِلى حَرَم ... كَمَا سَرى البَدْرُ فِي دَاجٍ مِن الظُّلَمِ

وبِتَّ تَرْقَى إِلى أنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً ... مِن قَابَ قَوْسَيْنِ لَم تُدْرِك ولَمْ تُرَمِ

وقَدَّمَتْكَ جَمِيْعُ الأَنْبِيَاءِ بِهَا ... والرُّسُلِ تَقديمَ مَخْدُوم علَى خَدَمِ

وأنّتَ تَخْتَرِقُ السَبْعَ الطِّبَاقَ بِهِم ... في مَوْكِبٍ كُنْتُ فِيْهِ صَاحِبَ العلمِ

حَتَى إذَا لَمْ تَدَعْ شَأوَا لِمُسْتَبِقٍ ... عَنْ الدُّنُوِّ ولا بالرَّفْعِ مثلَ المُنْفَرِدِ العَلَمِ

خَفَضْتُ كُلَّ مَقَامٍ بالإضَافَةِ إذَا ... نُودِيْتَ بالرَّفْعِ مثْلَ المُفْرَدِ العَلَمِ

كَيْمَا تَفُوزُ بِوَصْلِ أَيِّ مُسْتَتِرٍ ... عَن الغُيُوْر وسِرِّ أيُّ مُكْتَتِمِ

فَحُزْتُ كُلَّ فَخَارٍ غَيْرَ مُشْتَرَكٍ ... وجُزْتُ كُلَّ مَقَامٍ غَيْرَ مُزْدَحِمِ

وجلَّ مقْدار ما وُلّيتُ من رُتَب ... وَعَزَّ إدْراكُ ما أوليتُ من نِعَمِ

بُشْرى لَنَا مَعْشَرَ الإسْلاَم إنّ لَنَا ... من العِنَايَةِ رُكْنًا غَيْرَ مُنْهَدِمِ

لما دَعى الله داعينا لِطَاعَتِهِ ... بِأَكْرَمِ الرُّسُل كُنّا أَكْرَمَ الأُمَمِ

راعَتْ قُلُوب العِدَا أَنبَاءُ بِعْثَتِهِ ... كَنَبْأة أجلِفَتْ غُفْلا من الغَنَمِ

مَا زَالَ يَلْقَاهُمْ في كُلِّ مُعْتَرَكٍ ... حَتَى حَكَوا بِأَلفِنَا لَحْمَا عَلى وَضَمِ

وَدُّوا الفِرارَ فَكَانوا يَغْبِطُون بِهِ ... أشْلاَءَ شَالَتْ العُقْبَانَ وَ الرَّخَمِ

تَمْضِي اللَّيَالي ولاَ يَدْرُونَ عدّتَها ... مَا لَم تَكُن اللَّيَالي الأَشْهُرُ الحُرُمِ

كأَنَّمَا الدِّن ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَـهُمْ بِـكُلِّ قَـرْمٍ إلـى لَحْمِ العِدَا قَـرَمِ

يَجُرُّ بَحْـرَ خَمِيْسٍ فَوْقَ سَابِحَـةٍ يَرْمِي بمَوجٍ مـن الأَبْطـالِ مـلْتَطِـمِ

من كُلِّ مُنْـتَدَب الله مُحتَسِـبٍ يَسطُو بِمُستَأْصِلِ للْكـفْرِ مُصْطَلِـمِ

حَتى غَدَت ملَّةُ الإِسْلاَمِ وهي بهم من بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْصُولـةَ الـرَّحِـمِ

مَكْفولةٌ أبَدًا منـهم بِخَـيْـر أَبٍ وخَيْـرُ بَـعْلٍ فَلَـم تَيْـتَم ولَـم تَئِـمِ

هم الجِبَالُ فَسَلْ عَنْـهُمْ مُصَادِمَهُم مَذَا لقِـيَ مِنْـهُـم فـي كُـلِّ مُصْـطَدِمِ

وَسَلْ حُنَيْنًا وَسَل بَدْرًا وَسَلْ أُحُدًا فُصُولَ حَتـفٍ لَـهُمْ أَدْهـى مـن الوَخَـمِ

المُصدري البيضُ حُمْرا بعْدَ مَاوَرَدَت من العِدَا كُـلَّ مسْـوَدٍ مــن اللـمَمِ

والكاتِبِيْنَ بِسُمُرِ الخَطِّ ما تَرَكتْ أَقْلاَمُـهُم حَرْفَ جِسم غيـر مُنْـعَجِمِ

شاكي السلاَحَ لـهُمْ سيمَى تُمَيِّزُهُم والوَرْدُ يَـمْتَـازُ بالسِّمى عـن السّـلَمِ

تُهْدي إلَيْكَ ريَاحُ النَّصْر نَشْرَهُم فَتَـحسَـبُ الـزَّهْرَ فـي الأَكْمَام كلّ كَمِي

كأنّهم في ظُـهُرِهم الخَيْلَ نَبْتُ رُبًّا من شدَّة الحَـزْمِ لا مـن شِـدَّةِ الـحُـزَمِ

طَارَت قُلُوبُ العِدَا من بَأْسِهِم فَرَقًا فَـمَا تَـفَرَّقُ بَيْنَ البَهْـمِ و البُـهَــمِ

وَمَن تَكُنْ بِرَسولِ الله نُصْرَتُهُ إنّ تَلْقَـهُ الأُسْـدُ فـي آجَـامِـهَا تَـجِـمِ

وَلَنْ تَري من وَلِيٍّ غَيْرَ مُنْتَصِرِ هِو لاتَ من عَدُوٍّ غَيــرَ مُــنْعَجِمِ

أَحَلَّ أُمَّتَهُ في حِرْزِ مِلَّـــتِهِ كَاللَـيْثِ حَـلَّ مـعَ الأَشْبَال فـي أَجَمِ

كَمْ جَدَّلَتْ كَلِمَاتُ الله من جَـدَلٍ فِيْـهِ وكَم خَـصَمَ البُرْهَـانُ من خَصَمِ

كَفَاكَ بِالعِلْمِ في الأُمِّيِّ مُعجزَةً فـي الجَاهلِيـة والتـأديبِ فـي اليُتْـمِ

خَدَمْتَهُ بِمَديحٍ أَسْـتَقِيلُ بـه ذُنوبَ عُمر مَضى فـي الشِّـعر و الخِدَمِ

إذَا قَلَّدَاني مَا تُخْشَى عَوَاقِبَـهُ كأَنَّنِـي بِهِـمَا هَـدْيٌ مـن النـعمِ

أَطَعْتُ غَيَّ الصِبَا في الحَالَتَيْن وَمَـا حَصَلْتُ إلا على الآثَمِ والنَّـدَمِ

فَيَا خَسَارة نَفْسٍ فِي تِجَارَتِهَا لَـم تَشْـتَر الـدِّين و لَـم تَسُـمِ

ومَن بَيْعَ آجلا مِنْهُ بِعَاجِلِـه بَيْنَ لَـهُ الغبنَ فِـي بَيـع وَفِـي سَلَـمِ

إنّ آتِ ذَنْبًا فمَا عَهْدي بِمُنْتَقِضِ مِـنَ النَّبـيِّ ولاَ حَـبْلِـيْ بِـمُنْـصَرِمِ

فإنَّ لـي ذِمَةٌ منه بِتَسْمِيَتِـي مُحَـمَدًا وهـو أوفـى الخَلـقِ بِالذِّمَـمِ

إنْ لَمْ يَكُنْ في مَعَادِيْ آخِذًا بِيَدي فَضْلاً وإلا فَقُـلْ يَـا زَلّـةَ القَـدَمِ

حَاشَاهُ أنّ يَحْرِمَ الرَّاجِي مَكَرِمَهُ أَو يَرْجِعَ الجَـرُ منْـهُ غَيْـرَ مُـحْتَـرَمِ

ومُنْذُ أَلْزَمْتُ أَفْكَارِي مَدَائِحَـهُ وَجَـدْتُـهُ لِخَلَاصِـي خَيْرَ مُـلْتَـزِمِ

ولَنْ يَفوُتَ الغِنَى منه يَدًا تَرِبَتْ إنّ الحَـيَ يُنْبِـتُ الأَزْهَـارَ فـي الأَكَمِ

وَلَمْ أرِدْ زَهرَةَ الدُنْيَا التي اقْتَطَفْتُ يَدَا زُهَيْـرَ بِـمَا أَثْنَـى عَلـى هَـرِمِ

يَا أَكْرَمَ الخَلْقِ مَالي أَلـوذُ بـه سِوَاكَ عندَ حُلُول الحَـدِثِ الـعَمَـمِ

ولَنْ يَضِيقَ رَسُولُ الله جَاهَكَ بِي إذَا الكَرِيـمُ تَـجَلّـى باسـم مُنْتَقِـمِ

يا نَفْسُ لا تَقْنَطي منزَلَّة عَظُمَت إنّ الكَبائِـرَ فـي الغُـفْـرَان كاللّـمَمِ

لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِيْنَ يَقْسِـمُـهَا تَأْتي عَلـى حَسَـبِ العِصْـيَانِ في القِسَمِ

يَا ربِ واجْعَلْ رَجَائِيْ غَيْرَ مُنْعَكِسٍ لَدَيْكَ واجْـعَلْ حِسَابـيْ غَيْرَ مُنْخَـرِمِ

وا لطُفْ بِعَبْدِكَ في الدَّارَيِيـنْ لَهُ صَبْـرًا مَتـى تَدْعُـهُ الأَهْوَالُ يَنْهزِمِ

وائْذَنْ لِسُحُبِ صَلاَةٍ منكَ دَائِمَـةً عَلى النَّبـيِّ بِمُنْـهَـلِ و مُـنْسَـجِـمِ

مَا رَنَّحَت عَذَبَاتُ البَان ريحُ صَبَا وأَطْـرِبْ العيْسَ حَادي العيس بالنَّغَمِ

خـــاتمـــة

من خلال الدراسة التي قمنا بها في انجازنا لهذا البحث توصلنا في الأخير إلى النتائج الآتي:

تأخذ اللسانيات التطبيقية من اللسانيات العامة، المفاهيم و المبادئ والقوانين المتوصل إليها من أجل تطبيقاتها في ميادينها المختلفة، مثل حقل تعليم اللغات، وضع البرامج الدراسية وغيرها من الأبحاث التي تقوم بها. نستنتج إذا أنّها تطبيق فعلي للنظريات التي تقدمها اللسانيات النظرية و استثمارها.

إنّ اللسانيات التطبيقية علم واسع الحدود، و حقل معرفي إجرائي تطبيقي، علم مستقل يضم في محتواه عدة علوم فرعية نذكر منها على سبيل المثال: **(اللسانيات الاجتماعية اللسانيات النفسية، الإحصائية)** .تعالج المشكلات و تقدم الحلول.

إنّ الصوت ظاهرة ينتقل على شكل ذبذبات أو موجات في الوسط الذي يستدعي وجود المتحدث و المستمع.

نستنتج أنّ علم الأصوات له فروع هي السمعية، النطقية، الفيزيائية وكلّ فرع له عمل خاص به.

جهاز النطق عند الإنسان واحد لكنّ لكلّ صوت مخرج خاص به ومن هذه المخارج الصوتية تبدأ من الرئتان إلى غاية الشفتين.

تتميز الأصوات العربية بصفات خاصة تميزها عن باقي الأصوات الثنائية كالجهر والهمس، التفخيم و الترقيق، الشدة و الرخاوة. أما بالنسبة إلى الثنائية هي القلقلة، التفشي الصفير.

يتكون علم الأصوات من فرعين هما علم الأصوات العام الذي يحوي على أعضاء جهاز النطق، مخارج الأصوات، صفات الحروف. بالنسبة إلى الفرع الثاني علم الأصوات الوظيفي يحتوي في مباحثه على النبر، التنغيم، المقطع الصوتي وفيه نوعين الطويلة و القصيرة، التوازي الذي يمثل أحد الركائز الأساسية التي تبنى عليها القصائد الشعرية لأنّه يضمن لها التوازن و تعادل أبياتها فيحقق بذلك الاتساق و الانسجام لها، أما من جانب التحليل الصوتي لقصيدة البردة توصلنا إلي:

نلاحظ أنّ الشاعر استخدم حرف الميم بكثرة، تكرر في القصيدة بـ ستمائة و ثلاثة وسبعون (673 مرة) لأنّه وجده يناسب مقام المدح لتميزه بصفة الرقة و الليونة.

وظف "البويصري" **"اللام"، "الراء"، "النون"** بكثرة لأنها أصوات لثوية المخرج سهلة النطق.

نسج الشاعر أبيات قصيدته على **"البحر البسيط"** أكثر بحور الشعر انتشارا واستعمالا عند الشعراء العرب، اعتمده الشاعر لأنّه يليق غرض المدح و مناسب له، من صفات هذا البحر البساطة والجزالة و الرقة وهذا ما يليق في وصف و مدح خير البرية محمد صلى الله عليه و سلم. كما وظف المقاطع الصوتية بنوعيها مما أعطى جمالا وإيقاعا موسيقيا رائعا للقصيدة وتميزت أبيات قصيدته بالاتساق و الانسجام وذلك راجع إلى براعة الشاعر في النظم، و حسن اختياره للألفاظ المناسبة لقصيدته.

تتقاطع اللسانيات التطبيقية وتتلاقى مع علم الأصوات في حيز معرفي واحد يعني ذلك أنّ اللسانيات التطبيقية تعالج المشكلات النطقية تقدم الحلول و العلاج المناسب لمختلف أنواع عيوب النطق التي يعاني منها الأطفال باعتبارها تظهر في السنوات الأولى التي يتعلمون فيها نطق الأصوات وتشكيل الكلام، نستنتج إذا علم الأصوات بحاجة إلى اللسانيات التطبيقية ،لأنها علم تطبيقي إجرائي ميداني تحقق له النتائج المطلوبة.

وأخيرا أحمد الله عزّ وجل على نعمة العلم التي أنار بها دربي، وفضله وتوفيقه في اتمام هذا البحث

قائمة المصادر المراجع

القرآن الكريم

1 إبراهيم أنيس الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر و التوزيع، القاهرة 1999م ط2

2 إبراهيم عبود السمرائي، المصطلحات الصوتية بين القدماء و المحدثين، دار جرور للنشر و التوزيع، عمان، 2011م، ط1 .

3 ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للنشر و التوزيع، بيروت، ط1، ج2.

4 أبي الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للنشر و التوزيع، (ج3).

5 أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر و التوزيع، الجزائر، 2000م، (د ط).

6 أحمد حساني، دراسات في علم اللغة التطبيقي،حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000م، (د ط).

7 أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر و التوزيع الجزائر، 1999م، (د ط).

8 أحمد عزوز، المدارس اللسانية، أعمالها، مبادئها،و مناهج تحليلها،دار الآداب للنشر و التوزيع،(د ط)، (دت).

9 أحمد مختار عمر البحث اللغوي عند العرب مع دراسة صوتية مع دراسة لقضية التأثير و التأثر، دارعالم الكتب للنشر و التوزيع، القاهرة، 1988م، ط6 .

10 أحمد مصطفى أبو الخير، علم اللغة التطبيقي، بحوث و دراسات، دار الأصدقاء للنشر، للنشر، مصر، 2006م، (د ط)

11 أحمد مومن اللسانيات النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر و التوزيع، الجزائر، ط2، 2007 م.

12 أندري مارتيني، مبادئ اللسانيات العامة، تر سعدي زبير، دار الآفاق للنشر،(د ت)، (د ط).

13 أنطوان صياح، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ج2، ط1.

14 البويصري، ديوان البويصري، شرح و تعليق محمد أنتلوجي، دار الجيل، 2002م، ط1

15تحسين فاضل عباس، البحث الصوتي و جمال الأدب الفني، دار المنهجية للنشر 2016م ط1

16الجيلالي بن يشو دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار الكتاب الحديث للنشر، القاهرة، 2015م، ط1

17حسن عباس، خصائص حروف اللغة العربية و معانيها، منشورات إتحاد الكتاب العرب، 1988 (د ط).

18حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعارف الجامعية للنشر و التوزيع، الجزائر،2002 م،ط1 .

19خليل إبراهيم عطية، في البحث الصوتي عند العرب، منشورات دار الجاحظ ، بغداد، 1983م، (د ط).

20الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، 2003 م.

21خولة طالب إبراهيمي، مبادئ في اللسانيا، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006م، (د ط)

22 رابح بحوش، البنية اللغوية لبردة البويصري، ديوان المطبوعات الجامعية 1993م، (د ط)

23زكي مبارك، المدائح النبوية في الأدب العربي، دار الجيل للنشر، 1992م، ط1 .

24زين كامل الخويسكي، نجلاء محمد عمران، مختارات صوتية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2007م، ط1.

25سامي عياد و آخرون، معجم اللسانيات الحديثة، مكتبة لبنان للنشر، بيروت، 1997م،(د ط)

26سمير شريف إستيتة، اللسانيات المجال و الوظيفة و المنهج، عالم الكتاب الحديث للنشر و التوزيع، الأردن، 2008م

27شرف الدين علي الراجحي، في علم اللغة، دار المعرفة الجامعية للنشر، الإسكندرية، 2005م، (د ط).

28صالح بلعيد، التخطيط اللغوي المنشود، منشورات مخبر الدراسات اللغوية في الجزائر،2000م، (د ط)

29صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2000 م، (د ط).

30صالح بن ناصر الشويخ، قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية، دار وجود للنشر، 1434ه 2017م، (د ط).ذ

31عاطف مدكور، علم اللغة بين القديم و الحديث، منشورات جامعية 1987م، مديرية الكتب و المطبوعات الجامعية للنشر

32عبد الحليم بن عيسى، القواعد التحويلية في الجملة العربية، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع، بيروت، 2011م، ط1.

33عبد الغفار حامد هلال، الصوتيات اللغوية، دراسة تطبيقية على الأصوات اللغوية العربية، دار الكتاب الحديث للنشر، القاهرة، 2006م، ط1.

34عبد القادر شاكر، اللسانيات التطبيقية التعليمية قديما و حاضرا، دار الوفاء للنشر و التوزيع،الإسكندرية،2016م.

35عبد الواحد حسن الشيخ، البديع و التوازي، مكتبة الإشعاع الفنية للنشر، مصر، 1999م، ط1

36عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي، دار المعرفة الجامعية للنشر، مصر، 1990م (د ط)

37علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراثو علم اللغة، دار علاء للنشر، ط1 .

38علي قاسم، علم اللغة و صناعة المعاجم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2004م، ط3

39عمار ساسي، المدخل إلى الصوتيات تاريخيا جهود متعاقبة عبر العصور من الفرعونية إلى العصر الحديث، إصدارات مخبر اللغة العربية وآدابها، 2013م، جامعة دحلب البليدة الجزائر.

40العمدة في إعراب البردة، قصيدة البويصري، شرح و تحقيق عبد الله أحمد حاجة، وراجعه محمد علي سلطان، دار اليمامة للنشر، دمشق بيروت، 2002م، ط1.

41غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، دار عمار للنشر و التوزيع، عمان، 2004م، ط1 .

42كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للنشر و التوزيع، مصر، 2000م،(د ط).

43مازن الوعر، دراسات في دراسات ألسنية تطبيقية، دار طالاس 1989م

44مريو باي، أسس علم اللغة، تر أحمد مختار عمر، عالم الكتب للنشر، 1998م، القاهرة،(د ط).

45مجدوب صلاح الدين، تيمية الإسراء و المعراج بين شوقي و البويصري، دراسة لسانية دار القدس العربي للنشر، 2015م، (د ط).

46محمد إسحاق العناني، مدخل إلى الصوتيات، دار وائل للنشر، الأردن، 2008م، ط1

47محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى علم اللغة، دار العلوم للنشر،القاهرة، 2000م، (د ط).

48محمد خميس، تكنولوجيا التعليم والتعلم دار السحاب للنشر و التوزيع، مصر 2009م، ط2

49محمد دريج، تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب للنشر، الجزائر، 1991م، ط1

50محمد علي الخولي، مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح للنشر،الأردن،2000م، (د ط).

51محمد علي الخولي، معجم علم اللغة التطبيقي، مكتبة لبنان، بيروت، 1998م، ط1

52محمد محمد داود العربية و علم اللغة الحديث، دار غريب للنشر، القاهرة، (د ط).

53محمد محي الدين أحمد محمود، مكتبة الآداب للنشر، القاهرة، (د ط)، (د ت).

54محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي للنشر، القاهرة، 1997م، ط2 .

55محمود فهمي الحجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار القباء للنشر و التوزيع، القاهرة، 1998م، (د ط).

56مصطفى طاهر حيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، عالم الكتب الحديث للنشر، ط1

57مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة، تاريخها، موضوعها، دار الكتاب الجديدة المتحدة للنشر و التوزيع، بيروت، 2010 م، ط1.

58ميشال زكرياء، قضايا ألسنية، دراسات لغوية وإجتماعية ونفسية، دارالعلم، بيروت 1993.

59ميلكا افيتش، اتجاهات الدرس اللساني، تر سعيدعبد العزيز مصلح وفاء كامل، المجلس الأعلى للثقافة، 2000م، ط2

60نعمان بوقرة، اللسانيات و القضايا الراهنة، عالم الكتاب للنشر و التوزيع، بيروت، 2009م، ط1

61نورمان ماركيني، فن التعليم و التعلم، تر أحمد قادري، مطبعة دمشق، سوريا، (د ط)، (د ت)

62هدسون، علم اللغة الإجتماعي، تر محمود عياد، عالم الكتب للنشر و التوزيع، القاهرة،1990م، ط1

63وليد العناني، العربية، في اللسانيات التطبيقية، دار كنوز 2012م، ط2

المجلات العلمية و المحاضرات:

1قرماط عبد القادر، مصطلحات الدرس الصوتي إشكالية تحديد المفاهيم، المركز الجامعي الجزائر، 2018م

6اللغة الصوفية و تيماتها في بردة البويصري، sufi langwage and its the mesin EL_ Bosari's Borda جلول دواجي عبد القادر، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية، قسم الأدب و اللغات، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف العدد 19 جانفي 2018

7منال نجار القيم الدلالية لأصوات الحروف في العربية ، the Semantic values of Arabic Sounds، قسم اللغة العربية، كلية التربية و الآداب، جامعة تبوك السعودية،2010 06 10 م

فهرس الموضوعات

العنوان **الصفحة**

شكر وتقدير
إهداء
مقدمة.....أ_ب
المدخل: تحديد المفاهيم والمصطلحات.....2
الفصل الأول: ماهية اللسانيات التطبيقية
المبحث الأول: نشأة اللسانيات التطبيقية 6
المبحث الثاني: مدارس اللسانيات التطبيقية.....9
المبحث الثالث: مجالاتها وعلاقتها بالعلوم الأخرى.....15
الفصل الثاني: علم الأصوات
المبحث الأول: نشأة علم الأصوات.....35
المبحث الثاني: فروع علم الأصوات.....42
المبحث الثالث: المستوى الصوتي في الدرس اللساني "المباحث".....44
الفصل الثالث: دراسة صوتية للقصيدة
المبحث الأول: تعريف الشاعر.....62
المبحث الثاني: تعريف قصيدة البردة.....63
المبحث الثالث: تحليل صوتي للقصيدة.....68
الملاحق.....81
خاتمة.....88
قائمة المصادر و المراجع 90
فهرس الموضوعات.....95